كتاب مناقب عبد القادر الكيلاني شيخ ٢٥

قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الأعظم والخاقان المعظم
مالك البرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان السلطان
الغازي محمود خان وقفا صحيحا شرعيا لمن طالع واستفاد أدام الله سعده
حرره الفقير أحمد شيخ زاده المفتش بأوقاف
الحرمين الشريفين عفي عنهما

كتاب مناقب سيدنا الإمام
العارف الرباني ولي الله
عبد القادر الكيلاني
رحمه الله تعالى ونفعنا به
وقدس روحه ونور ضريحه

لا إله إلا الله محمد رسول الله أرسله
بالهدى ودين الحق

كاتبه غفر الله من حابه

المحيي الدين في الآفاق فضل — به فرحت أقطاب الوجود
ومنه خلق صدق تولى — إذا شاهدتها الحيت وجودي

وله نفعنا الله به

ألا أيها الشيخ عبد القادر اعلق — علاقته كاهل للخير قاصد
جميع الأولياء قد قروا — وقالوا شيخنا والله واحد

وله عمنا الله بفضله

لمحيي الدين شيخ الشيوخ فضل — به الركبان في الآفاق سارت
وحاز العز في الدارين حتى — كواكب سعده في الأفق نارت

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر يا كريم

الحمد لله نحمده ونستعينه ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ونشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدي ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا صلى الله عليه وعلى اله وازواجه واصحابه وسلم تسليما كثيرا اما بعد فهذه جمل من كلام الشيخ العارف العالم العامل الرباني سيدي عبد القادر الكيلاني الذي نطقت الاولياء بفضله واعترفت بتقدمه على كل من كان في وقته وعصره ومن المشايخ اعتناقها طايعة لقوله لعلمهم انه لم يقل ذلك من تلقا نفسه بل مجيبا لما امر به في قوله وفعله اختصرتها من كتاب علي بن يوسف بن جرير بن معضاد بن فضل الشافعي اللخمي عرف بالشطنوفي الذي سماه بهجة الاسرار ومعدن الانوار في مناقب سيدي الشيخ عبد القادر رضي الله عنه محذوفة الاسانيد ليسهل النظر فيها والو[قوف] في الزمن اليسير عليها وتزيد اهل الايمان ايمانا على ايمانهم وتزيد منكر كرامات الاولياء طغيانا على طغيانهم ويعلم الواقف عليها ما منحه الله تعالى على اوليايه في هذه الدار وادخره لهم في دار القرار فنسال الله تعالى ان يحشرنا في زمرتهم وينفعنا ببركتهم ويميتنا على محبتهم فمن ذلك ما ذكره باسناده الى الشيخ ابي بكر بن هوار البطايحي رضي الله عنه انه قال يوما بين اصحابه سوف يظهر بالعراق رجل من العجم عالي المنزلة عند الله وعند الناس اسمه سيدي عبد القادر ومسكنه بغداد يقول قدمي هذه على رقبة كل ولي لله وتدين له الاولياء في عصره ذلك الفرد في وقته ٥ وباسناده الى الشيخ عبد الله بن علي بن موسى الجوني الملقب بالخفي بجبل حمرين يقول اشهد انه سيولد بارض العجم مولود له مظهر عظيم بالكرامات وقبول تام عند الكافة ويقول قدمي هذه على رقبة كل ولي لله وتندرج الاولياء في وقته تحت قدمه ذلك الذي يشرف به زمانه وينتفع به من راه ٥ وباسناده كان سيدي الشيخ عبد القادر وهو شاب ياتي الى زيارة سيدي الشيخ ابي الوفا ببغداد فحين يراه الشيخ ابو الوفا ينهض له ويقول لمن حضره قوموا لولي الله وربما مشى اليه في وقت خطوات يتلقاه وربما قال في وقت من لم يقم فليقم لولي الله عز وجل فلما تكرر ذلك منه قال له اصحابه في ذلك فقال لهذا الشاب وقت

اذا

وذكر احوال الاولياء

تاج العارفين

اذا جا افتقر اليه فيه الخاص والعام وكاني اراه قايلا ببغداد على روس الاشهاد وهو محق قدمي هذه على رقبة كل ولي لله فتوضع له رقاب الاولياء في عصره اذ هو قطبهم فمن ادرك منكم ذلك الوقت فليلزم خدمته ٥ وباسناده الى الشيخ عدي بن مسافر والشيخ قال سيل سيدنا الشيخ عقيل المنبجي رضي الله عنه عن القطب في ذلك الوقت فقال هو في وقتنا هذا بمكة مختفي لا يعرفه الا الاولياء سيظهر هنا واشار الى العراق فتى عجمي شريف يتكلم على الناس ببغداد يعرف كراماته الخاص والعام وهو قطب وقته يقول قدمي هذه على رقبة كل ولي لله ويضع الاولياء له رقابهم ولو كنت في زمانه لوضعت له راسي ذلك الذي ينفع الله به من صدق بكراماته من ساير الناس ٥ وباسناده الشيخ علي بن وهب قال دخل يوما على سيدنا الشيخ علي بن وهب جمع من الفقرا فقال لهم من اين قالوا من العجم قال من اي العجم قالوا من جيلان قال ان الله قد نور الوجود بظهور رجل منكم قريب من الله اسمه عبد القادر مظهره في العراق يقول ببغداد قدمي هذه على رقبة كل ولي لله يقر اولياء عصره بفضله ٥ الشيخ حماد بن الدباس رضي الله عنه تجاه الشيخ عبد القادر يوما جلس بين يدي الشيخ حماد متادبا وكان قد صحبه ثم قام الشيخ عبد القادر فقال الشيخ حماد لهذا العجمي قدم تعلوا في وقتها على رقاب الاولياء في ذلك الوقت وليومرن ان يقول قدمي هذه على رقبة كل ولي لله وليقولن ولتوضعن له رقاب الاولياء في زمانه ٥ رجل يقال له الغوث وباسناده الى ابي سعد عبد الله بن محمد بن عصرون التميمي الشافعي قال رحلت وانا شاب الى بغداد في طلب العلم وكان ابن السقا يوميذ رفيقي في الاشتغال بالنظامية وكنا نتعبد ونزور الصالحين وكان يوميذ ببغداد رجل يقال له الغوث وكان يقال عنه انه يظهر اذا شا ويختفي اذا شا فقصدت انا وابن السقا والشيخ عبد القادر وهو شاب يوميذ الى زيارته فقال ابن السقا ونحن في الطريق اليوم اساله عن مسالة لا يدري لها جوابا فقلت انا اساله عن مسالة فانظر ماذا يقول فيها فقال الشيخ عبد القادر معاذ الله ان اساله شيا انا بين يديه انتظر بركات رويته فلما دخلنا عليه لم نره في مكانه فمكثنا ساعة فاذا هو جالس فنظر الى ابن السقا مغضبا فقال ويلك يا ابن السقا تسالني عن مسالة لا ادري لها جوابا هي كذا وجوابها كذا اني لارى نار الكفر تلهب فيك ثم نظر الي وقال يا عبد الله

اسالني عن مسلة لينظر ما اقول فيها هي كذا وجوابها كذا البحر أن عليك الدنيا الي تجي
اذنيك باساة ادبك ثم نظر الي الشيخ عبد القادر وادناه منه وقال له يا عبد القادر
لقد ارضيت الله ورسوله بادبك كاني اراك ببغداد وقد صعدت على الكرسي متكلما
على الملا وقلت قدمي هذه على رقبة كل ولي لله وكاني ارى الاوليا في وقتك وقد
حنوا رقابهم اجلالا لك ثم غاب عنا فلم نره بعد قال فاما الشيخ عبد القادر فانه
ظهرت امارات قربه من الله عز وجل واجمع عليه الخاص والعام وقال قدمي هذه على
رقبة كل ولي لله واقرت الاوليا بفضله في وقته واما ابن السقا فانه اشتغل بالعلوم
الشرعيه حتى برع فيها وفاق بها كثيرا من اهل زمانه واشتهر بقطع من يناظره في جميع
العلوم وكان ذا لسان فصيح وسمت بهي فادناه الخليفة منه وبعثه رسولا الي
ملك الروم فراه الملك ذا فنون وفصاحة وسمت فاعجب به وجمع له القسيسين
والعلما بدين النصرانيه وناظروه فافحمهم عجزا فعظم عند الملك ثم راى بنتا للملك
حسنا ففتن بها وسال اباها ان يزوجها منه فابى الا ان يتنصر فاجابه وتزوج
بها فذكر ابن السقا كلام الغوث واما انا فجيت الي دمشق واحضرني السلطان
نور الدين الشهيد واكرهني على ولاية الاوقات فوليتها واقبلت على الدنيا كثيرا
فقد صدق في قول الغوث فينا كلنا

المجلس الثاني ذكر من حضر من المشايخ والعلماء

الذي قال فيه الشيخ عبد القادر قدمي هذه على رقبة كل ولي لله الشيخ علي الهيتي
والشيخ بقا ابن بطو النهرملكي والشيخ ابو سعيد القيلوي والشيخ موسى بن
ماهين الزولي قدم بغداد يوميذ حاجا والشيخ ابو النجيب عبد القاهر
ابن عبد الله السهروردي والشيخ ابو الكرم الاكبر المعمر والشيخ ابو العباس
احمد بن علي الجوسقي الصرصري والشيخ ماجد الكردي والشيخ ابو حكيم
ابرهيم بن دينار النهرواني والشيخ ابو عمرو عثمان بن مرزوق القرشي قدم
بغداد يوميذ زايرا والشيخ مكارم الاكبر والشيخ مطر البادرايي والشيخ
جاكير والشيخ خليفه بن موسى الاكبر والشيخ صدقه بن محمد البغدادي
والشيخ يحيى بن محمد الدوري المرتعش والشيخ ضيا الدين ابرهيم بن ابي عبد الله
ابن علي الخولي والشيخ ابو عبد الله بن محمد الدرباني القزويني قدما بغداد يوميذ

البغدادي الشافعي قال تجاوزت سني مايه عام وعشرين عاما ورايت الشيخ عبد القادر والشيخ بقا بن بطو والشيخ ابا سعيد
ومنهم الشيخ المعمر بقيه السلف شرف الدين ابو عبد الله محمد بن علي السبكي الشافعي قال عمري الان اكثر من مايه عام وتوفي الشيخ عبد القادر وعمري
ابو العز عبد المغيث بن ابي حرب الحنبلي قالوا كنا حاضرين في مجلس الشيخ محيي الدين عبد القادر بن ابي صالح الجيلي
والشيخ ابو محمد

كتاب مناقب شيخنا الامام

والشيخ ابو عمرو عثمان بن مرورة البطايحي والشيخ قضيب البان الموصلي والشيخ
ابو العباس احمد البقلي المعروف باليماني والشيخ ابو العباس احمد بن علي بن العربي
ذو التصريف الظاهر وتلميذه الشيخ داود شابا وكان يذكر عنه انه كان يصلي الخمس
بمكة شرفها الله تعالى والشيخ ابو عبد الله محمد بن احمد المعروف بالخاص والشيخ ابو عمرو عثمان
ابن احمد العراقي المعروف بالشوكي وكان يقال له انه من رجال الغيب السياره والشيخ
سلطان بن احمد المزين والشيخ ابو بكر بن عبد الحميد الشيباني المعروف بالجيازي
والشيخ ابو العباس احمد بن الاستاذ والشيخ ابو محمد احمد بن عيسى المعروف بالكوسج
والشيخ مبارك بن علي الجيلي والشيخ ابو البركات بن معدان العراقي والشيخ
عبد القادر بن حسن البغدادي والشيخ ابو السعود احمد بن ابي بكر الخبزمي العطار
والشيخ ابو عبد الله محمد بن ابي المعالي بن قايد الاواني والشيخ ابو القسم عمر بن مسعود
البزاز شابا والشيخ شهاب الدين عمر بن محمد السهروردي شابا والشيخ ابو
الثنا محمود بن عثمن النعال والشيخ ابو حفص عمر بن ابي نصر الغزال والشيخ
ابو محمد الحسن الفارسي ثم البغدادي والشيخ ابو محمد علي بن ادريس اليعقوبي شابا
والشيخ ابو حفص عمر الكيماني والشيخ عباد البواب والشيخ مظفر الجمال
والشيخ ابو بكر الحمامي المعروف بالمزين والشيخ جميل صاحب الخطوة والزعقه
والشيخ ابو عمرو عثمن الصريفيني والشيخ ابو الحسن الجوسقي المعروف بابي عراجا
والشيخ ابو محمد عبد الحق الحريمي والقاضي ابو يعلى محمد بن محمد الفرا وغيرهم
رضي الله عنهم والشيخ يتكلم عليهم وقد حضر قلبه فقال قدمي هذه على رقبة كل ولي لله
فقام الشيخ علي بن الهيتي وصعد الكرسي واخذ قدم الشيخ وجعلها على عنقه ودخل
تحت ذيله ومد الحاضرون كلهم اعناقهم وباسناده الي الشيخ خليل بن الشيخ ابي العباس
احمد الصرصري قال قصدت الي زيارة الشيخ ابي السعود رضي الله عنه وسالته عن قول
الشيخ عبد القادر رضي الله عنه قدمي هذه على رقبة كل ولي لله فقال كنت حاضرا وسمعتها
من فلق فيه وكان في مجلسه يوميذ نحو من خمسين شيخا من اعيان شيوخ ذلك العصر
ورايتهم قد حنوا اعناقهم حين قالها وظهرت عليهم امارات الخضوع ورايت الشيخ علي بن الهيتي
قد طلع اليه فوق الكرسي ووضع قدمه على عنقه وباسناده الي القاضي ابي صالح نصر

نقال الشيخ ابو الحسن الخفاف البغدادي وانا ايضا
عن قول الشيخ عبد القادر قدمي هذه على رقبة كل ولي لله

وقد سئل عن قول الشيخ عبد القادر قدمي هذه على رقبة كل ولي لله فقال سمعت ابي ابا بكر
عبد الرزاق واعمامي اباعبد الرحمن عبد الله واباعبد الله عبد الوهاب وابا اسحق ابرهيم
اولاد الشيخ عبد القادر رحمهم الله في اوقات متفرقة يقولون حضرنا المجلس الذي قال
فيه والدنا رضي الله عنه قدمي هذه على رقبة كل ولي لله وكان فيه حاضر نيف وخمسون
شيخا من اكابر مشايخ العراق وحنوا كلهم رقابهم ووضع ابن الهيتي قدمه على عنقه ثم
بلغنا عن المشايخ المتفرقين في الامصار الذين لم يحضروا في ذلك الوقت انهم مدوا اعناقهم
واخبروا عنه بما قال ولم يبلغنا عن احد منهم انه انكر عليه حين قال ذلك

المجلس الثالث ذكر اخبار المشايخ بالكشف عن هذه الحال

وباسناده الى الشيخ القدوة ابا
سعيد القيلوي رضي الله عنه يقول لما قال سيدي الشيخ عبد القادر قدمي هذه على رقبة كل ولي لله
تجلى الحق عز وجل على قلبه وجاءته خلعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم على يد طايفة من
الملايكة المقربين البسها بمحضر من جميع الاوليا من تقدم منهم ومن تاخر الاحيا باجسادهم
والاموات بارواحهم وكانت الملايكة ورجال الغيب حافين بمجلسه وواقفين في الهوا
حتى استد الافق بهم ولم يبق ولي في الارض حتى حنا عنقه وباسناده الى الشيخ
بقا بن بطو النهر ملكي يقول لما قال سيدي الشيخ عبد القادر قدمي هذه على رقبة كل ولي لله
قالت الملايكة صدقت يا عبد الله فارخنا ذلك الوقت وكان كما قال في ذلك الوقت بعينه
وباسناده الى الشيخ الصالح محمد بن الشيخ الصالح عبد الرحمن الطفسونجي ان والده اباحفص عمر قال حنا ابي
عنقه بين اصحابه بطفسونج وقال على راسي فسالناه فقال قد قال الشيخ عبد القادر
الان ببغداد قدمي هذه على رقبة كل ولي لله فارخناه عندنا ثم جا الخبر من بغداد
انه قال ذلك في اليوم الذي ارخناه وباسناده الى الشيخ الجليل عبد اللطيف بن الشيخ ابي النجيب
السهروردي قال حضر ابي ابو النجيب السهروردي ببغداد بمجلس سيدي الشيخ عبد القادر رضي الله عنه
فقال سيدي الشيخ عبد القادر قدمي هذه على رقبة كل ولي لله فطاطا ابي راسه حتى كادت تبلغ
الارض وقال على راسي على راسي يقولها ثلثا وباسناده الى الشيخ موسى الزولي
وكانت اقامته بماردين فاتينا بغداد مرة مع الشيخ موسى الزولي حاجين وحضر مجلس
عبد القادر وحضرنا معه فقال الشيخ عبد القادر قدمي هذه على رقبة كل ولي لله فحنا الشيخ موسى
عنقه وباسناده الى الشيخ ابي محمد بن عبد رضي الله عنه وكان يتكلم يوما على اصحابه فقطع كلامه

وسها ساعة وسكت كل من كان حاضرا اجلالا له ثم وضع راسه على الارض وقال على راسي
فلما دخل داره دخل ابي معه وانا خلفهما فقال له ابي وكان يدل عليه يا سيدي بحق العزيز
عليك الا ما اخبرتني بسبب هذا الفعل والقول الذين رايناهما منك فقال قد قال الشيخ
عبد القادر اليوم ببغداد قدمي هذه على رقبة كل ولي لله ولم يبق ولي في الارض حتى فعل مثل
ما رايتني فعلت قال فارخ ابي ذلك اليوم وسافر الى بغداد وانا معه وسال فاخبرنا ان الشيخ عبد القادر
قال ذلك في اليوم الذي ارخه ابي بالبرهم وباسناده الى الشيخ حياة بن قيس الحراني
مد الشيخ حياة عنقه وقال على عنقي فساله ولده الشيخ ابو حفص عمر عن ذلك فقال يا بني
قد قال استاذنا الشيخ عبد القادر الان ببغداد قدمي هذه على رقبة كل ولي لله
وباسناده الى الشيخ ابي عمرو عثمان بن مرزوق رضي الله عنهما قال سمعت والدي رحمه الله
يقول حججت مرة من مصر واتيت بغداد لزيارة مشايخها فحضرت مجلس شيخها الشيخ
محيي الدين ابي محمد عبد القادر رضي الله عنه وفيه يوميذ اجلا مشايخ العراق وكنت
جالسا الى جانب الشيخ ابي الكرم الاكبر والشيخ ابي عبد الله محمد الذرباني القزويني رضي الله عنهما
فقال الشيخ عبد القادر قدمي هذه على رقبة كل ولي لله فمد جميع الحاضرين اعناقهم ووضعت
انا راسي حتى دنوت من الارض وكذلك فعل الشيخ ابو الكرم فلما انصرف الناس قال الشيخ ابو الكرم
لم يبق في الارض لله ولي حتى فعل كما فعل الحاضرون الا رجلا باصبهان فانه لم يفعل فسلب
حاله فصدقه الذرباني وباسناده الى الشيخ ماجد الكردي انه حضر مجلس الشيخ عبد القادر
فلما قال هذه الكلمة طاطا وباسناده الى الشيخ سويد السنجاري قال ولده كان والدي
كثيرا ما يذكر فضايل الشيخ عبد القادر وما منحه الله عز وجل حتى انه ربما جلس مجلسا
لا يذكره فحنا يوما راسه وقال على راسي فقال له الشيخ حسين التلعفري في ذلك
فقال قد قال الشيخ عبد القادر الساعة ببغداد قدمي هذه على رقبة كل ولي لله فارخنا
ذلك الوقت الذي ارخناه وباسناده الى الشيخ عدي بن مسافر والشيخ احمد بن الرفاعي
عن الشيخ ابي محمد يوسف بن المظفر العاقولي الاصل البغدادي الازجي الصفار يقول
قصدت الى زيارة الشيخ عدي بن مسافر فقال من انت فقلت من بغداد من اصحاب الشيخ
عبد القادر فقال بخ بخ ذاك قطب الارض الذي وضعت ثلثماية ولي لله وسبعماية غيبي
ما بين جالس في الارض ومار في الهوا اعناقهم له في وقت واحد حتى قال قدمي هذه على رقبة كل ولي لله

اعناقهم

قال العادلي فعظم ذلك عندي ثم بعد مدة اتيت ام عبيدة لازور الشيخ احمد ابن الرفاعي رحمة الله عليه فذكرت له ما سمعته من الشيخ عدي في ذلك فقال صدق الشيخ عدي • وباسناده الي الشيخ ماجد الكردي والشيخ مطر رحمة الله قال لما قال الشيخ عبد القادر قدمي هذه علي رقبة كل ولي لله لم يبق لله ولي في الارض في ذلك الوقت الا حنا عنقه تواضعا لله واعترافا بمكانته ولم يبق ناد من اندية صالحي الجن في ذلك الوقت الا وفيه ذكر ذلك وقصدته وفود صالحي الجن من جميع مسلمين عليه وتائبين علي يديه وازدحموا في بابه وقال الشيخ مطر صدق اخي ماجد فيما اخبركم • وباسناده الي الشيخ مكارم رحمة الله عليه قيل زيارة الشيخ ابي عبد الرحمن عبد الله بن الشيخ محيي الدين ابي محمد عبد القادر هل حضرت المجلس الذي قال والدك فيه قدمي هذه علي رقبة كل ولي لله قال نعم وكان فيه زهاء عن خمسين شيخا من الاعيان ورايتهم كلهم واضعين اعناقهم فلما دخل الشيخ داره وانصرف من كان حاضرا لم يبق سوي الشيخ مكارم والشيخ محمد الخاص والشيخ احمد العريبي وتلميذه داود فجلست انا واخواي عبد العزيز وعبد الجبار اليهم فقال الشيخ مكارم اشهد لي الله عز وجل في هذا اليوم انه لم يبق احد ممن عقد له لواء الولاية في اقطار الارض ادناها واقصاها الا شاهد علم القطبية محمولا بين يدي الشيخ عبد القادر وتاج الغوثية علي راسه وراي عليه خلعة التصريف العام النافذ في الوجود واهله ولاية وعزلا معلمة بطرازي الشريعة والحقيقة وسمعه يقول قدمي هذه علي رقبة كل ولي لله ووضع راسه وذلل قلبه له في وقت واحد حتي الابدال العشرة خواص المملكة سلاطين الوقت قلت منهم قال الشيخ بقا بن بطو والشيخ ابو سعيد القيلوي والشيخ علي الهيتي والشيخ عدي بن مسافر والشيخ موسي الزولي والشيخ احمد بن الرفاعي والشيخ عبد الرحمن الطفسونجي والشيخ ابو محمد بن عبد البصري والشيخ حياة الحراني والشيخ ابو مدين المغربي فقال له الشيخ محمد الخاص والشيخ احمد بن العريبي صدقت قال فحفظت انا واخواي ذلك عنه وقيدناه عندنا قال بن الغزال فانصرفت من عنده واتيت اخويه عبد الجبار وعبد العزيز وسالتهما عن ذلك فاخبراني بمثل ما قال ولم يخلا منه بشي • وباسناده الي الشيخ

خليفة

خليفة الاكبر رحمة الله عليه قال سمعت الشيخ خليفة ببغداد وكان كثير الرويا لرسول الله صلي الله عليه وسلم يقول رايت رسول الله صلي الله عليه وسلم فقلت له يا رسول الله قد قال الشيخ عبد القادر قدمي هذه علي رقبة كل ولي لله فقال صدق الشيخ عبد القادر وكيف لا وهو القطب وانا ارعاه • وباسناده الي الشيخ لولوا الارمني القطب الخاطب علي الانفاس رحمه الله وقال سابقا الخاطري باعطا شيخي الشيخ عبد القادر الذي قال قدمي هذه علي رقبة كل ولي لله وضع ثلثمائة وثلثة عشر وليا لله عز وجل روسهم في جميع افاق الارض منهم في ذلك الوقت بالحرمين الشريفين سبعة عشر رجلا وبمصر عشرون رجلا وبالمغرب سبعة وعشرون وباليمن ثلثة وعشرون وبالحبشة احد عشر رجلا وبسد ياجوج وماجوج سبعة رجال وبوادي سرنديب سبعة رجال وبجبل قاف سبعة واربعون رجلا وبجزاير البحر المحيط اربعة وعشرون رجلا رحمة الله عليهم

المجلس الرابع ذكر اخبار المشايخ عنه لم يقل ذلك الا بامره

وباسناده الي الشيخ عدي رحمة الله عليه قال ابو المفاخر عدي بن الشيخ ابي البركات قال اخبرنا ابي قال قلت لعمي الشيخ عدي ابن مسافر اعلمت ان احدا من المشايخ المتقدمين قال قدمي هذه علي رقبة كل ولي لله غير الشيخ عبد القادر قال لا قلت فما معناها قال هي مفصحة عن مقام الفردية في وقته قلت فلكل وقت فرد قال لم يومر احد منهم ان يقول هذا القول سوي الشيخ عبد القادر قلت او امر بقولها قال بلي قد امر وانما وضعت الاوليا كلهم روسهم لمكان الامر الا تري الي الملايكة لم يسجد والادم صلوات الله عليه الا لورود الامر عليهم بذلك • وباسناده الي الشيخ ابي سعيد القيلوي قال قيل للشيخ ابي سعيد القيلوي هل قال الشيخ عبد القادر قدمي هذه علي رقبة كل ولي لله بامر قال بلي قالها بامر لا شك فيه وهي لسان القطبية ومن الاقطاب في كل زمان من يومر بالسكوت فلا يسعه الا السكوت ومنهم من يومر بالقول فلا يسعه الا القول وهي الاكمل في مقام القطبية لانه لسان الشفاعة • وباسناده الي الشيخ علي بن الهيتي رحمة الله عليه لما قال الشيخ عبد القادر قدمي هذه علي رقبة كل ولي لله صعد الشيخ علي بن الهيتي اليه فوق الكرسي واخذ قدمه وجعلها علي عنقه ودخل تحت ذيله قال له اصحابه لم فعلت ذلك قال لانه امر ان يقولها واذن له في عزل من انكرها عليه من الاولياء فاردت ان اكون اول من يسارع الي الانقياد له • وباسناده الي الشيخ احمد بن الرفاعي روي عن الشيخ القدوة ابي اسحق ابراهيم بن الشيخ العارف ابي الحسن علي الرفاعي البطايحي المعروف بالاعزب •

قال ابي للشيخ احمد الرفاعي رضي الله عنه برواق قال الشيخ عبد القادر قدمي هذه على رقبة كل ولي لله بامر او بلا امر قال بل قالها بامر • وباسناده الي الشيخ ابي محمد القسم بن عبد البصري رحمه الله عليه يقول لما امر الشيخ عبد القادر ان يقول قدمي هذه على رقبة كل ولي لله رايت الاوليا في المشرق والمغرب واضعين روسهم تواضعا الا رجلا بارض العجم فانه لم يفعل فتواري عنه حاله • وباسناده الي الشيخ حياه الحراني رحمه الله فجاه رجل وساله ان ياخذ عليه عهد العدو لنفسه فقال له انت عليك رسم غيري قال قد تسميت للشيخ عبد القادر لكن لم اخذ له خرقة من احد قال قد عشنا زمانا مريدا في ظل حياه الشيخ عبد القادر رضي الله عنه وشربنا كوس شاهنية من مناهل عرفانه ولقد كان النفس الصادق يصعد رعنه فيستطير شعاع نوره في الافاق استطارة النار فتقتبس منه اسرار اصحاب الاحوال على قدر مراتبهم ولما اتاه الله الامر بقول قدمي هذه على رقبة كل ولي لله زاد الله جميع الاوليا نورا في قلوبهم وبركة في علومهم وعلوا في احوالهم ببركة وضعهم روسهم وقد مضى الي الله تعالى في جلبة السابقين مع النبيين والصديقين والشهدا والصالحين •

المجلس الخامس ذكر من حنا راسه من المشايخ عندما قال ذلك

منهم الشيخ بقا بن بطو والشيخ ابو سعيد القيلوي والشيخ علي بن الهيتي • وباسناده الي الشيخ احمد بن الرفاعي اكابر اصحابه يقولون كان الشيخ احمد بن الرفاعي يوما جالسا في هذا الموضع واشاروا الي موضع بالرواق فحنى الشيخ راسه وقال علي رقبتي فساله من يدل عليه فقال قد قال الشيخ عبد القادر الان ببغداد قدمي هذه على رقبة كل ولي لله ثم انا ارخناه فوجدناه في ذلك الوقت الذي قال فيه الشيخ ذلك • وباسناده الي الشيخ رسلان الدمشقي رحمة الله عليه قال حنى الشيخ رسلان الدمشقي رضي الله عنه عنقه بدمشق في الوقت الذي قال فيه الشيخ عبد القادر ببغداد قدمي هذه على رقبة كل ولي لله واخبر اصحابه بذلك وقال لله در من شرب من بحار القدس وجلس على بساط المعرفة وشاهد سر تعظيم الربوبية واجلال الاحدية وتلاشى وصفه في شهود الكبريا وفنى وجوده عند معاينة الهيبة فنشر عليه ردا الانس وسما في مراقي العناية حتى بلغ مقام القرار وهبت على روحه نسمات روح الاول فنطق بالحكم من معادن الانوار وامتزج بسويدا اسره مكنون الاسرار فهو في الحضور ما صاح وفي الصحو ما امحى واقف بالحيا منبسط بالادب

عبد القادر رضي الله عنه ببغداد فقال الشيخ عبد القادر قدمي هذه على رقبة كل ولي لله حنا عمي عنقه وبالاسناد الي الشيخ ابي عمرو عبد القادر قدمي هذه على رقبة كل ولي لله حنا الشيخ بقا عنقه رضي الله عنه وبالاسناد الي الشيخ ابي محمد طلحة بن مظفر بن غانم عبد القادر قدمي هذه على رقبة كل ولي لله حنا الشيخ ابو سعيد عنقه وبالاسناد الي الشيخ ابي محمد رجب بن ابي المنصور بن نواس •

بن نصر الله قال قصدت انا والشيخ سعود الحارثي رحمه الله علي الي بعقوبا لزيارة الشيخ ابي محمد علي بن ادريس رضي الله عنه فلما دخلنا عليه قيل له هل اخذ الشيخ علي بن الهيتي تدم الشيخ عبد القادر لما قال قدمي هذه على رقبة كل ولي لله فقال كنت حاضرا في مجلس الشيخ عبد القادر رضي الله عنه لما قال ذلك وانا شاب وصعد سحنا الشيخ علي بن الهيتي اليه فوق الكرسي ووضع قدمه على عنقه ودخل تحت ذيله قال وهذا الشيخ يعني انه اشد انقيادا له • وبالاسناد الي

متكلم بالتواضع مدلل بالافتقار مقرب بالتخصيص مخاطب بالاكرام فعليه من ربه تحية وسلام فقيل له هل في الوجود اليوم احد هذا وصفه قال نعم والشيخ عبد القادر سيدهم ٥ وقال ابو يوسف الانصاري وسمعت الشيخ رغيبا الرحبي يقول عقيب هذا الكلام كان الشيخ عبد القادر رضي الله عنه هو القطب العالي في وقته والفرد الشامي في عصره اليه انتهت رياسة علوم المعارف وله سلمت ازمة معالم الحقايق كان سيد الزهاد الشهب من العارفين وقايد ركب المحبين الصادقين من الواصلين كان سمته يجلل العقول هيبة ووقارا وصمته يكسو القلوب اجلالا وانوارا ونطقه يحصل ما في الصدور وانفاسه تبعثر ما في القلوب وانواره اضات بها نور اركان الطريقة ولقد رحم الله به محبه ومتبعه ورفيقه ٥ وباسناده الي الشيخ ابي مدين رضي الله عنه قال حنا الشيخ ابو مدين شعيب عنقه يوما بين اصحابه بالمغرب وقال وانا منهم اللهم اني اشهدك واشهد ملايكتك اني سمعت واطعت فساله اصحابه عن ذلك فقال قد قال الشيخ عبد القادر الان ببغداد قدمي هذه على رقبة كل ولي لله فارخنا ذلك اليوم ثم جا اصحابنا المسافرون من العراق واخبرونا ان الشيخ عبد القادر قال ذلك ببغداد في الوقت الذي ارخناه بالمغرب ٥ وباسناده الي الشيخ عبد الرحيم المغربي المقيم بقنا صعيد مصر قال لما قال الشيخ عبد القادر ببغداد قدمي هذه على رقبة كل ولي لله مد والدي عبد الرحيم عنقه بقنا وقال صدق الصادق الصدوق قيل ومن هو قال الشيخ عبد القادر قد قال الان ببغداد قدمي هذه على رقبة كل ولي لله وتواضع له رجال المشرق والمغرب فارخنا ذلك الوقت ثم اخبرنا ان الشيخ قال ذلك في الوقت الذي ارخناه • وباسناده الي الشيخ ابي عمرو عثمان بن مروزق عن الشيخ ابي حفص قال كنت اقيم بالبطايح عند الشيخ ابي عمرو عثمان بن مروزق مدة بعد مدة اخرى • فمكثت عنده ثلثة ايام فقال لي في بكرة اليوم الرابع يا عمر انا اريد بغداد قلت يا سيدي وانا معك قال بسم الله كن خلفي وضع رجلك مكان رجلي قلت نعم وخرج من البطايح وانا خلفه افعل ما امرني به فلم يلبث الا قليلا حتى وصلنا بغداد فاتى رباط الشيخ عبد القادر وحضر مجلسه واذا فيه جميع من اعرفه من مشايخ العراق فقال الشيخ عبد القادر قدمي هذه على رقبة كل ولي لله فحنا الحاضرون اعناقهم وحنا الشيخ عثمان عنقه •

فلما انصرف الناس قام وقبل يد الشيخ عبد القادر فقال له الشيخ عبد القادر اسرع الى
مكانك فخرج وخرجت خلفه افعل كما فعلت اولا فلم يلبث الا قليلا حتى وصلنا الى البطايح
فقلت له يا سيدي ما السبب في دخولك الى بغداد وخروجك من يومك فقال امرت
ان احضر مجلس الشيخ عبد القادر فحضرته ولم يكن لي قصد في بغداد سواه • وباسناده
الى الشيخ مكارم رحمة الله عليه فدخل بغداد واتى رباط الشيخ عبد القادر فاذا في الرباط
اكثر مشايخ العراق والشيخ عبد القادر يتكلم عليهم فجلس بين الشيخ ابي النجيب السهروردي
والشيخ سلطان المزين فقال الشيخ عبد القادر قدمي هذه على رقبة كل ولي لله فمد الشيخ
مكارم عنقه ومد الحاضرون اعناقهم ٥ وباسناده الى الشيخ خليفة رحمة الله عليه
حضر مجلس الشيخ عبد القادر فقال الشيخ عبد القادر قدمي هذه على رقبة كل ولي لله
فطاطا الشيخ خليفة راسه وسمعته يقول لا غرو ان قالها الفرد في وقته ٥ وباسناده الى
الشيخ عدي ابن مسافر قال الشيخ ابو محمد عبد الله البطايحي رحمه الله قال طلبني الشيخ عدي
بن مسافر من سيدي الشيخ عبد القادر لاصلي به فامرني الشيخ بالسفر اليه فصليت به
خمس سنين وكان يخرج الى ظاهر زاويته بجبل لالش وبيده عكازه وكان من خشب
البسر فخط به دايره في ارض الجبل وجلس فيها ويقول من اراد ان يسمع كلام الشيخ
عبد القادر ببغداد فليجلس في هذه الدايره فيجلس عنده فيها اكابر اصحابه ويبقون
فيسمعون كلام الشيخ عبد القادر رحمه الله وكان الشيخ عبد القادر رحمه الله يقول
حينئذ لاهل مجلسه عن الشيخ عدي بن مسافر فيكم فدخل يوما الدايره ثم حني عنقه
حتى كانت راسه تنال الارض واخذه وجد عظيم وتكلم بكلام حسن بعد ان دخل
زاويته يصف فيه حال الاوليا فسيل عن ذلك فقال قد قال الشيخ عبد القادر
اليوم ببغداد قدمي هذه على رقبة كل ولي لله فارخ ذلك الوقت ثم قدم علينا المسافرون
من بغداد واخبرونا ان الشيخ عبد القادر قد قال قدمي هذه على رقبة كل ولي لله في
الوقت الذي ارخناه ٥ وباسناده الى ابي البركات قال حني عمي الشيخ عدي بن مسافر
عنقه يوما بظاهر زاويته بلالش فسيل عن ذلك فقال قد قال الشيخ عبد القادر
الان ببغداد قدمي هذه على رقبة كل ولي لله وتكلم بكلام حسن نوه فيه بذكر الشيخ
عبد القادر كتبناه عنه وهو • سيري النفوس على اهوالها • فاما عليها واما لها

فان

فان سلمت ستنال المنى • وان تلفت فباجالها •• يا هذا ان قبلت كنت من جندنا •
وان تلفت كنت في تلك الحالة عندنا • ان عشت فعيش السعدا • وان مت فموت الشهدا •
اطرح نفسك في مقام الافلاس • وغرقها في بحار الاياس • وانزل عليها بعساكر
الصفا • وقاتلها برجال الوفا • واضرب عليها سرادقات التسليم • والرضا وانشر
عليها اعلام المراقبة والحيا • واركب افراس التوكل • وافرغ عليها تجافيف اليقين •
والبس لباس الصبر • واشهر اسياف الخوف • وتنكب متارس الرجا • واعتقل رماح
الخشوع • وجل عليها في ميادين الشوق • واقم عليها منجنيقات الصدق • وغرا ذات
الاخلاص • وازحف بجفنيات الذكر • وجرخيات الفكر • وقدم اليها معارج العلم • وسلالم
الحكم • فاذا فعلت هذا فاستعمل قسي القناعة • وركب عليها اوتاد المجاهدة • واطرح فيها
سهام المشاهدة • واجذبها بايدي المعرفة • وارم بنبل القرب لعلك تحظى بحال
الوصال • فاذا فعلت هذا مع ذلك فاقطع مطامعك واترك اختيارك وقاتل هواك
وراقب مولاك • واخط قدمين يقل لك ها انت من محبوبك كقاب قوسين ••
واعلم بان القوم صاموا عن الصوم • وناموا عن النوم • وفنوا عن الفنا • ونودوا بلسان
الازل من سر اسرارهم ذهب عنكم العنا فهاموا فرحا وناهوا طربا • ثم خرجوا عن
وصف البشرية وغلبت نفوسهم عن نعت البنية • وطارت قلوبهم في العوالم
الملكوتية باجنحة عناية المشيئة • والبسوا حلل العوالم اللدنية من مذخور
الخزاين الغيبية • حتى اذا اخرقوا حجب الحدث • وانتهوا الى مقام الازل • ووقفوا على
بساط القدس فنظروا فوقهم الملايكة الكروبية والروحانية • فاخذتهم الغيره
فانتهت بهم الى مقام الحيره • فطاشوا وعاشوا • واجلسوا فسوهروا واونسوا فقربوا
وكوشفوا فوصلوا • ثم نسوا انفسهم وغابوا عن ذاتهم فنظروا وعرفوا • فسقاهم الحبيب
جل جلاله من شراب محبته بكاس وده على بساط قربه • فلما شربوا طاشوا حتى
اذا بلغوا مقعد صدق عند مليك مقتدر ناداهم الجليل جل جلاله يا عبادي
لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون •

المجلس السادس ذكر تعظيم الاوليا له بسبب قوله ذلك •

وباسناده الى الشيخ ابي القسم البطايحي الحدادي قال اتيت الى جبل لبنان لازور
من فيه من الصالحين • وقال فيه يوميذ رجل من اصبهان يقال له الشيخ عبد الله الجبلي •

وسمي بالجبلي لطول اقامته في جبل لبنان فاتيته وجلست اليه وقلت له ياسيدي
كم لك هنا قال ستون سنة قلت اي شي مر بك هنا من العجايب قال كنت هنا في سنة تسع
وخمسماية فرايت اهل الجبل في ليلة مقمرة يجتمع بعضهم الى بعض ويطيرون في الهوا الى
جهة العراق جماعة بعد اخرى فقلت لصاحب لي منهم الى اين تذهبون قال امرنا
الخضر ان ناتي بغداد فنحضر بين يدي القطب قلت ومن هو قال الشيخ عبد القادر
فاستاذنته في المسير معه قال نعم فسرنا في الهوا فلم يكن الا يسير حتى اتينا بغداد
فاذاهم بين يديه صفوفا واكابرهم يقولون له ياسيدنا وهو يامرهم بالامر فيتبادرون
لامتثاله ثم امرهم بالانصراف فرجعوا من بين يديه القهقرى حتى استقلوا في الهوا سايرين
وانا مع صاحبي فلما رجعنا الى الجبل قلت له ما رايت كالليلة في ادبكم بين يديه واسراعكم
الى امتثال امره فقال لي يا اخي وكيف لا وهو الذي قال قدمي هذه على رقبة كل ولي لله
وقد امرنا بطاعته واحترامه ه وباسناده كانت تحية الاوليا والابدال
والاوتاد للشيخ عبد القادر رضي الله عنه حين يحضرون عنده بعدما قال قدمي هذه
على رقبة كل ولي لله ان يقولوا السلام عليك يا ملك الزمان ويا امام المكان يا قايما بامر الله
ويا وارث كتاب الله ويا نايب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويا من السما والارض مايدته
واهل وقته كلهم عايلته يا من ينزل القطر بدعوته ويدر الضرع ببركته ه وباسناده
الى الشيخ علي القرشي في جملة كلامه ونحن نسمع قلت للشيخ قضيب البان الموصلي هل رايت مثل
الشيخ قال لا كانت الاوليا والغيبيون لا يحضرون عنده بعد ان قال هذه على رقبة كل ولي
لله الا ورؤسهم منكسة هيبة له ه وباسناده الى الشيخ ابا محمد عبد الله البطايحي يقول دخلت
على شيخنا الشيخ محيي الدين عبد القادر رحمه الله يوما فوجدت عنده اربعة ما رايتهم قبل
فوقفت مكاني فلما قاموا من عنده قال لي الشيخ الحقهم وسلهم يدعوا لك فلحقتهم في صحرا
المدرسة قبل ان يخرجوا وسالتهم الدعا فقال لي احدهم لك البشرى انت خادم رجل ببركته
يحرس الله الارض سهلها وجبلها وبرها وبحرها وبدعوته ترحم الخليقة برها وفاجرها
ونحن وساير الاوليا في خفارة انفاسه وتحت ظل قدمه وفي دايرة امره ثم خرجوا
من باب المدرسة فلم ارهم فرجعت الى الشيخ متعجبا فقال لي قبل ان اخبره بشي يا عبد الله
لا تعلم احدا بما قالوا لك وانا حي قلت يا سيدي من هولا قال رؤسا جبل قاف وهم

الان في مواضعهم من جبل قاف ه وباسناده الى الشيخ علي بن الهيتي يقول دخلت مرة
بغداد لزيارة الشيخ عبد القادر فوافيته فوق سطح مدرسته يصلي الضحى فنظرت الى الفضا
فرايت فيه اربعين صفا من رجال الغيب واقفين في كل صف سبعون رجلا فقلت لهم
الا تجلسون فقالوا حتى تنقضي صلاته وياذن لنا فان يده فوق ايدينا وقدمه على
رقابنا وامره علينا كلنا فلما سلم اقبلوا اليه مبادرين يسلمون عليه ويقبلون يديه
قال الشيخ علي بن الهيتي رحمه الله فكنا اذا راينا الشيخ عبد القادر راينا الخير كله

المجلس السابع ذكر كلمات اخبر بها الشيخ عبد القادر عن نفسه

محدثا بنعمة الله عز وجل اعلم وليك الله بجميل حمايته وصانك بلطيف رعايته ان قدم الصدق
اذا طلبت وجدت ويد الشوق اذا اجتذبت ملكت وجنود الحب اذا اسرت قتلت
وصفات الحر اذا فنيت بقيت وعروس الوصل اذا ثبتت بنت واصول القرب
اذا رسخت بذخت ورياض القدس اذا ظهرت بهرت ورياح الانس اذا هبت بسطت
وعيون الالباب اذا شهدت دهشت وقلوب الاحباب اذا رمقت عشقت
واسماع الارواح اذا قربت سمعت وابصار الاسرار اذا حضرت نظرت والسن
القوم اذا امرت نطقت فلله در عباد ناداهم مولاهم في سابق القدم بلسان
الكرم ودعاهم بمنادي الفضل الى نادي الوصل فبدا لهم من معاني الحب بادي
وحدا بهم في جناب القرب حادي وشاهدوا امجد الجمال من مطالع الازل وعاينوا
عز الكمال في مطالع الحلل وسمت بصايرهم الى مطالعة عوالم الغيب ومعالم التوحيد
وسرت سرايرهم في مشاهد القدس ومعارج التفريد وشخصت ابصارهم الى رقوم
الفتح في ذيول الكشف عند محيا ذلك الجناب واتكات افيدتهم على ارايك الانس في
مقاصير القدس بين تلك القباب وجلست اسرارهم على بساط البسط وادنا حت
ارواحهم برياحين الخطاب فان صمت صامتهم فلشهود حق اليقين وان نطق ناطقهم
فلورود امر يقين وان خامر نفس مريدهم خوف افامنوا مكر الله او باشر قلبه
زجر ويحذركم الله نفسه ناجاها مخاطب لا تخافا انني معكما ونطقت شواهد
السعادة قايلة بشراكم اليوم وقال سفير الجود واما بنعمة ربك فحدث وان اخرج لمرادهم
موسوم ايتوني به استخلصه لنفسي من ديوان تختص برحمته من يشا جذبته اصطفتنا من عبادنا

الي حضرة سلام قولا من رب رحيم وقدم الي مجلس وسقاهم ربهم واستقبله وجه فخذ ما اتيتك
قد باع بسط اشرح لي صدري فهتف به مجيب بني عبادي فاجر لسان صدقه ما قلت
لهم الا ما امرتني به وان ثبت قطعهم على طريق من يطع الرسول واستقام على سبيل
وما اتاكم الرسول واستمسك بعروة ان كنتم تحبون الله اتصل بنسب فمن تبعني فانه
مني وسقي عرق حاله صاحب قاب قوسين او ادنى ومده بفيض وما ينطق عن
الهوى وان قرات مكتوب سعدهم يحبهم ويحبونه وان نظرت منشور مجدهم رضي الله
عنهم وان سالت عن مقامهم فعند مليك مقتدر وان حددت وصفهم فاولئك
اعظم درجة وان كبر ما ظهر منهم فما تخفي صدورهم اكبر وان علمت نفس ما احضرت
لهم العناية فلا تعلم نفس ما اخفي لهم وكيف وقد ورد ان الله تعالى اوحى الى
نبي من انبيا بني اسرايل ان لي عبادا يحبوني واحبهم ويشتاقون الي واشتاق
اليهم ويذكروني واذكرهم وينظرون الي وانظر اليهم قال يا رب وما علامتهم
قال يحنون الى غروب الشمس كما تحن الطير الى اوكارها فاذا جنهم الليل واختلط
الظلام وفرشت الفرش ونصبت الاسرة وخلا كل حبيب بحبيبه نصبوا الي اقدامهم
وافترشوا الي وجوههم وناجوني بكلامي فبين صارخ وباك وبين متاوه وساك
وبين قايم وقاعد وبين راكع وساجد فبعيني ما يتحملون من اجلي وبسمعي ما يشتكون
من حبي اول ما اعطيهم ان اقذف في قلوبهم من نوري فيخبرون عني كما اخبر عنهم
والثاني ان لو كانت السموات السبع والارض في ميزان احدهم لاستقللتها له
والثالث ان اقبل بوجهي الكريم عليهم افترى من اقبلت بوجهي الكريم عليه يعلم ما اريد
ان اعطيه فعليك يا اخي باتباعهم لعلك تكون من اتباعهم وسلم لهم ما ترى وما تسمع
تنل من السعادة منزلا ارفع والله نسال ان يكحل ابصار بصايرنا بنور هدايته ويشيد
قواعد عقايدنا بحسن رعايته ٥ وباسناده الى الشيخ الرباني نجيب الدين عبد القاهر
ابن عبد الله السهروردي يقول عند الشيخ حماد الدباس رحمة الله عليه وكان الشيخ
عبد القادر حينيذ عنده فتكلم الشيخ عبد القادر بكلام عظيم فقال له الشيخ حماد
يا عبد القادر لقد تتكلم بعجب اما تخاف ان يمكر الله بك فوضع الشيخ عبد القادر كفه
على صدر الشيخ حماد وقال له انظر بعين قلبك ما في كفي مكتوبا فسهى الشيخ حماد سهوه

قال الشيخ

ثم دفع الشيخ عبد القادر كفه عن صدر الشيخ حماد فرات في كفه انه اخذ من الله تعالى سبعين
موثقا ان لا يمكر به فقال الشيخ حماد لا باس بعدها لا باس بعدها ذلك فضل الله يوتيه من يشا
والله ذو الفضل العظيم وباسناده الى القاضي ابي صالح نصر بن الحافظ ابي بكر عبد الرزاق
قال قيل للشيخ عبد القادر متى علمت انك ولي لله قال كنت وانا ابن عشر سنين في بلدنا
اخرج من دارنا الى المكتب فارى الملايكة تمشي حولي فاذا وصلت الى المكتب سمعت
الملايكة تقول للصبيان افسحوا لولي الله حتى يجلس فمر بنا يوما رجل ما عرفته يوميذ
فسمع الملايكة تقول ذلك فقال لاحدهم ما هذا الصبي قال له هذا سيكون له شان
عظيم هذا يعطي فلا يمنع ويمكن فلا يحجب ويقرب فلا يمكر به ثم عرفت ذلك الرجل
بعد اربعين سنة فاذا هو من ابدال ذلك الوقت قال وكنت صغيرا في بلد اهلي
كلما هممت ان العب مع الصبيان سمعت قايلا يقول لي الي يا مبارك فاهرب فزعا والقي
نفسي في حجر امي واني لا اسمع الان هذا في خلوتي قال وكنت وانا شاب في سياحتي
اسمع يقال لي يا عبد القادر واصطنعتك ٢ اسمع الصوت ولا ارى القايل وكنت في زمن
مجاهدتي اذا اخذتني سنة اسمع قايلا يقول لي يا عبد القادر ما خلقت للنوم قد احييناك
ولم تك شيا فلا تغفل عنا وانت شي وباسناده الى الشيخ القدوة ابي السعود ٣ تكلم
الشيخ صدقة بكلام انكر عليه بطريق الشرع فطولع به الخليفة فامر باحضاره الى باب
المتولي وتعزيره فلما احضر وكشف راسه صاح خادمه واشجاه فشلت يد الذي هم
بضربه والقى الله له الهيبة في قلب المتولي فطالع الوزير بذلك فالقى الله له الهيبة في قلب
الوزير فطالع الخليفة بذلك فالقى الله له الهيبة في قلب الخليفة فامر باطلاقه فدخل
الى رباط الشيخ عبد القادر رحمة الله عليه فوجد المشايخ والناس جلوسا ينتظرون خروج الشيخ
ليتكلم عليهم فجلس بين المشايخ فلما صعد الشيخ الكرسي لم يتكلم ولم يامر القاري بالقراة
واخذ الناس وجد عظيم وتداخلهم ارجليل فقال الشيخ صدقة في نفسه الشيخ لم يتكلم
والقاري لم يقرا ثم هذا الوجد فالتفت الشيخ الى جهته وقال يا هذا جا مريد لي
من البيت المقدس الى هنا في خطوة وتاب على يدي والحاضرون اليوم في ضيافته
فقال الشيخ صدقة في نفسه من يكون خطوته من البيت المقدس الى بغداد فمم يتوب
وما احتياجه الى الشيخ فالتفت الشيخ الى جهته وقال يتوب من الخطو في الهواء

قال

احمد بن ابي بكر الحريمي العطار والشيخ ... القدوة ابو عبد الله محمد بن قايد الاواني قال

فلا يرجع اليه ويحتاج الى ان اعلمه الطريق الى محبة الله عز وجل ثم قال انا سيفي مشهود
وقوسي موتور ونبالي مفوقة وسهامي صايبة ورمحي منصوب وفرسي مسرج انا نار الله
الموقدة انا سلاب الاحوال انا بحر بلا ساحل انا دليل الوقت انا المتكلم في غيري انا المحفوظ
انا الملحوظ انا المحظوظ يا قوام يا اهل الجبال دكت جبالكم يا اهل الصوامع هدمت ياصوام
صوامعكم اقبلوا الى امر من امر الله انا امر من امر الله يا بنيات الطريق يا رجال
يا ابطال يا ابدال يا اطفال هلموا وخذوا عن البحر الذي لا ساحل له يا عزة ربي
انت واحد في السما وانا واحد في الارض يقال لي بين الليل والنهار سبعين مرة
وانا اخترتك ولتصنع على عيني يقال لي يا عبد القادر تكلم يسمع منك يقال لي يا عبد تسمع
القادر بحقي عليك كل بحقي عليك اشرب بحقي عليك تكلم والامنك من الرد وباسناده
الى الشيخ ابي القسم البزاز والشيخ ابي حفص عمر الكيماني قالا كان شيخنا الشيخ محيي الدين عمر بن مسعود
عبد القادر يمشي في الهوآء على رؤس الاشهاد في مجلسه ويقول ما تطلع الشمس حتى
تسلم علي تجي السنة الي وتسلم علي وتخبرني بما يجري فيها ويجي الشهر الي ويسلم علي ويخبرني
بما يجري فيه ويجي الاسبوع الي ويسلم علي ويخبرني بما يجري فيه ويجي اليوم الي
ويسلم علي ويخبرني بما يجري فيه وعزة ربي ان السعدا والاشقيا ليعرضون علي وان
بؤبؤ عيني في اللوح المحفوظ انا غايص في بحار علم الله ومشاهدته انا حجة الله عليكم
جميعكم انا نايب رسول الله صلى الله عليه وسلم ووارثه في الارض وباسناده الى الشيخ ابي القسم
دلف قال كنت انا والشيخ ابو السعود بن ابي بكر الحريمي والشيخ ابو الخير بشير بن محفوظ
والشيخ ابو حفص عمر الكيماني والشيخ ابو العباس احمد الاسكاف والشيخ سيف الدين
عبد الوهاب بن الشيخ عبد القادر جلوسا عند شيخنا محيي الدين عبد القادر وهو يتكلم
علينا اذ جا شاب حسن الصورة وجلس الى الشيخ وقال له السلام عليك يا ولي الله انا شهر رجب
جيت اهنيك وما قدر ان يكون في سو عام على الناس قال فلم ير الناس في شهر رجب
ذاك الا خيرا فلما كان يوم الاحد سلخه جا شخص كريه المنظر ونحن ايضا عنده فقال
السلام عليك يا ولي الله انا شهر شعبان جيتك اهنيك وقد قدر ان يكون فنا ببغداد
وغلا بالحجاز وسيف بخراسان قال فوقع فيه فنا كثير ببغداد وجا الخبر بالغلا الشديد
بارض الحجاز وبالسيف في خراسان ومرض الشيخ في رمضان اياما فلما كان الاثنين التاسع والعشرين منه

دخل

ونحن ايضا عنده وكان يومئذ حاضرا عنده الشيخ علي بن الهيتي والشيخ نجيب الدين عبد القاهر السهروردي
والشيخ ابو الحسن الجوسقي والقاضي ابو يعلى محمد بن محمد بن الفرا فجاه شخص بهي السمت عليه وقار
فقال له السلام عليك يا ولي الله انا شهر رمضان جيت اعتذر اليك مما قدر عليك فيّ
واودعك فهذا اخر اجتماعي بك ثم انصرف قال فمات الشيخ عبد القادر في ربيع الاخر
من السنة الثانية ولم يدرك رمضان اخر قال وسمعته غير مرة على الكرسي يقول
لله تعالى عبادا ياتي اليهم شهر رمضان فيعتذر اليهم ان كانوا مرضوا في ايامه او اصابتهم فاقة
يقول لهم كيف انتم مما قضي عليكم فيّ قال وقال لي ولده الشيخ سيف الدين عبد الوهاب
ما من شهر الا ياتي اليه قبل ان يهل فان كان في قدر الله تعالى ان يكون فيه سو وشدة
جاه في صورة منكرة وان كان في قدر الله تعالى ان يكون فيه نعمة وخير وبركة ولطف
وسلامة جاه في صورة جميلة قال وقال لي ولداه عبد الوهاب وعبد الرزاق كان من
الناس من اذا اقبل عليه وراه من بعيد يقول بحيث لا يسمع مرحبا بحبيب الله فيرى على
ذلك الرجل من علامات الخير والاقبال على الله ما يستدل به على صحة قوله وكان من الناس
من اذا اقبل عليه وراه من بعيد يقول بحيث لا يسمع لا مرحبا بطريد الله فيرى على ذلك
الرجل من امارات الطرد والاعراض عن الله ما يستدل به على صحة قوله وباسناده
الى الشيخ القدوة شهاب الدين ابو عمر محمد بن عبد الله السهروردي قال سمعت الشيخ محيي
الدين عبد القادر رضي الله عنه يقول على الكرسي بمدرسته كل ولي على قدم نبي وانا على قدم جدي
صلى الله عليه وسلم وما رفع المصطفى صلى الله عليه وسلم قدما الا ووضعت قدمي في الموضع
الذي رفع قدمه منه الا ان يكون قدما من اقدام النبوة فانه لا سبيل الى ان يناله غير نبي
وباسناده الى الشيخ العارف ابي محمد علي بن ادريس اليعقوبي قال سمعت الشيخ عبد القادر رحمة الله عليه
يقول الانس لهم مشايخ والجن لهم مشايخ والملايكة لهم مشايخ وانا شيخ الكل قال وسمعته
في مرض موته يقول لاولاده بيني وبينكم وبين الخلق كلهم بعد ما بين السما والارض
فلا تقيسوني باحد ولا تقيسوا علي احدا قال وسمعته يقول لولده عبد الجبار انت نايم
او منتبه مو توافي وقد انتبهتم وباسناده الى الشيخ العارف ابي السعود احمد بن ابي بكر
الحريمي العطار ببغداد قال سمعت شيخنا الشيخ عبد القادر يقول طوبى لمن راني او راى
من راني او راى من راى من راني او راى من راى من راى من راني وانا حسرة على من لم

يرني

وباسناده الى الشيخ ابي الحسن علي بن الهيتي قال زرت مع سيدي الشيخ عبد القادر رحمه الله
قبر معروف الكرخي فقال السلام عليك يا شيخ معروف عبرتنا بدرجة ثم زاره بعد مدة
وانا معه فقال السلام عليك يا شيخ معروف عبرناك بدرجتين فقال له من القبر
السلام عليك يا سيد اهل زمانه قال وكان قال لاصحابه انه قد سلمت الى العراق
ثم بعد مدة قال لهم كنت عهدت اليكم ان قد سلمت الى العراق والان فقد سلمت
لي الارض شرقها وغربها وقفرها وعمرانها وبرها وبحرها وسهلها وجبلها قال ولم يبق
احد من الاولياء في ذلك الوقت الا واتاه وسلم عليه بالقطبية رحمه الله وباسناده الى الشيخ
القاضي ابي نصر ابن الحافظ ابي بكر عبد الرزاق بن الشيخ شيخ الاسلام ابي محمد عبد القادر
الجيلي قال اخبرنا ابي عبد الرزاق وباسناده الى الشيخ القدوة ابي الحسن علي القرشي
قالا سمعنا الشيخ ابا محمد عبد القادر يقول على الكرسي اذا سالتم الله تعالى فسلوه بي
وباسناده الى الشيخين ابي عمرو عثمان الصريفيني والشيخ ابي محمد عبد الحق الحريمي
قالا سمعنا الشيخ محيي الدين عبد القادر الجيلي يقول يا اهل الارض شرقا وغربا
ويا اهل السما ان الله تعالى قال ويخلق ما لا تعلمون انا مما لا تعلمون يا اهل الارض
شرقا وغربا تعالوا تعلموا مني يا اهل العراق الاحوال عندي كثياب معلقة في بيت
ايها شيت لبست فعليكم بالسلامة او لابينكم بجنود لا قبل لكم بها يا غلام سافر
الف عام لتسمع مني كلمة يا غلام الولايات ههنا الدرجات ههنا في مجلسي تفرق
الخلع يا غلام اسال عني منكرا ونكيرا عند مجيهما الى قبرك تخبرانك عني وباسناده
الى الشيخ ابي محمد عبد اللطيف بن ابي طاهر الزريبي البغدادي الحنبلي الصوفي قال كان شيخنا
الشيخ محيي الدين عبد القادر اذا تكلم بالكلام العظيم يقول عقيبه بالله عليكم قولوا
صدقت انما اتكلم عن يقين لا شك فيه انطق فانطق واعطي فافرق واومر فافعل
تكذيبكم لي سم ساعة لاديانكم وسبب لذهاب دنياكم واخراكم انا سيّاف قتال
ويحذركم الله نفسه لولا لجام الشريعة على لساني لاخبرتكم بما تاكلون وما
تدخرون في بيوتكم لولا لجام الحكم على لساني لنطق صاع يوسف بما فيه لكن العلم
مستجير بذيل العالم كي لا يبدي مكنونه وباسناده الى ابي القسم بن ابي بكر احمد بن ابي
السعادات البغدادي الازجي قال كنت في وقت اكتب عن الشيخ عبد القادر ما يتكلم به

انتم بين يدي كالقوارير ارى ما في ظواهركم وبواطنكم

علي

على الكرسي فكان فيما كتبت من كلامه قوله قلبي في مكنون علم الله في زاوية عن الخلق
ملك على باب الحق سبحانه وتعالى ظهره قبلة لكل وارد من اهل زماني واصل من وراء
الاغلاق على بساط القرب جالس والملك الفرد له موانس مطلع في اسرار الخليقه
ناظر الى وجوه القلوب قد صفاه الحق عن دنس رويه سواه حتى صار لوحا
ينقل اليه ما في اللوح وسلم اليه ازمة امور زمانه وصرفه في عطايهم ومنعهم وقال
له بلسان الغيب انك اليوم لدينا مكين امين واقعده مع ارواح النبيين على دكة بين الدنيا
والاخرة بين الظاهر والباطن بين ما يدرك وما لا يدرك وجعل له اربعة وجوه
وجه ينظر به الى الدنيا ووجه ينظر به الى الاخرى ووجه ينظر به الى الخلق ووجه ينظر
به الى الخالق وصيره خليفة في ارضه وعوالمه فاذا اراد به اسرا قلبه من صورة الى صورة
ومن هيئة الى هيئة واطلعه على خزاين الاسرار لانه مفرد الملك ونايب انبيايه امين
مملكته في دولته وله بين كل يوم وليلة ثلثمئة وستون نظرة اليه **المجلس الثامن ذكر فصول من**
كلامه مرصعا بشي من عجايب احواله مختصرا من رام ان يدرك الشاو من هذا المعنى ويبلغ
الحد من هذا المعنى فقد ترعت همته الى امنية قاصر منالها وارتقت عزمته الى ذروة
صعب مجالها فان دون مرامه من سعتها امدا بعيدا وورآه من فيضها مددا مديدا
اذ هي غاية لمن يملكها عدد الحاسب ونهاية لن ينهيها مداد الكاتب ومهما ما اضا فيه
تبسره لاحاطة الاحيا وجلية ما جرى اليها سابق حصر الاكياة ومدرك ما انبط به
سبب استقصاء الا انقطع قاصرا وعرض ما صوب اليه سهم الا انقصم حايرا وكيف
لا وقد اخبرنا بالاسناد الى ولدي الشيخ عبد القادر عبد الوهاب وابراهيم والى المعمر
ابن الكيماني والبزاز قالوا احضرنا عند الشيخ محيي الدين ابي محمد عبد القادر الجيلي بمدرسته
وهو ياكل لبنا فترك الاكل وسها سهوة طويلة ثم قال قد فتح لقلبي الان سبعون بابا
من ابواب العلم سعة كل باب منها كسعة ما بين السما والارض ثم تكلم في معارف اهل
الخصوص كلاما طويلا اذهش له الحاضرون وقلنا ما يظن ان احدا يتكلم بمثل هذا الكلام
من بعد الشيخ رحمة الله عليه ه وباسناده الى الشيخ ابي الحسن علي بن الهيتي قال ما رايت
احدا من اهل زماني اكثر كرامات من الشيخ عبد القادر كان لا يشا احد ان يرى منه كرامة
في اي وقت شاء الا راها وكانت الخارقة تظهر احيانا واحيانا به وباسناده الى الشيخ ابي عمرو

واحيانا فيه

عثمن الصريفيني قال والله ما اظهر الله تعالى الى الوجود من الاوليا مثل الشيخ عبد القادر
كانت كراماته كالعقد المنضد بالجواهر يتبع بعضها بعضا وكان الرجل منا لو اراد ان يعد
منها كل يوم اشيا لفعل وكذلك قال غيره قال قال ابو الحسن وابو محمد كان مشايخ العراق
يستعظمون هذا القول اعني ولا يظهر فالظاهر ان قايل ذلك لو لم يطلع بطريق الكشف
علي المستقبل لم يخبر عنه ولا غرو ان وردت من بحر لجي كنعبه طايرا وان نلت من كوب
دري عبار غابر وهل يدري منال الشمس في البيد وجدا و يحصي نثار الزهر في الروض
عدا فاعذر رواتها السادة الغر ولا محيط بما في المحيط من الدر وربما سنذكره لذي اللب
كفاية والله عز وجل ولي التوفيق والهداية وباسناده الي الشيخ نصر بن سمعت الشيخ
عبد القادر يقول علي الكرسي رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الظهر من يوم الثلثا
السادس عشر من شوال من سنة احدى وعشرين وخمسمية فقال لي يا بني لم لا تتكلم
قلت يا ابتاه انا رجل اعجمي كيف اتكلم علي فصحا بغداد فقال افتح فاك ففتحته فتفل فيه
سبعا وقال لي تكلم علي الناس وادع الي سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة فصليت
الظهر وجلست وحضرني خلق كثير فارتج علي فرايت علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قايما
بازايي في المجلس فقال لي يا بني لم لا تتكلم قلت يا ابتاه قد ارتج علي فقال لي افتح فاك
ففتحته فتفل فيه ستا فقلت لم لم تكملها سبعا قال ادبا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم تواري عني فقلت غواص الفكر يغوص في بحر القلب علي درر المعارف فيستخرجها
الي ساحل الصدر فينادي عليها سمسار ترجمان اللسان فتشتري بنفايس اثمان
حسن الطاعة في بيوت اذن الله ان ترفع قالوا فهذا اول كلام تكلم به علي الكرسي
وباسناده الي الشيخ ابي العباس احمد بن الشيخ عبد الله محمد بن ابي الغنايم محمد الازهري
ابن ابي المفاخر قال اخبرنا ابي قال حضرت شيخنا الشيخ محيي الدين عبد القادر وكان
في المجلس يوميذ نحو من عشرة الاف رجل وكان الشيخ علي بن الهيتي رحمه الله جالسا تجاه الشيخ
تحت دكة المقري فاخذته سنة فقال الشيخ للناس اسكتوا فسكتوا حتى يقول القايل
انهم لا يسمع منهم الا انفاسهم ثم نزل من علي الكرسي ووقف بين يدي الشيخ علي متادبا
وجعل يحدق اليه ثم استيقظ علي فقال له الشيخ ارايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام
قال نعم قال من اجله تادبت فبم اوصاك قال بملازمتك قال فسيل الشيخ علي بن الهيتي معني قول

الشيخ من اجله تادبت قال الذي رايته انا في النوم راه في اليقظة قال ومات ذلك اليوم
بسبب ذلك سبعة رجال منهم من مات مكانه في المجلس ومنهم من حمل الي داره مغشيا عليه ثم مات
من يومه قال رحمه الله في ادم صلوات الله عليه لما سمعت الملايكة باذان العقول قوله تعالى
اني جاعل في الارض خليفة ولمع لها من افق العناية برق المجعول بيد فاذا سويته ونفخت
فيه من روحي قالت الهنا اين يكون هذا الخليفة قال في نقطة خط الارض قالت بلسان
الاعتراض اتجعل فيها كيف لمع هذا البارق من سحايب التراب هل التراب الا محل الظلم هل الصلصال
الا مركز العيب لا الغيب الهنا نحن رهبان صوامع الصفيح الاعلى نحن شيوخ صفة الصفا
نحن سكان ربط مقام يسبحون الليل والنهار قال لهم مجيب القدر اخطا فاسد نظركم
في تاملكم اما علمتم ان في الارض معدن الياقوت وان الجواهر من بحارها تستخرج وان اشخاص
الانبيا من معادنها اخرجت وان غرايب اسرار القدم في كنوزها دفنت وجسد الصفي
ادم من عناصرها ركب فلما استخرج القدر شكلا الفيا من نقطة اني خالق بشرا ومد
علي صفحة الكون بيد فاذا سويته وصار ذاتا ادمية بسابق علم فعال لما يريد ووضع
طفله في حجر اصطفي ادم وربي في مهد وعلم ادم الاسما رات الملايكة ذاتا صلصالية الهيكل
ولمحت عليه اسرار ونفخت فيه من روح واشرقت لها من شرق الطين صباح اسجدوا
لادم ورات عليه خلعة وقلنا يا ادم اسكن واخذت عنه علم يا ادم انبيهم فقالت ملك اجلس
في دست السلطنة عزيز وصل الي مصر الفخر عاشق هبت عليه نسيم وصل محبوبه عز انتقل
من الاشباح الملكية الي الحما المسنون اشتهى ادم ان يخلد في حضرة القدس سهي عن خدع صاحب
تسويس عن قول ان لك ان لا تجوع فيها دخل عليه عدوه من ثلمة هل ادلك علي شجرة الخلد غره
بالاباطيل مانها كما ربكما كانت الشجرة شمعة نصبت لفراشة روحه حامت حولها باجنحة فاكلا منها
فاحترقت بلهب الم اكلها جذبه ما فيه من ظلمة الارض الي غفلة وعصي فاستدرك بما فيه
من نور السما فقال ربنا ظلمنا انفسنا بكي علي فرقة محله الاول قال من اين اجلد علي هجر محبوبي
قيل يا ادم المعصية حجاب بينك وبين ربك حضرته طاهرة لا توطا باقدام متلوثة بمخالفة
المحبوب اكدا اسباب هجره كيف تقيم في دار عصيت فيها صاحبها فقال لسان حاله الهي محتوم
قضايك لا يرد باجتهاد سهام قدرك لا تدفع بدروع الجبل ما عصيتك جراة بل غفلة
وما خالفت امرك الا لامر كتب علي قيل يا ادم انين العاصين احب الي من زجل المسبحين

الاعتراف بالذنب كفارته وانی لغفار لمن تاب قد كتبنا لك قبل له وعصي منشور فتاب
عليه وقلنا قبل خلقك عذرا عنك فنسي ولم نجد له عزما وباسناده الى الشيخ ابو محمد عبد
الرحمن الطفسونجي رضي الله عنه على الكرسي بطفسونج انا بين الاوليا كالكركي بين الطيور
اطولهم عنقا فقام الشيخ ابو الحسن علي بن احمد الجبي وكان ذا حال فاخر ونزع دلقا
كان عليه وقال له دعني اصارعك فسكت الشيخ عبد الرحمن وقال لاصحابه ما رايت فيه
شعرة خالية من عناية الله تعالى وامره ان يلبس دلقه فقال لا اعود فيما خرجت عنه
ثم التفت الى جهة الجبة ونادى باسم زوجته يا فاطمة ايتيني بما البسه فسمعته وهي في الجبة
وتلقته في الطريق بما يلبس فقال له الشيخ عبد الرحمن من شيخك قال شيخي الشيخ
عبد القادر قال اني لم اسمع بذكر الشيخ عبد القادر الا في الارض وان لي اربعين سنة في
دركاة باب القدرة ما رايته ثم قال لجماعة من اصحابه اذهبوا الى بغداد واتوا الى الشيخ فارايته
عبد القادر وقولوا له عبد الرحمن يسلم عليك ويقول لك ان له اربعين سنة في دركاة
باب القدرة فما راك ثم لا داخلا ولا خارجا فقال الشيخ عبد القادر في ذلك الوقت
لعباد البواب ومظفر الجمال وعبد الحق الحريمي وعثمان الصريفيني اذهبوا الى طفسونجي
وستجدون في طريقكم جماعة من اصحاب الشيخ عبد الرحمن الطفسونجي بعثهم الي بكذا
وكذا وذكر الرسالة فاذا لقيتموهم فردوهم معكم فاذا اتيتم الشيخ عبد الرحمن فقولوا له
عبد القادر يسلم عليك ويقول لك انت في الدركاة ومن هو في الدركاة لا يرى من هو
في الحضرة ومن هو في الحضرة لا يرى من هو في المخدع وانا في المخدع ادخل واخرج من باب
السر من حيث لا تراني بامارة اني اخرجت لك الخلعة الفلانية في الوقت الفلاني
على يدي خرجت لك هي خلعة الرضا وبامارة خروج التشريف الفلاني في الليلة الفلانية
على يدي خرج لك وهو تشريف الفتح وبامارة ان خلع عليك في الدركاة بمحضر من اثني عشر
الف ولي لله خلعة الولاية وهي فرجية خضرا طرازها سورة الاخلاص على يدي خرجت
لك فانتهوا الى نصف الطريق فوجدوا اصحاب الشيخ عبد الرحمن فردوهم واتوا اليه وبلغوه
رسالة الشيخ عبد القادر فقال صدق صدق الشيخ عبد القادر سلطان الوقت وصاحب التصريف
فيه وقال رضي الله عنه في موسى صلوات الله عليه كان موسى عليه الصلاة والسلام طفلا
نشا في مهد عهد القدم صغيرا اغذي بلبان ولتصنع على عيني صبيا ربي في حجر واصطنعتك

ابو القاسم هبة الله بن عبد الله قال اخبرنا الشيخ ابو السعود احمد بن ابي بكر وقال ابو عمرو وابو الحسن اخبرنا الكيمي وابو ... قالا

نفسي

لنفسي القي في التابوت شبه من يموت قد قذفته امه في اليم خوفا من فتنة يذبح او قعه
القدر في كفالة عدوه بوساطة قرة عين لي ولك ورده الى امه بسفارة لا تقتلوه وسلم من
القتل بمغالطة عسى ان ينفعنا ثم نبه طفل عقله لروية عجايب الكون عرف الخالق بنور اشرح
لي صدري وما كان جاهلا بثبوت احكام القادر فان الانبيا عليهم السلام فطروا على نور المعرفة
وجبلت ارواحهم على توحيد صانع الوجود واثبات وجود واجب الوجود انطبعت
في مراة علمه اشكال الاكوان صار نورا في فتور حدقة الزمان وخطب له خطيب ابتناه
حكما وحرك القدر ساكن عزمه ونبه بريد الامر المقتضي نايم فكره فانصب سيل سحابه
الى شعب شعيب ابنت له في ارض مدين نبات اني اريد ان انكحك اثمر ثمره فلما قضى
موسى الاجل صارت بينهما نسبة النبوة والفة المصاهرة فلما قضى موسى الاجل خرج
باهله وقد استبان وضع الحمل والليل كسواد خد فحور الجنة والريح تثير عبرات
عيون السحب وسيوف البرق تسل من غمد الغمايم واسود الرعود تزمجر في غابات
الديم فطلب قطرا يا دي اليه من القطر ليقدح لزوجه من زند الظلام شرارا ويطلب
في اكناف الوادي المقدس نارا هذا والغرام غريم سره والوجد نديم روحه والشوق
سمير قلبه والتوق جليس فواده والهوى حشو صدره فلاح له النور في معرض
النار نصب لاصطياد طاير روحه شباك اني انا الله راي سطرا من سطور لوح القدم
تجلت لفراشة روحه شمعة الطور ووقفت رجل عقله في شرك انس انس افرغ
في كاس سمعه صرف شراب لا اله الا انا اسكره بادامة شرب مدام وكلمه دبت فيه
نشوات الشوق وطاحت به طوايح امواج بحار الوله غلب على قلبه هيمان العشق
خرقت لذة التكليم منافذ سمعه حتى وصلت الى بصره فطلب البصر نصيبه من النظر
رافقه توق القلب فقال رب ارني انظر اليك قيل يا موسى انظر ولا الى مراة الجبل
وخلك ذهب ثيابك على محك فان استقر اعتبر سكونك عند حركة الصخور لهيبة تجلي
فادت به اجزا الطور عند اشراق لمعان ذلك النور وتعطرت اشجار الوادي
المقدس بنسيم القرب وارجت رياض البقعة المباركة ببهجة وقت الوصل وصارت
هضبات الطور حدايق لاجل تجلي وامتلات جنباته بالملايكة اسعطافا لقوله
اني وقامت ارواح الانبيا تترصد ما يكون بعد ذلك سمع كلاما لا ككلام البشر

خاطبه من ليس من جنس المحدثات من جميع افاق جهات الوجود صارت جملته سمعا
وبصرا فلفت بعين سره الى الطور وقع شعاع نور عين عقله على لوح نور مرآة الجبل
انعكست اشعة الميعاد حاث برق بصر الحس ذهلت عين الفكر خرس لسان الطبع انقطع
اسباب الحواس قرأ لسان حال موسى وخشعت الاصوات للرحمن قال المخبر عن صدق
طلبه وخر موسى صعقا قيل يا موسى معدة طبعك ضعيفة عن شراب تجلي ابيق
عينك ضيق عن مقابلة انوار سبحات ارني انظر اليك عين الحدث لا تنفتح
في شعاع شمس القدم ورد النظر لا يطلع في شجر كانون هذا الكون انكم لن تروا
ربكم حتى تموتوا خلعة النظر في الدنيا مدخرة في خزاين الغيب لصاحب قاب قوسين
هذا الشرف في الخلايق لا يناله الا سيد ولد ادم ويتيمة عقد البشر ولا تقربوا
مال اليتيم الا بالتي هي احسن حتى يبلغ اشده مات موسى عليه السلام بضرب سيف
لن تراني ثم حيي بروح فسوف وقام على قدم تبت اليك فوقف في خلة اني اصطفيتك
رجع الى اهله متبرقعا ببرقع الغيرة ان يرى نور تلك الاثار الاغيار قالت
له صفرا بنت شعيب عليهما الصلاة والسلام يا كليم الله قد اشتقت الى نظر وجهك
فاكشف لي عن البرقع لاراه قال لها كيف اكشف لك وجها قابل على صخور الطور
بهجة نور تجلي كيف ارى بك روضا فاح طيبه من ارج ولكن انظر الى الجبل بقايا شراب
وكلمه ربه في كؤوس وجناتي سطوات هيبة جعله دكا في لمحات اسارير وجهي
قالت قد رضيت ان اراه فاموت قد هان علي بذل نفسي بنظرة الى زهرات
جمال وجهك يا غلام كن في صدق طلبك كبنت شعيب عليهما السلام بع نفسك في طمع
نظرة من اهل الحمى سارع بقطع المنازل وطي المراحل بعزم مجرد من حوادث الارادات حوادث
شوقا الى رؤية المحبوب ولها بنيل المطلوب وادخل حرم الحرمة وقف موقف
العبودية ولم تجد الوجد نعيي ان توقف بازاء ليلى الارواح او يرى مصر يوسف
بيعقوب القلوب فان اتاك نشر من تلقايهم يحمل نسمة من نور جمالهم فته لشدايد بشير
المتضوع وبع مهجتك بعبقة من تالق برقهم غراما بعود ذلك الوصل والله ما غبن بايع
نفسه بلحظة واحدة النظر عبارة عن الرؤية بالابصار ولم ينله مخلوق في هذه الدار
سوى صاحب المقام المحمود والمشاهدة عبارة عن الرؤية ببصاير الاسرار تخرج من تواقع

مقاماتها

مقاماتها من ديوان يختص برحمته من يشا ايها المريد الصادق المشتاق التواق ان ظفرت
بخلعة المشاهدة في خلوة مجلس سرك فلك الهنا وان لم تنلها فاستقم على جادة الصدق
حتى ياتيك اليقين وتنقل ان شا الله الى دار الصادقين فتنظر الى مطلوبك وتاخذ
بنصيبك من رؤية محبوبك الشجاعة صبر ساعة يا غلام كن موسوي الهمة لا تقنع بدون
ارني عيسوي التوحيد ما قلت لهم الا ما امرتني به احمدي الثبات ما زاغ البصر
وما طغى اول احوال الانبيا عليهم السلام نهاية مراقي اقدام الاوليا بداءة افعال
الرسل اقصى معارج همم العارفين طوبى لك يا فقير ليله يقع موسى عقلك في شاطي
وادي عرفانك في البقعة المباركة من قربك ان اردت ان تعرف ذلك فاطلب دلايل
تلك الاثار في ظاهر صفحات وجوه الاعمال وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمومنون
يا نخل العقول ارتع في زهر هذه البساتين واجتني شهد المعارف من هذه الحدايق
حتى اذا مرض ولي من الاوليا بتغير مزاج المحبة قلنا لطبيب اسقام العارفين حكيم تغير
الشريعة الاسلامية صاحب الملة الحنيفية اتل بلسان قلت به ذللت في الفصاحة
يا ايها الناس قد جاتكم موعظة من ربكم وشفا لما في الصدور وهدى ورحمة للمومنين ۝
وباسناده جا الشيخ ابو المظفر الحسن بن تميم بن احمد البغدادي التاجر الى الشيخ حماد الدباس
وقال يا سيدي قد جهزت لي قافلة الى الشام فيها بضاعة بسبعماية دينار فقال له
ان سافرت في هذه السنة قتلت واخذ مالك فخرج من عنده مغموما فوجد الشيخ عبد القادر
وهو شاب يومئذ فقال له ما قال الشيخ حماد فقال سافر تذهب سالما وترجع
غانما والضمان في ذلك علي فسافر الى الشام وباع بضاعته بالف دينار ودخل يوما
الى سقاية بحلب لقضا حاجة الانسان ووضع الالف على رف في السقاية وخرج
وتركه نسيانا واتى الى منزل سكناه فالقى عليه النعاس فنام فراى في منامه كانه في
قافلة وقد خرجت عليها العرب وانتهبوها وقتلوا من فيها واتاه احدهم فضربه بحربة
فقتله فاستيقظ فزعا فوجد اثر الدم في عنقه واحس بالم الضربة وذكر ماله فقام
مسرعا فوجده في مكانه فاخذه وسافر راجعا الى بغداد فلما دخلها قال في نفسه ان بدات
بالشيخ حماد فهو الاسن وان بدات بالشيخ عبد القادر فهو الذي صح كلامه فلقيه الشيخ
حماد في سوق السلطان فقال يا ابا المظفر ابدا بالشيخ عبد القادر فانه رجل محبوب

لقد سال الله تعالى فيك سبع عشرة مرة حتى جعل ما قدره عليك من القتل يقظة في المنام
وما قدره من ذهاب مالك وفقرك منه نسيانا فجا الى الشيخ عبد القادر فقال له ابتدا
قال لك الشيخ حماد اني سالت الله تعالى فيك سبع عشرة مرة وعزة المعبود لقد سالت الله
تعالى فيك سبع عشرة مرة وسبع عشرة مرة وسبع عشرة مرة الى تمام سبعين مرة حتى جعل ما
قدر عليك من القتل يقظة في المنام وما قدره من ذهاب مالك نسيانا • ومن كلام (في النبي صلى الله عليه وسلم)
الشيخ عبد القادر رضي الله عنه لما ارجت مشام ارباب صوامع النور بعطر اني خالق (القدس الاشرف)
بشرا من طين واشرق الملكوت الاعلى بانوار اني جاعل في الارض خليفة قيل
لرهبان صوامع القدس الاشرف فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين
صار التراب مسكا في مشام اصحاب يسبحون وجليت عروس ادم في خلع ان الله
اصطفى وسجدت الملايكة لسطوع نور ونفخت فيه من روحي وسمع موسى عليه السلام
فوق روضة الطور بلبلا يترنم بلحن بلحن اني انا الله واس ساقيا يفرغ شراب
القدم في كوس وانا اخترتك مادت به جنبات الطور وطربت تحته اكنان الجبل
ووقف تحت الشجرة في الوادي المقدس اشتاق الى رؤية الساقي هزت
اعطافه نشوات سكره وكتب بيد شدة توقه في طرس عشقه حروف ارني
فانقلب القلم في يده فكتب لن تراني وسطع لعين عقله نور بارقة تجلى وصار
الجبل جنة لولا نار وخر قال بعدا فافاقه سبحانك تبت اليك قيل له عند انقضاء
دولته يا موسى سلم قلم الرسالة لصاحب يكلم الناس في المهد واعطه الدواة ليكتب
في كتب توحيدي اني عبد الله وينقش في صحف رسالته سطور ومبشرا برسول
ياتي من بعدي اسمه احمد كان تاج شرف رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الذي اسرى بعبده
عرضه ربه على عيون سكان السموات واشرق جبين جمال رسالته حين زينه بعرة
انزل على عبده الكتاب وضوعفت الانوار في الملكوت الاعلى ليل جلا عروس احمد
صلى الله عليه وسلم فانبهرت احداق اشخاص النور من شعاع بهجته وغشيت ابصار
الملايكة لالا نوره قيل لها يا سكان الصفيح الاعلى من القدس الاسنى اقتبسوا من ضياء
المبعوث سراجا منيرا فانت في خفارة امام الانبياء استترت الشمس السمايية
لظهور الشمس الارضية واختفت الكواكب حيا من طلوع نجم يثرب وانطفات الشهب

بتبلج شهاب مكة فاندرجت الانوار في شعاع نور احمد صلى الله عليه وسلم وخرجت رهبان
صوامع القدس الاشرف لتنظر جمال صاحب وما ينطق عن الهوى قيل له يا سيد الوجود
طورك ليلة اسرى رفرف النور والوادي المقدس لك قاب قوسين البلبل الذي يرجع
لك شهي اللحون فاوحى الى عبده ما اوحى مطلوب موسى قد سجل لك به سجل ما زاغ البصر
وما طغى انت اخر حرف كتب في ديوان الانبياء انت اعظم سطر رقم في منشور تلك
الرسل فضلنا زفت عروسك في محل الافق الاعلى فكان من بعض خلعها لقد راى من ايات
ربه الكبرى قد صبغ لمفرق جبين الوجود من شرفك تاج لم يصغ قط للانبيا كلهم
ما قدروا على عز ليلة اسرى بعبده ولا وجد واشمة من نسمات روض قاب قوسين
ولا قيل لواحد منهم كفاحا السلام عليك يا ايها النبي انا خر الكل عند حجاب اوادني تقدم (عيانا)
لذلك صاحب دنا فتدلى وجليت عليه عرايس الاكوان في خلع لقد راى ما لفت اليها بعين
الاشتغال بل نادب باداب ولا تعدن هذا الوادي المقدس فاين موسى هذا روح القدس
فاين عيسى هذا مغتسل بارد وشراب فاين ايوب كم سافرت العقول في ميادين الغيوب
وكم طارت الافكار من اوكار اطوارها الى رياض العلا وتطلب نسمة من نسمات هذا
الشرف الاعلى وتطمع في نفحة من نفحات هذا الروض الاغر وتعلل بالخوض في لجج كل بحر
فما وجدت الى ما طلبت سبيلا فنات السن معارفها بلسن اعترافها يا خاتم الرسل
انت روح جسد الوجود انت ورد بستان الكون انت عين حياة الدارين لك نفحت
نمايم الوحي على مشام روحك هبت نسمات عطف لطف القدم لك عقد القدر (ادرج)
لوا ولسوف يعطيك ربك فترضى بعطر الثناء عليك الروح الملكوت الاعلا من نور
علومك اضا مصباح الشرع بمصابيح كلمك تشرق سموات الحكم قامت الانبيا صفوفا (اشرقت)
خلفه لتاتم بجلالته في مشهد شهادتهم بتقدمه عليهم فناداهم منادي القدر يا اصحاب
اوكار السعادة وارباب الحجة على الخليقة هذا قمر العلا هذا شمس الثناء هذا درة
تاج الانبياء حدقوا احداق البصاير في بهايه واكشفوا براقع الابصار عن ضيايه
تحدوه يتيمة شرف بها درر جيد الرسالة ودبج بها طراز حلة الوحي فتلوا بلسان الاعتراف
وما منا الا له مقام معلوم ٥ وباسنادنا الى الشيخ العارف ابي الخير بشير بن محفوظ
ابن غنيمة قال كنت انا والشيخ ابو السعود بن ابي بكر الحريمي والشيخ محمد بن قايد الاواني

والشيخ ابو القسم عمر بن مسعود البزار والشيخ ابو محمد الحسن الفارسي والشيخ جميل صاحب الخطوة
والرعقه والشيخ ابو حفص عمر بن ابي نصر الغزال والشيخ الجليل بن احمد الصرصري والشيخ
ابو البركات عيسى بن غنايم بن فتح البغدادي العمري البطايحي الهمامي والشيخ ابو الفتوح
نصر بن ابي الفرج محمد بن علي البغدادي المقري المعروف بابن الحصري وابو عبد الله
محمد بن الوزير عون الدين ابي المظفر بن هبيرة وابو الفتوح عبد الله بن هبة الله وابو
القسم علي بن محمد بن الصاحب حاضرين عند شيخنا الشيخ محيي الدين عبد القادر الجيلاني
رحمة الله عليه بمدرسته فقال ليطلب كل منكم حاجة اعطها له فقال الشيخ ابو السعود
اريد ترك الاختيار وقال الشيخ ابن قايد اريد القوة على المجاهدة وقال الشيخ عمر البزاز
اريد الخوف من الله تعالى وقال الشيخ حسن الفارسي كان لي حال مع الله وقد فقدته
واريد رده علي وقال الشيخ جميل اريد حفظ الوقت وقال الشيخ عمر الغزال اريد
العلم وقال الشيخ خليل الصرصري اريد ان لا اموت حتى انال مقام القطبية وقال
الشيخ ابو البركات الهمامي اريد الاستغراق في محبة الله وقال الشيخ ابو الفرج بن
الحصري اريد حفظ القران والحديث وقلت انا اريد معرفة افرق بها بين
الموارد الربانية وغيرها وقال ابو عبد الله بن هبيرة اريد نيابة الوزارة وقال
ابو الفتوح بن هبة الله اريد ان اكون استاد الدار وقال ابو القسم بن الصاحب
اريد ان اكون حاجب الباب العزيز فقال الشيخ عبد القادر كلا نمد هولا وهولاء
من عطا ربك وما كان عطا ربك محظورا قال ابو الخير فوالله لقد نالوا كلهم ما طلبوا
ورايت كل واحد منهم في الحالة التي ارادها الا الشيخ خليل الصرصري فانه لم يات الوقت
الذي وعد فيه بالقطبية فاما الشيخ ابو السعود فانه بلغ في نهاية ترك الاختيار
غاية قصوى وتسنم فيه ذروة عليا وسبق فيه كثيرا من المتقدمين وسمعته يقول
لي اربعون سنة ما خطر لي شي خارج عن سجادتي وكان لي فيه احوال بعد مثلها ىرتابد
واما الشيخ القايد فانه نال في القوة على المجاهدة ما لم يبلغنا مثله عن احد من اهل
زمانه وحبس في ازج تحت الارض اربع عشرة سنة بعد اربع عشرة اخرى وسمعته
يقول جوعت الجوع وعطشت العطش ونومت النوم وساهرت السهر وخوفت الخوف
والبلا يقدمني والله غالب على امري واما الشيخ عمر البزاز فانه وصل الى درجة عالية بقي

في الخوف حتى انه في وقت تقطر من مخه ما الى حلقه من شدة الخوف واما الشيخ حسن
الفارسي فان الشيخ عبد القادر نظر اليه وهو جالس في مجلسه نظرة فاضطرب وقام لوقته
فلقيته من الغد وسالته عن شانه فقال قد رد الشيخ علي حالي الذي كنت فقدته
بزيادة في تلك النظرة واما الشيخ جميل فانه نال في حفظ الوقت ومراعاة الانفاس
ما لم ينله غيره فيما نعلم حتى انه كان اذا دخل الخلا علق سبحته في وتد في الحايط فتدور
وحدها حبة حبة الى ان ياخذها ورايتها هكذا واما الشيخ خليل الصرصري فان الشيخ
عبد القادر رضي الله عنه قال له ذلك في مجلسه ما تموت يا خليل حتى تقطب وسمعته
بعد ذلك يقول غير مرة ما يموت خليل الصرصري حتى يقطب واما الشيخ عمر الغزال
فانه جمع من فنون العلوم اسناما وحفظ منه كثيرا وباع مرة من خزانته اكثر من
الف سفر وعوتب في بيعها فقال كلها على ذكري واما الشيخ ابو البركات الهمامي فان
الشيخ نظر اليه وهو جالس في مجلسه ذلك نظرة فخر مغشيا عليه فحمل من بين يديه
وهو لا يعقل وفقدناه من بغداد زمانا ثم رايته بعد مدة في خراب الكرخ وهو
شاخص الى السما فكلمته فلم يكلمني فانصرفت ثم انحدرت بعد سنين الى البصرة فرايته
على مثل حالته الاولى على تل بين البطايح فاتيته وكلمته فلم يكلمني فذهبت فجلست
بازايه وقلت اللهم اني اسالك بحرمة الشيخ عبد القادر ان ترد عليه عقله ليكلمني
فقال واتاني وسلم علي فقلت ما هذا الحال فقال يا اخي قد اعطيت بتلك النظرة
التي نظر الي الشيخ عبد القادر بها من محبة الله عز وجل ما غيبني عن الوجود وعن نفسي
وصيرني كما ترى ثم رجع الى مكانه وعاد الى حالته وانصرفت باكيا ثم بلغني انه مات على
هذه الحال واما الشيخ ابو الفتوح بن الحصري فانه حفظ القران العظيم الكريم في ستة الفتح
اشهر وتيسر عليه الحفظ بعد ان كان صعبا عسرا عليه واتقن القرات السبع وكتب
الكثير من الحديث ولم يزل يسمع ويفيد الى الان واما انا فان الشيخ رضي الله عنه وضع
يده على صدري وانا جالس بين يديه في مجلسه ذلك فوجدت في الوقت العاجل
نورا في صدري وانا الى الان افرق به بين موارد الحق والباطل واميز به بين احوال
الهدى والضلال وقبل ذلك كنت شديد القلق لا لتباسها علي واما ابو عبد الله بن هبيرة
فانه ولي نيابة الوزارة وتولى ابو الفتوح بن هبة الله دار الخليفة وتولى ابو القسم بن الصاحب

حاجبا علي الباب وتصرفوا في هذه الولايات زمانا طويلا قال ابو الفتوح محمد بن يوسف
القطفي سمعت الشيخين ابا عمرو عثمن بن سليمن المعروف بالقصير والشيخ ابا الخير
علي بن سليمن المعروف بالخباز يقولان قطب الشيخ خليل الصرصري قبل موته تسعة
ايام وكذلك قال ابو الغيث عبد الله بن جبيل اليمني رضي الله عنه قطب الشيخ خليل
قبل موته تسعة ايام ٥ قال الشيخ عبد القادر في قوله تعالى يحبهم ويحبونه حدقوا
ابصار البصاير واكشفوا براقع الغفلة عن وجوه السراير وقابلوا اشخاص عوالم
الغيب بصقال مرايا القلوب والتقطوا جواهر المعاني من نثار عقود كلم الوحي
وارتعوا في رياض ربيع حكم القدم بعيون افهام الاسرار واجتلوا بمواشط
الافكار عرايس اوصاف الازل واحضروا بقلوب غير متلفتة الي القوالب
والشهود وابارواح قد سيقت قد انفت مساكن هذه الاشباح واخرجوا بعقولكم
من ديار هيا كل الصلصال الي اطوار مراتب القدس واطلبوا بنجايب الهمم جناب جلال
الوحدانية وميلوا بمشام ارواحكم الي انتشاق نسمات روض القران قال
معشوق الارواح ومحبوب القلوب وغاية امال الطالبين اشارة الي صفوته من
خلقه فسوف يات الله بقوم يحبهم ويحبونه كانوا نيا مًا في مراقد العدم رقودا في
مهود الغيب فتية في كهف الكرم فاستخرج ذرات ذواتهم سابك القدر من
اجزا الطين واذهب غشها بنار الاصطفاء ونقش عليها صابغ المواهب في دار
ضرب الازل سطور يحبهم وقال عنهم وهم في طي العدم ويحبونه حديث منطق
منطق الطير لا يفهمه الا سليما في الوقت واشارات عيون العشاق لا يفطن لها
الا مجنون ليلي الغرام لما كتب كاتب الازل في ديوان القدم على صفا صقال الواح
الارواح بقلم الاجتباء عن استمداد مداد الولاء اسطر يحبهم ويحبونه كانت هيان
صوامع اشخاصهم في العدم ودرر ذواتهم في اصداف اغطية الغيب وندما انفسهم
رقودا تحت ظلال شجرا كنان كن فنبههم موذن القدر بهبوب نسيم فيكون فلما ترقت
ظلمة الدنيا باضواشموع وجودهم وسكنت نفوسهم قصور الصور فاختلط صفاوها
بكدرها وامتزجت انوارها بالظلمة العنصرية وحلت الارواح محل الغريب في البلد
النازح فاشتاقت الي ما اشرقت به من جناب القدم وحنت الي ما انست به في مواطن القدس

وطار

وطال عليها التنقل في الفوق والتحت فاصبحت ذرات ذواتهم هبا طايرا في فضا الغرام
فلما خرجوا الي سعة ميدان القرب البست يد العناية كلا منهم ما قدر له مقدر القدر
من خلع الحب وعقد الخواصهم في خلوة مجالس الانس الوية يحبهم ويحبونه ونصب لقد وبهر
اسرة العز على ساحل نحور وسارعوا وامر كاتب ديوان الازل بسجل لهم سجل السعادة الكبرى
وجعل ختم كتابه والله يدعوا الي دار السلام وعنوان خطابه فاتبعوني يحببكم الله وبعث بريدا
علي جواد قد جاكم من الله نور يا هذا ان بريد الاسرار ينصب في سرادق الاطوار الطينيه
والاطوار الطينيه تلحظ بعيون اليقين نقطه خطة التوحيد فاعرف بنا الوجود هو
الاول والاخر والظاهر والباطن ٥ وباسناده الي الشيخ ابي حفص عمر محمد بن عبد الله
السهروردي قال اشتغلت بعلم الكلام وانا شاب وحفظت فيه كتبا وصرت فيه فقيها
وكان عمي يزجرني عنه ولا ازدجر فاتي يوما وانا معه الي زيارة الشيخ محيي الدين عبد القادر
رضي الله عنه وقال لي يا عمر قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا
بين يدي نجواكم صدقة وها نحن داخلون علي رجل يخبر قلبه عن الله عز وجل فانظر
كيف تكون بين يديه لتنتظر بركات رؤيته فلما جلسنا اليه قال له عمي يا سيدي هذا
ابن اخي عمر مشتغل بعلم الكلام وقد نهيته عنه فلم ينته فقال لي يا عمر اي كتاب
حفظته فيه قلت الكتاب الفلاني والكتاب الفلاني فمر بيده علي صدري فوالله ما نزعها
وانا احفظ من تلك الكتب لفظة وانساني الله جميع مسايلها لكن وقر الله في صدري
العلم اللدني في الوقت العاجل وقمت من بين يديه وانا انطق بالحكم وقال لي يا عمر
انت اخر المشهورين بالعراق قال فكان الشيخ عبد القادر سلطان الطريق المتصرف
في الوجود على التحقيق ٥ وقال رضي الله عنه في ابراهيم الخليل صلوات الله عليه وسلامه
كان طفل نور ابراهيم الخليل يربي في مهد عطف لطف القدم تحت ظل شجرة الكرم يروحه
مروح الفضل بنسيم ولقد اتينا ابراهيم رشده من قبل حين جمع القدر ذرات الذوات
وارواح النسمات في مجلس عهد واذ اخذ ربك ونطاق ذواق الست بربكم فكان فصيح رشده
ولسان سعده من اول من خطب علي منبر الولا كلمة بلي فقرعت مسامع سمعه لذة سلام
علي ابراهيم وطافت عليه سقاة الازل بسلاف راح اقداح واتخذ الله ابراهيم خليلا فانصرع
متواجدا علي بساط وله عشقه لاستيلا نشوة سكرة رمقه وومقه ودبت حميا الاشواق

الاشواق

في شعاع قلبه وملك سلطان الغرام حمى لبه وبقي مطروحا بين تلك النسيم في حضايره
واشهدهم حتى ان اذان ظهوره في سرادق الزمان في دولة نمرود بن كنعان فنهض يشق
بحيا ذلك النسيم في بوادي الوله يهيم طالبا للتفرد في مجلس بلي وقد لذ له التهتك في الحب
وحلا والشوق يجدد بالي باله والعشق يثير دفين بلباله وخرج الخليل من المغارة
وقد اضرم الوجد في قلبه نار فدهش ناظر فكره وعين سره الى وجه عرايس الفلك وقال
منادم حاله لسامر جماله قره عيني اولك واشرقت اشعة بصيرته في عرصات الاعتبار
بالمنح والمنن وتالق له بارق بري ابرهيم ملكوت السموات والارض فاجال نظر فكره في ميادين
العالم وحدايق العلى باحداق مشتربة ببرقان شوق توقه بهيمان سكر عشقه فما تراي
لعين قلبه لايح الا خاله المطلوب ولا بد الناظر من طالع الاظنه المحبوب

فكل ما لاح شي ظن طلعته ... الساقي يخاطبه في كفه قدح

والليل قد صبغ ثوب الكون بظلمته ومد على بساط البسط اذيال خيمته وبستان الفلك
قد ازهر ونور الجو قد ظهر وثغر الفضاء قد ابتسم ووجه الوجود قد ادهش النسيم
وجمال الانوار قد رفعت عنه استار السحب ومنزه الابصار قد قطعت دونه الحجب
والخيمة الزرقا كالعروس تجلى كمالا ودلالا والقبة العليا كالثمل مايس الاعطاف
يمينا وشمالا وروضة السما قد اينعت بزهر الكواكب وبحر العلا قد ماج بدرر الشهب
الثواقب ومنازل النجوم قد اختلفت صفاتها في درج المشارق والمغارب فالمشتري
كالصب الفرق النشوان او كالمحب القلق السكران والمريخ كجذوة غرام في قلب واله
مستهام والثريا كعاشق ناحل من الم البين لم يبق فيه الحزن منظرا سوى الراس والعين
والجوزا كسرادق سلطان المحبة وقد دخل قربة روح المحبة وملك قلبه والصبا كرسول
الحبيب الى مهج الاحباب تبلغ رسالة هل من داع هل من تايب هلموا الى الباب هذا
والغرام غريم قلب المحب والوجد حريف روح الطالب والشوق خليف فكر الحبيب والوله
مستول على سر المريد والعشق القديم قد ظهر على ذات ابراهيم فبدا له وجه جمال الزهرة
بخاله الشامي في تلك الحضرة يشرق في اشعه ضيابه ويرفل في حلة بهايه يسير بين مواكب
الزهر في جيوش الفلك كانه في هالة دارة كماله الملك فقال لسان نظر لفهم فكره ان كان هذا يتصرف
في سيره على مقتضى اختياره تصرف القادرين ويتنقل في منازل السما كما تنقل المختارين

فساقول بلسان حجى عن قلبي هذا ربي وان كان لا يملك ازمة احواله ويخالف مبداه هيئة
ماله وكان تحت حجر سابق القدر تعتريه مختلفات الغير ولا يدفع عن نفسه من خصمه دافع القدر
فالمطلوب سواه يجيب من دعاه فلما جالت عليه بين الصفين خيول الافول ووقع بين الجيشين
عند النزول وغرق في بحر الظلمة بعد ما طفا وغاب مستترا في معاطف الافق واختفا
اتضح لناظر فكره حقيقة امره فقال بلسان صفا معنى اليقين لا احب الافلين ثم طلع القمر
بازغا في برج كماله باهرا في نور جماله قد اشرق ايوان السما بتوقد انوار اشعته
وبعث عساكر الاضواء بين يدي دولته فقال هذا اجل سلطانا وارفع مكانا فان سلم
سيره من الاعوجاج والتغير والانزعاج والافول والطلوع والتقدم والرجوع
فساقول بلسان فهمي عن لبي هذا ربي فلما استتر وجه بهجة معالمه بنقاب خفايه وتواريه
واختطفت انواره يد الافاق واستولى على بدره المحاق وقطع القدر علاقة وجوده
بسيف العدم وغاص في لجة الثرى غوص منهزم ووقف مطلق دليله بمقيد تحصيله
فقال بلسان تحقيق المرسلين لين لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين ثم بدا له
سلطان اضواء الشمس في جميع جيوش سحابة الاشراق فانس وحشة النفوس وشرح
ضيق الصدور ونسج مذري الاحداق وضرب سرادقات مواكب انواره في ايوان السما
ومد رواق لالايه في افاق الفضاء وركب سناه على الجو كالطراز المذهب على الحلة الزرقا
فسجدت لجلال عزته جباه اشعة الكواكب وعنت لكمال هيبته وجوه الطوالع والغوارب
وانهزمت من سطوة بهجته عساكر النجوم الزاهرة وخسفت لجمال بهايه بدور الجواري
الباهرة فقال هذا اعظم واكبر وازهر وابهر واشرق واخرق واسنى وابهى
فان سلم من مجاذبات القهر في مدارج مكره ومنازعات الغلب في مناهج امره فساقول
له بلسان فكري عن سري هذا ربي فلما ان معت دولتها على النقلة والارتحال واحتجبت
برداء الافول والزوال وانتهبتها ايدي الغير وكرت عليها خيول القدر واظلم
لغيبتها ايوان الافق ودار حول اقطار السما نطاق الشفق فقال حاكم اعتباره الشاهد
لشاهد اختياره ارى دولة مستغيرة الوصف يجب ان يكون لها مالك سواها ومملكة
متقنة الصنع لا بد ان يكون المدبر لها مولاها ايوان زمردي وكون لازوردي
نثرت يد القدر على بساطه الازرق جواهر النجوم ونسجت الرياح تحته بسدا الحكمة

اردية الغيوم وليل مظلم كلجة البحر المتلاطم ونهار مشرق كوجوه البدور التمايم
ومهاد بسط فوق بساط فراش الحكم ودل باتقان صنعه علي ثبوت القدم وليس الازل
مما تكيفه الخواطر ولا يدخل في لمية الاعراض والجواهر فقال لسان التوحيد لمنصب كيه
الفهم ايها الخليل الحركات والسكون والظهور والكمون والالوان والاكوان والمباني
والمثاني والمالوف والتاليف والطوالع واللوامع من اوصاف المنشات بعد العدم
بيد ارادة القدم فلا تقس الافعال الازليه علي مقاييس فعلك ولا تمثل الاوصاف
الاحدية بما يتراي لعين عقلك فناداه منادي القدم بلسان لطف عطف الكرم
يا ابراهيم سر الي جناب العزة والتمس التمسك باذيال استار القدرة وتوجه
الي حمي الجلال الاحدي وقف علي باب الكمال الازلي واقصد الخالق الفرد في تدبير مملكته
واعبد الواحد الرب المقدس عن شبه خليقته وضع في مسيرك اليه وتوكلك عليه
قدمك الاولي علي راس قمة البراءة مما تشركون وضع الثانيه علي ذروة اني وجهت
وجهي للذي فطر السموات والارض فقال لسان طربه بنيل اربه الي متي الاعراض
عمن لا عليه اعتراض وفيم هذه المقاطعه لمن له الحجة القاطعه في النقل والفرض
والمحجة اللامعه في الطول والعرض وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض
وباسناده الي الشيخ العارف ابي محمد مفرج ابن نبهان بن ركاب الشيباني البيساني قال
كان الشيخ عطا العوفي يعدي في الشريعة من بلدته الي بيسان كل جمعة واصحابه حوله
وكانوا اصحاب احوال عاليه فيهم من يركب الاسد فحصل في نفسي من ذلك شي قال فسافرت
الي بغداد واجتمعت بسيدي الشيخ عبد القادر فذكرت له حال الشيخ عطا
فاسكت عني اياما فلما اخذت منه دستور السفر فقال لي عند فراقي له اذا وصلت
الي الشريعة قف عند المخاضة وقل عبد القادر يقول لك لا تترك الشيخ عطا
ولا اصحابه يعدونك فلما رجعت وقفت عند المخاضة وقلت عندها كما قال
الشيخ فلما كان يوم الجمعة جا الشيخ عطا واصحابه علي عادتهم وارادوا الخوض وكان
بينهم وبين الما عقبة عاليه فزادوا لما حتي انتهي الي العقبة ولم يقدروا علي الخوض
وامتنعوا من العبور فقال الشيخ عطا لاصحابه ارجعوا فهذا امر قد حدث وقال
لاصحابه اكشفوا روسكم لنمضي كلنا الي بغداد ونستغفر للشيخ عبد القادر فقال ولده

قال النبي صلى الله عليه وسلم
وداود وموسى عليهما السلام

ابراهيم بن نمضي الي الشيخ مفرج نستغفر له فلما عزموا علي ذلك هبط الما الي حده الاول وعبروا
الي بيسان واستغفروا للشيخ مفرج وكانوا يحضرون متواضعين وكان يوم استغفارهم
يوما عظيما ٥ ومن كلام الشيخ عبد القادر رحمة الله عليه لما ضربت في عالم الملكوت الاعلي
نوبة اني جاعل وتلالات في العلي انوار ونفخت فيه من روحي ونشرت في السماء اعلام
اعلام فقعوا له ساجدين واشرقت في عالم الصفا اشعة ان الله اصطفي وابرزت يد القدر
شخص ادم من كن كن الي بنية تسوية الهيكل جالسا علي سرير جلالته متوجا بتاج كرامته
مرفوعا علي مرتبة خلافته عليه ملابس الانس والمواصلة وعلي راسه لوا القرب والمكالمه نظرت
اعين سكان الصفيح الاعلي باحداق الدهش واشارت اليه ايدي ملائكة السرادق الاسني
بانامل التعجب ولم يستبن لهم معاني صورة كتابه صورته ولم ينحل لهم مشكل حروف سطور
خلقته ولم يفهموا اشارات حدايق كنه بشريته فانقطعت عبارات فصاحتهم عن فهم كنز
سر وكشف غيب علمه وعكس القدر عليهم دعوي منزلة ونحن نسبح بحمدك باعتراف شاهد
لا علم لنا ناداهم بلسان العزة من جناب القدم بارباب صوامع النور هذا اول نقطة قطرت
من راس قلم القدرة علي لوح انشا العالم الانساني عن استمداد مداد ارادة الازل واول
سهم رشق عن قوس القضا اللاهي الي الفضا الوجودي عن قوة رامي القدر الاحدي
واول طلايع الصور متقدمه بين يدي عساكر البشر هذا ابو الانبيا وعنصر الاصفيا
عقد كماله وجماله منتظم علي جيد بهايه وجماله هذا اشكل علي حروف الانشا ونقط
علي كلمات الكون وسطر علي لوح الوجود وعنوان علي راس كتاب الجود وستر علي باب
الخلق وكنز من كنوز القدرة ومعدن من معادن الحكمة وصندوق من صناديق المجد
وقنديل في صومعة الجلال ولسان بين يدي معالي وعلم وانسان في عين شخص العالم
نفض ليوقا من حيز دويرة الطين الي درج الجلال في مقام التعالي عن عنصر الصلصال
فارا من لهب نار الفخار فتعلقت بذيل فخره بدحما مسنون وتمسكت باردان
عزه انامل سلالة من طين فقال القدر دعوه فبجناح اصطفايه يطير وبطاقة ايات
افتخاره فليس المفضل الا من اجتبيناه ولا المكرم الا من اخترناه وكان موسي صلي الله عليه وسلم
ملحوظا من جناب القدم باعين الكرم برقت له من صخور الطور بارقة وقربناه نجيا ومدت
اليه يد الالطاف الرحمانيه من خزاين المواهب الربانيه كاس استيناس وناديناه من جانب الطور

تنبيه
اي في قوله تعالى
وعلم ادم الاسما كلها

وقرعت مسامع حسه من محيا عز سلطان الازل لذة اني انا الله فشرب من يد ساقي
وانا اخترتك على بساط واصطنعتك لنفسي سلاف راح الارتياح الى ملاطفة وما تلك بيمينك
وطافت على سقاة ندما القدس بشراب الاصطفاء للكلام في كوس حروف يا موسى ونودي
من شجرة عقله اني انا ربك واتاه الخطاب من قبل الاحباب اخلع نعليك وبنهكه جاذب
الغيرة في حال الحيرة على شرف مقام انك بالواد المقدس فلما توالى عليه شرب مدام
الكلام بيد سقاة الاكرام واستمر له ابتسام نسيم انس فاستمع لما يوحى ودلم له انس
وصل مسامر فاعبدني ورقت نسمات اوتيت سؤلك يا موسى غلب ملك سكره
من شربه بكاس قربه على قرية قلبه واستولى سلطان حبه لحبه على مدينة لبه وغرق
في لجة بحر وجده وانمحت رسوم هزله بكتايب جده وكاد يخرج عن حد حلمه لولا مساعدة
حلمه وخلع جلباب صبره لغليات موارد سكره وسرت حميا الكاس في ذلك الراس وتحكمت
الاشواق من تلك الاحداق وقام راهب روحه في صومعه ارتياحه للحضور على الطور
ليلة النور فوضع قدم تقدمه على قمة طور نهايات اطوار الطالبين وحاول ان ينال
شرفا لم يدركه احد قبله من المرسلين فقال وقد فني رب ارني فقيل له ايها الكليم
والمخصوص بالتكليم انت مكلف باطوارك مقيد باوطارك فتارة يقول رب اني
لا املك الا نفسي وتارة يقول اني قتلت منهم نفسا وتارة يقول اني لما انزلت الي من خير
فقير وتارة يقول رب ارني وتارة يقول رب اني ظلمت نفسي وتارة يقول رب اشرح
لي صدري وهذا مذهب من ضاقت به الحيل في مناجاة محبوبه وجال كل مجال في نيل
مطلوبه يا ابن عمران يا ايها القلق النشوان ان السكران لا يداوي خمارة الا بالاشياء
المرة ولا امر من المنع لن تراني فرجع رجوع الايس وانصرف انصراف البايس واضطرمت
في قلبه نيران الذربان وانتهبته ايدي القيمان فلما هب عليه نسيم ولكن انظر اجبي قتيل
اشواقه وبعثر دفين اتواقه وظنها بدمني تداركت غريقا اوريح صبا فتنشق مشوقا
حريقا فاذا كاتب الازل قد وقع لبريد الخطاب على قصة سوال العاشق بالحوالة على
صخور الجبل فضاقت الحيل واشتد الخبل وخاب الامل وانقطع الجدل ولاح الخلل ولم
يبق في الارض يابس الا اخضر ولا حطام الا اورق ولا مظلم الا اشرق ولا اعمى الا ابصر ولا ذو
عاهة الا برا ولا ماء غور الا عاد غدقا وخر موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت اليك

وكان

وكان الشخص المحمدي والشكل الاحمدي هاشمي المناسب احدي المناقب ملكوتي الايات
غيبي الاشارات شرف بخصايص الكرم وخص بجوامع الكلم بشرفه قام عمود خيمة الكون
الكلي ولجلاله انتظم سمط الوجود العلوي والسفلي وهو سر كلمة كتاب الملك ومعنى
حرف فعل الخالق وقلم كاتب انشا المحدثات وانسان عين العالم وصايغ خاتم الوجود
رضيع ثدي الوحي وحامل سر الازل وترجمان لسان القدم وحامل لوا العز ومالك
ازمة المجد وواسطة عقد النبوة ودرة تاج الرسالة ومقدم عسكر المرسلين
وامام اهل الحضرة اول في النسب اخري في النسب بعث بالناموس الاكبر ليويد سليم
الفطر ويمزق ستور الهم ويلين صعب الامور ويمحق وساوس الصدور ويروح
كرب الارواح ويجلوا مرايا الالباب ويضي ظلمة البواطن ويغني فقر القلوب ويفك اسر
النفوس ويطرد وحشة الانقباض ويجلب انس الانبساط ويفرق مجتمع الغفلة ويجمع متفرق
المسرة ويميت حي الشقاوة ويحيى ميت السعادة ويضع اصر الغواية ويرفع علم
الهداية ويجد بالباب الى الوصال ويثير دفين البلبال الى الجمال ويشوق الى اللقا
الاحبة ويضرم نيران المحبة ويذكر الارواح عهدها في سالف القدم ويجدد على
الذوات ميثاقها في عرصة الكرم وانبعثت بسقياه زهرات الحكم في شجرات الشريعة
واخضرت برياه رياض الاحكام في حدايق العلوم وقامت بقيامه اشخاص الايات
وظهرت بظهوره محيات المعجزات بعث في عصر الفصحا فاخرس بفصاحته بليغ السنتهم
وجمع بوجيز بلاغته بسيط لسنهم وسجدت لعز اشاراته رؤس عقول معارفهم وبرز
لجموعهم في مواكب ودللت لي الفصاحة بحمل لو اجتمعت الانس والجن فكسفت شموس
افهامهم في جوامع كلمه وخسفت بدور افكارهم في لوامع حكمه اتاه الروح الامين من عند
رب العالمين وحمله على جناح البراق وخرق به السبع الطباق لمباشرة جمال الجلال
الازلي ومحاضرة كمال العز الابدي قد صار اعبق من نسيم روض الزهر واشرف من
نور الفجر بعد السحر طوي له بساط الوسيطة بيد اسرى بعبده والتفت له اطراف
الفضاء بامر ابتوني به استخلصه لنفسي وعرضت عليه عوالم السما وملكوت العلا في
حلة لنريه من اياتنا وزفت عليه مخدرات ابنا الكونين واسرار الملكين وامور الدارين
وعلوم الثقلين في مجلس لقد راى من ايات ربه الكبرى واتته روسا الرسل مسلمين عليه

وهو بالافق الاعلى وقد كانت امرت امراؤهم ان تجلس علي ابواب السموات ترتقب وفوده عليهم
واقبلت ملوك الاملاك تسعى حجابا بين يديه الي سدرة منتهى مقاماتهم وقد كانت سالت
ساداتهم ان تمتع ابصارهم وسراسوارهم بمشاهدة طلعته وملاحظة بهجته فغشى سدرة
منتهى عقولهم وغاية علومهم من انوار بهائه ما غشى ايوان السما من اشراق ضيائه فبهتت لجلاله
احداق اشباح النور وهشت لجماله ابصار سكان الصفيح الاعلا وخشعت لهيبته اعناق
اهل السرادق الاسنى وخضعت لعزته روس اصحاب صوامع النور وشخصت لكمال مجده
اعين الكروبيين والروحانيين ووقفت الملايكة صفوفا من المقربين وابتهجت
حضاير القدس بزجل المسبحين وارجت معالم التنزيه بانفاس المتواجدين واهتز العرش
والكرسي طربا برويته وزينت الجنان الحسان فرحا بمقدمه وماج الكون باهله من
عجايبه ودله وافتخر العلا علي الثرا بما راي واشرق ايوان السماء بالاضواء وسما السبوان الاثير
العلا بالسنا وانكشف لعين المختار الاسرار ورفعت لصاحب الانوار الاستار
وتقدم به الروح الامين الي دايرة وما منا الا له مقام معلوم وقال له ايها الحبيب
القريب تهيا للتلقا الله وحدك خاليا وزجه في النور وتاخر عنه وعند الساهي يقصر
المتطاول فوقفت اشخاص الانبياء في حرم الحرمة علي قدم الخدمة وقامت اشباح
الملايكة في معارج الجلال علي ارجل الاجلال وهامت سباح العشاق في مقامات
الاشواق لعلها تراه في رجعاه لتنشق من محياه نسيم من تهواه فانتهى مسراه الي
مستوي اهيب يسمع فيه صرير اقلام الوحي علي صفا صفحة اللوح الاعظم وسار
علي رفرف النور الي لا فوق الاعلى وطار بجناح الاشواق الي مقام دنا فتدلي
ثم انزله مضيف الكرم في روضة قاب قوسين وبسط له فراش الدنو فراش او ادنى
سمع من جناب الرفيع الاعلا السلام عليك ايها النبي تلقاه الحبيب بالاكرام وناداه الجليل
بالسلام وبسط منقبض روعته وانس مترعج وحشته فوعي مخاطبات فاوحي الي
عبده ما اوحي كوشف بعيان ولقد راه نزلة اخرى هم ان يجيب المسلم سبقه التقدير
ففتح فمه فقطرت فيه قطرة من بحر العلم الازلي فعلم بها علم الاولين والاخرين
وقال بلسان خلقه العظيم وجوده العميم هذه حضرة الكرم وعرصة النعم ومعدن الرحمة
وجناب الفضل وبساط الفتوة ومنبع الخيرات ولا يليق في شرع المكارم التخصيص

علي الاخوان ولا يحسن في حكم الموافاة ترك مواساة الاحباب فانعطف عليهم
بعواطف مراحمه واثنى عليهم بمعاطف بره وجعل لهم نصيبا من شرف منزلته
وبركة من صالح دعوته وذكرهم حيث ينسى الذاكر نفسه ولم ينسهم في مقام انفراده
بالفرد ومناجاته للرب وقال السلام علينا وعلي عباد الله الصالحين فناداه الحبيب
يا سيد السادات وامام اهل الكرامات لك الجلالة اولا واخرا والمفاخر باطنا وظاهرا
ولك المروة والوفا والفتوة والصفا الم نشرح لك صدرك الم نضع عنك وزرك الذي
انقض ظهرك الم نرفع لك ذكرك الم نشرفك في الازل علي جميع الرسل الم نرسلك الي الاحمر
والاسود الم نوتك في عليين المجد الامجد الم نجعل عيسى مبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه
احمد ذاك يقول رب اشرح لي صدري وانت يقال لك الم نشرح لك صدرك ذاك يقول
رب ارني وانت يقال لك الم تر الي ربك انت في الدنيا علي امتك شهيد ولا يكون في
الاخرى الا ما تريد فاذا فرغت من تمهيد الشريعة فانصب والى ربك في امتك
فارغب فاتصلت الرسايل بين الصبا والحبايب ورق نسيم وصل الحبيب المخاطب
فقال المخاطب فقال المراد المخطوب المقرب المجذوب الهي ملحوظ نعمتك ومحفوظ عصمتك
مترادف ٢ وطفل مهد عهدك وغذي لبان لطفك وربي في حجر جودك قد كل لسانه دهشا في
مفردات الايك وحار بصره في سوابغ نعمايك فاحلل عقدة لسانه واكشف استار بيانه
وايد قوى جنانه فاجابه الجليل ها نحن قد رفعنا عنك استار الجلال وابدينا لك
صفات الكمال لترى ما وراء رداء الكبريا وتنظر ما فوق ازار العظمة ومع هذا قد جعلنا
اليك بيت الحكمة ولسانك محل الفصاحة وعنصرك معدن البلاغة وذكرك منبع
الاعجاز فاذا رجعت من سفر الاسرا فنبي عبادي اني انا الغفور الرحيم وبلغ خلقي اني
قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فنطق صاحب الرسايل والجلالة بلسان جمع فيه
بين اطراف المحامد واسباب الماجد لا احصي ثنا عليك انت كما اثنيت علي نفسك
ثم عاد الي معالمه واهل عالمه ورؤسا الملايكة تضع جباهها في مواطي قدميه
والروح الامين يحمل بين يديه غاشيه فخره يطرق له بين صفوف الملايكة
تعظيما لقدره وادم يرفع الويه جلالته وابراهيم يبشر اعلام مهابته وموسى يناجي
جبينه من جانب عزي صفحات وجه نظرت عيناه محبوبه يسال عوده بعد غوره

قال خدمت الشيخ الجليل العارف ابا عبد الله محمد بن احمد البلخي رحمه الله ببغداد سنه وسالته عن بدايته فكتمها ابا ها فخدمته سنة ثانيه

عسى نظرة بعد نظرة فناداه القدر من جانب الطور قضينا الامر وعيسى تالي
بالمولى لينزلن وليخبرن اهل الارض ما شاع في رجا السما من اخبا قاب قوسين
هذا وبين يديه صلى الله عليه وسلم شا ويش هذ اعطاونا يترنم باناشيد عبد انعمنا
عليه تاج شرفه محمد رسول الله عليه وسلم طرازه حلته مازاغ البصر نادي منادي سلطان
عزم في طبقات الاكوان وصفحات الوجود بلسان الامر بالتشريف ان الله وملايكته
يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما قال الشيخ محيي الدين
عبد القادر رضي الله عنه في الاوليا رضي الله عنهم الولاية ظل النبوة والنبوه ظل
الالهية والنبوة مستفادة من وحي الملك وغيب الازل والولاية مطالعة روح
الكشف وملاحظة مطالع البيان بصفاء يذهب كدورة البشرية وطهارة
ينفي دنس الاسرار فالانبيا مصادر الحق والاوليا مظاهر الصدق ومعجز
النبي محل جري الوحي والتحدي باسرار معاني الحكمة واعجاز كمال القدرة
مبرهنا على صدق قوله ومنهاج امره يقطع به حجج المنكرين وكرامة الولي
استقامة فعل على قانون قول النبي فالتحدث بسر الولاية نقص والترصد
لنسبها كرامة والكرامة اثر انعكاس نور الحق على قلب الولي من منبع ضو نور
الكل بواسطة الفيض الالهي ولا يظهر ذلك على الولي الا مع عدم اختياره
والاوليا خصوا باشارات نبوية واطلاعات حقيقيه وارواح نوريه واسرار
قدسيه وانفاس روحانيه ومشاهدات ازلية وهم خلفا الانبياء وبقايا
اسرار الاصفيا وغيب غيب فطرات الكرم ومهابط اسرار كلمة القدم رقود
في الاظلة تعود في الاكلة كالاهلة اذا نهضوا من مراقد اكوانهم باشراق
افكارهم وصفا اسرارهم وخرجوا من معاقل وجودهم بطهارة اشباحهم وانوار
ارواحهم وجازوا الى معالم مقاماتهم بمعارف منازلاتهم وعوارف مشاهداتهم
واقاموا مرايا سرايرهم الصقيله وعيون بصايرهم الصحيحه بازا عوالم الملكوت
ومظاهر اسرار الجبروت ووقفوا تحت مناظر الانبياء ومطالع اشراقات شموس
الاصفيا وقع انعكاس ضو شمس الاصل على صفا صقال مراة الفرع وانطبع فيها اثر نور
الغيب وانتقشت فيها اشخاص الغايبات وتراات فيها صور الكاينات وانجلت لها

تقدمت اليه وصافحته فامسك بيدي ونظر الي متبسما وقال مرحبا بك يا بلخي يا محمد قد راي الله مكانك

والورع فما شربته كشف لي عن اسرار الغيوب ومقامات اوليا الله تعالى وغير ذلك من العجايب فكان مما رايت مقام امثله

بجذوب او سر لمحبوب او علم لعارف او تصريف لولي او تمكين لمقرب فبداه ومويله وجملته وتفصيله وكله وبعضه واوله واخره

امثله اصناف الحكم واسرار القدر لما عقد سلطان الجبروت في رواق الملكوت
لخواص الصفوة مجلس الخلوة بين رياض يحبهم ويحبونه ونصب لقدومهم اسرة
اسرة الخلوة على ارايك القرب في مقعد صدق ومد لحضورهم رواق المشاهدة على حدايق
الانس عند مليك مقتدر وامر الازل كاتب ديوان القدر ان يكتب لمريد القدم
باحضارهم سجل والله يدعوا الى دار السلام وجعل عنوانه فاتبعوني يحببكم الله وارسله
على جواد قد جاكم من الله نور ونودوا في امصار اسرارهم بلسان وتزودوا فان خير
الزاد التقوى ركبوا خيول الاشواق وركايب الاحتراق وساروا في براري الهيمان
وصحاري الذوبان ونشروا اعلام ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان وترنموا
باناشيد سمعنا واطعنا وحداة الغرام تحدو بجنايب عشقهم بالسنة الحنين في
اوديه من يطع الرسول فقد اطاع الله وكلما توارت عنهم اعلام قصدهم بغنايمهم
في تحنيهم نودوا من ورا استار طلبهم اينما تولوا فثم وجه الله وكلما خرجوا من اطوار
تغربهم عن ذلك المكان فلما استقربهم المزار ورفعت عن عيون بصايرهم
استار الاسرار ادارت عليهم ندما الانس في القدس كووس وسقاهم ربهم
فتحكمت الاشواق من تلك الاحداق وسرت الكوس في تلك الرووس وادبرت الاقداح
على تلك الارواح ودبت الحميا في ذلك المحيا وتمكن السلاف من تلك الاعطاف
وزهت القباب بالاحباب وسكرت الالباب بالخطاب واقبلت وفود التهاني
من كل باب وماج الكون ومات البين وطاح الفين وهام العين بكشف الحجاب
ودام الشرب وامتد القرب وانتهب الحب باب الحجب ولذ العتاب وانبع الوادي
واشرق النادي وزمزم الحادي باسم ذلك الجناب وهام القلب وطاش اللب
وحار الفكر ومات الصبر وعاش العشق وساخ الشوق رفيق التوق زميل الومق
كفيل الومق لذلك الباب يا غلام اذا رمقت عين العاشق الصادق جمال محبوبه
الاعظم قابلت مراة عقله محاسن معانيه ومعاني محاسنه فوجدت في صفالها
استعداد الجلا بهجة لطايفه وانتقش عشق جماله وجهه في صفا لوح شغاف
قلبه وانعكست اشعة من نوره على سره وانبسطت حركات طلبه ونهضت القوى
الروحانيه التي فيها جمال صفات المحبوب وسار سلطانها الى الراس فشغل العين بالرمق

مقام تزل فيه العقول في سره وتضل افهام الافكار في جلاله وتخضع رقاب الالباب لهيبته وتذهل اسرار السراير في نهايته

وبين يديه اكابر الصحابة والاوليا قيام على هيئة الخدم كان على رووسهم الطير من هيبته صلى الله عليه وسلم وكان ممن عرفت به من الصحابه

واملكك ذلك واسلب منك ما تعرك ثم اخبرني بجميع مشاهداتي واحوالي من اول امري الي ذلك الوقت اخبارا يدل علي اطلاعه

وملأ اللب بالسكر وقرن الروح بالصبابة ثم عاد الي القلب فاودعه القلق وانثنى علي الفكر
فاسكنه الحيرة فاشتد الشوق لرؤية المحبوب وابتهجت النفس بكمال محاسن المطلوب
وابثت ذلك الابتهاج في مواد قوي الاجزاء البدنية واخذ كل عضو من ذلك بقسطه
علي مقدار قوته فصارت الحواس كلها ماسورة للجمال فخرس اللسان عن مناجاة
غيره وصمت الاذن عن سماع كلام سواه وعمي النظر عن ملاحظة ما دونه وبهتت العين
البه وابي القلق الا عليه وخانه الجلد واعوزه الصبر وملكه الوجد وانتهبه السكر
وعلاه الهيام واسره الغرام وخطفت المحبة باشعتها نور عين لبه وصار اقبال
محبوبه قبلة قلبه ونسيم روح مطلوبه حياة روحه ووجه جلال مقصوده روضة
عين عقله ورايحة ريحان وصل مراده ورد مشم سره وقربه غاية طلبه ونظره
نهاية اربه ومحادثته اعظم سوله ومحاضرته اعلي ماموله فاشجار العقول
علي انهار القلوب باصايل اوقات الوصال تتواجد بين استار الجمال عندبث شجون
المحبة واغصان الغرام تغازل نسايم الوجد كلما هبت من رياض القدس علي حدايق
قلب المشتاق وصبابات الارواح في ميدان الاشباح ترقص طربا باشتياق
من تهواه كلما غناها نسيم سحر الشوق وناغاها بلبل بلبال الشكر بلذات
الحان نغمات المناجاة وكاسات المصافاة في ظلال كهوف القرب واطيار
الانس تدركت حناجر الخطاب علي اوتار المشاهدة في معاصير الاسرار صادحات
مطربات قد هيجت اشواق المحبين وبعثرت دفاين الحنين بنفخ اسرافيل الشوق في
صور الانين الي ميدان العندية ولسان الابدية في مقعد صدق عند مليك مقتدر
باعلام منازل الزلفة لا يجلس بها المتشبثون بالاغيار ومقام القربة لا يسكنها
المستانسون بالاثارات اخوالعزة ما التحفت برد القناعة ومحبوب القدم
ما الترمت مفروض الطاعة يا طفل مهد عهد وان اخذ ربك وغذي لبان واشهدهم
ورضيع ثدي يحبهم اين شواهد حقيقة ويحبونه صف لي مواضع نظرات عين
الازل في فوادك ومواقع منازلات لحظ الخليل من مرادك ترصد في اوقات الخلوات
هبوب نسيم ان لربكم في ايام دهركم نفحات ● وباسناده قال اخبرنا الشيخ ابو
عبد الله محمد بن كامل البيساني قال سمعت الشيخ العارف ابا محمد سا ود البنني المحلي يقول

الكل يقولون سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير ثم بدت لي بارقة من نور القدس الاعظم

والبسك خلعة رضوانه يا بني اقض جميع مافاتك من الفرايض ق ل الشيخ محيي الدين عبد القادر في الاوليا

دخلت

دخلت الي بغداد لزيارة الشيخ محيي الدين عبد القادر رحمه الله عليه واقمت مدة فلما عزمت علي
الرجوع الي مصر علي قدم التجريد من الخلق ومن المعلوم استاذنته فاوصاني ان لا اسال احدا
من الناس شيا ووضع اصبعيه في فمي فامرني ان امصها ففعلت وقال انصرف راشدا مهديا
قال فسرت من بغداد الي مصر وانا لا اكل ولا اشرب وقوتي في زيادة ● وقال الشيخ
رحمه الله في العقل والشرع والنبوة العقل نور تالق بارقة من افق العناية من وراء حدود
غايات الفكر وقابل شعاعه صقال مراة الهداية فيستضي صاحبه في ظلم الامور
وغياهب الاكوان بومبض الاية واشراق ضيايه حتى يريش لطاير طلبه جناح النجاح
ويسفر لوجه توجهه صفاح الفلاح والعقل طاير غني لا يصاد الا بشباك عناية القدم
ووارد الهي لا يرد الا من جناب مفيض النعم جوهري الصفات نوراني الذات ملكي
السموات وهو روح قدس روحك وجبريل قلبك يهبط بالوحي من سما اعاليك علي رسل سرك
وينزل بتحف الغيوب عليك من ربك فيلطف كثيف صفتك ويجوهر صدق علومك
وهو ميزان العدل ولسان الفضل وشرع الكرم ومعدن الحكم ومقر النعم وعمود
الفكر ودليل الفهم وترجمان السر والشرع حكم بث القضا بشاهد حاكم الرسالة فانفرد
سلطان عزه في دولة بقاء كماله وانقادت ملوك الحكم طايعة لهيبة جلاله ودانت
ممالك الاحكام خاشعة لتعظيم جلاله وحامت اطيار البلاغة حول حماه ورضعت
اطفال العلوم بلبان هديه وهداه ومحق بسيف سطوة قهره ما خالفه وناواه
واعتصمت بحبل حمايته وسقاب عزي الاسلام وعليه مدارة امور الدارين وباسبابه
انيطت منازل الكونين والنبوة نور من انوار العزة مختومة بطابع روح القدس قوتها
فعاله بالقدرة ومعناها متسع بالبهجة وظاهرها مويد بافعال الله عز وجل الخارقة للعادة
المستمرة وباطنها مقرون بالوحي وهي غيب روح القدس ومعنى سر الاول ونتيجه
سابق القدم ومشاهدة مناط معنى القدر ولحظ مدرك سر الامور ومرض الفصل بين
القدم والحدث والوحي بدر بازغ في افق النبوة طال من فلك الرسالة تلقيه كلام من الله تعالي
معه روح القدس ببشر لديه مطويات العلوم وتبرز عنده محجبات الاسرار ويظهر
منه مفاتح معالم الابد وتوخذ عنه انباء امور الكاينات وتطوي فيه مسافات مفترقات
العلوم والعقول والعوالم والمعالم والشواهد والرسوم والموتلف والمختلف والمركب

والتي ويكشف عن حقيقة معنى وجدانى وسر بابي لا ينكشف لغير طريق الوحي
الصريح وهو بريد الازل تخترق فضا الغيب بجزول اسرار القدم ومكنون اخبار
الابد علي يد امين المملكة ومقدم عسكر الملايكة الي من وقع له كاتب القدر في
مجلس الازل توقيع تلك الرسل فيجلو بنوره صقال مراة قلبه فينطبع فيها اشخاص
تفاصيل احوال الدارين وجريان احكام الكونين ودقيقات انبا الملكين
ثم ينعكس لالا اضوابه علي صفا جوهرية سريرته فنري عين عناية ايات ربه
الكبري ويلحق بالرفيق الاعلي فجسد النبي مشكاة لنور قلبه وفي المشكاة زجاجة
النبوة وفي الزجاجة مصباح الرسالة ومصباح الرسالة نور يتعلق بزيت ذبالة
الوحي والوحي سر غيب الموحي فالانبيا رضعا اثدا غيب الازل وندما مخاطب
سر الوحي وجلسا حضرة القدس وسفرا وجوه الخلق ما قام رواق عز في الافق
الاعلي الا لجلالتهم عند لواه ولا مد بساط لجة في المقام الاسنى الاعلي بهابتهم
نسجت اركانه ولا سكن صوامع القدس الاشرف شيخ نوراني الا كان له من اجلا
لهم جليسا ولا اوي الي مطل التسبيح الارفع لطف معنوي الا كان له من بهابهم انيسا
ولا رقي صديق صاعدا في مقامات القرب الا كانت بقولهم معارجه ولا سلك ولي
سايرا الي مولاه الا كانت في مناهجهم مدارجه ولا رفع علم كرامة لبشر الا كان شرفهم عماده
ولا شيد بنيان مكان لعبد الا كان باسيس ابرهيم تاثيله صلي الله عليه وسلم

فصل

ابو الحسن علي بن ابي بكر الا نهري قال سمعت القاضي ابا صالح نصرا قال سمعت ابي
عبد الرزاق يقول خرج والدي يعني الشيخ محيي الدين عبد القادر الجيلي رضي الله عنه يوما
الي صلاة الجمعة وانا واخواي عبد الوهاب وعيسي معه فمر بنا في الطريق ثلثه احمال
خمر للسلطان قد فاحت رايحتها واشتدت ومعها صاحب الشرطه واعوان الديوان فقال
لهم الشيخ قفوا فلم يفعلوا واسرعوا في سوق الدواب فقال الشيخ للدواب قفي فوقفت
مكانها كانها جمادات وضربوها ضربا عنيفا فلم تتحرك من مكانها واخذهم كلهم القولنج
وجعلوا ينقلبون علي الارض يمينا وشمالا من شره فصحوا بالشيخ واعلنوا بالتوبة والاستغفار
فزال عنهم المهم في الوقت وانقلبت رايحة الخمر برايحة الخل ففتحوا الاواني فاذا هي خل ومشت
الدواب فعلت اصوات الناس بالضجيج وذهب الشيخ الي الجامع وانتهي الخبر الي السلطان

فبكي رعبا وارتدع عن فعل كثير من المحرمات وحضر الي زيارة الشيخ وكان يجلس بين
يديه متواضعا متصاغرا قال رضي الله عنه في عايشة ام المومنين رضي الله عنها العزمة
المجدية للخروج في بعض اسفارها فاستصحب الدرة اليتيمة معه من قرارها ووكل بخدمتها
ورفع فتنتها حيث امسي عبده مسطح فنزل القوم منزلا لاصلاح عيشهم وسكن النوم حركات
بطشهم واستولت علي العبد في اسري سنة الكري فاثارت المشية الاحدية حركات
عايشة الصفية للخروج من مطارها الي بعض اوطارها ونزلت من قبتها لقضا حاجتها
فحلت يد القدر عقدة عقدها وانتثرت قلادتها من جيدها واشتغلت بنظم نثرها
لتردها الي صدرها نادي القدر يا جبريل انها فقدت بلادتها جزعا فاجعل مكانه جزعا
وانبه مسطح وساق جمله ولا علم له بمن حمله فلما وصل المدينة ولم يرها عاد يطلب اثرها
والقدر يتبرد فين الاسرار ويقدح شرارا فك الاشرار فلما بلغ ذلك رضيع ثدي الوحي
وحامل سر الازل وحافظ وداىع الغيب ورافع لوا الحمد فطن لرموز عيون افكهم ورات
له اشارات شركهم تالم قلبه وجرح بنصل الكابة ليه وانصدعت زجاجة سره انقسمت
مجمعات امره وقال لها بلطف شفقته قولا معنويا ولوح لها برمز محبته تلويحا خفيا
انصرفي الي بيت ابيكي فسيانيك بالخبر فيك فانتثرت عبراتها واستولت عليها زفراتها
واظلم نهار فرحها واسود ليل ترحها وتصدعت انفاس وتصدعت انفاس وخدها
وعدم الصبر من عندها وقالت يا غلام اهجر وما جنيت وابعد وما تعديت امرين
جهة شكوي الضرا برام من دلال الحبيب الهاجر فقيل لها ايها الصديقة والشيله علي الحقيقة
الدلا يقدر الولا والنصر في ضمن الصبر فلما علمت القصة وتبينت الغصة محق بدر صبرها
بشياع امرها وهوت انجم حواسها بتصاعد انفاسها وتناثرت عبرات عيونها لحرقة نارها
لعيني الف قامتها علي لوح انكسارها وطالت عليها مدة هجر محبوبها وعدمت رضاع ثدي
مطلوبها قالت الهي بك يستنصر الذليل والي جناب عزك يلجا المظلوم ومن غيرك
ينفس خناق كرب المكروب ومن سواك يجيب دعا المضطر انت اخبر بطهارة عصمتي
واعلم مني بما انني ما تحدثت فيه يعقوبيه وجعلت الفرقة لها حالة يوسفية وصار
ظلمة فيها سجن يوسف حزنها مرتها من جانب الحبيب هبوب نسيم كيفيتكم فقالت انا
دنية خدر الفصاحة وقرينة افصح من نطق بالضاد التا للمخاطب القريب والكاف للغايب

البعيد أين احد المذكورين طال ما كنت سواء عين الهاجر وسويدا قلب الغايب وريحانة
الانس المعرض ولكن للزمان أحوال تحول وفصول تصول يارب برح همي اغرقني وحر
حزني قد احرقني وتحول حالي قد اعلني وتبلبل بالي قد بلبلني فضجت الملايكة في الصفيح
الاعلى واختلفت تسابيح سكان القدس وانزعجت سكان مواضع النور قالت الاشباح
النورانية والارواح الروحانية الهنا طاهرة فراش النبوية قد تكدر صفا قلبها درة بحر
الشرف قد نشطي جوهر لبها ريحانة مشم الرسالة قد ذبلت بافك الفاسقين
رضيعة ثدي الوحي قد فطمت بكذب المنافقين قيل لبريد المملكة ومقدم عسكر
الملايكة يا جبريل خذ من لوح الازل سبع عشرة اية براة من الغيب بالسنة الغيب فاني
تكلمت بها في الازل وقديم القدم وجعلتها طراز الكم عايشة الى يوم القيمة فهبط بريد
الازل على السيد المفضل بايات السرور في سورة النور فلما سمعت الصديقة
رنات الايات ولاح لها اشارات البشارات قالت سبحان من يجبر الكسير ويعز
الحقير وينصف المظلوم ويصرف الغموم والله ما كنت اظن ان ربي ينزل في قرانا
ولا يذكرني لنبيه فيما يوحي ولكن رجوت ان يري رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يقتضي
براءتي وطهارة عصمتي فلا ييئس المظلوم من الانتصار ولا يعول المقهور الا على
الاصطبار فان في مطاوي الاقدار تقليب ما في الليل والنهار • وباسنادنا
الى الشيخ العارف ابي عمرو عثمن الصريفيني يقول كانت بداة امري اني كنت ليلة
بصريفين مستلقيا على ظهري تحت السما فرايت في الفضا خمس حمامات فسمعت
احداهن تقول بلسان فصيح كنطق الادميين سبحان من عنده خزاين كل شي
وما ينزله الا بقدر معلوم وسمعت الاخرى تقول سبحان من اعطى كل شي
خلقه ثم هدى وسمعت الاخرى تقول سبحان من بعث الانبياء حجة على خلقه
وفضل عليهم محمدا وسمعت الاخرى تقول كل ما في الدنيا باطل الا ما كان لله
ورسوله وسمعت الاخرى تقول يا اهل الغفلة عن مولاكم قوموا الى ربكم رب كريم
يعطي الجزيل ويغفر الذنب العظيم قال فغشي علي وافقت وقد نزع من قلبي
حب الدنيا وما فيها فلما اصبحت عاهدت الله تعالى ان اسلم نفسي لشيخ يدلني على ربي
عز وجل وسرت لا ادري اين اخذ فاستقبلني شيخ وافر الهيبة ظاهر الوضاءة فقال لي

السلام

السلام عليك يا عثمن فرددت عليه السلام واقسمت عليه من أنت وكيف عرفت
اسمي وما رايتك قبل فقال انا الخضر وكنت الساعة عند الشيخ عبد القادر فقال
لي فقال لي يا ابا العباس قد جذب البارحة رجل من اهل صريفين اسمه عثمان وقد قبل
واقبل عليه ونودي من فوق سبع سموات مرحبا بك عبدي وقد عاهد الله ان يسلم نفسه
لمن يدله على ربه فاذهب اليه تجده في الطريق فاتني به ثم قال لي يا عثمن الشيخ عبد القادر
سيد العارفين في هذا العصر وقبلة الوافدين في هذا الوقت فعليك بملازمته
خدمته وتعظيم حرمته فما شعرت بنفسي الا وانا ببغداد في اسرع وقت وغاب
عني الخضر فما رايته بعد ذلك الى سبع سنين فدخلت على الشيخ عبد القادر فقال لي
مرحبا بمن جذبه مولاه اليه بالسنة الطير وجمع له كثيرا من الخير يا عثمن سيهبك الله
مريدا اسمه عبد الغني بن نقطة يعلو على كثير من الاوليا ويباهي الله به الملايكة
ثم وضع على راسي طاقيته فلما لمست راسي وجدت في يافوخي بردا اتصل بفوادي
واثلج قلبي تكشف لي عن الملكوت فسمعت العوالم وما فيها يسبح الله تعالى باختلاف
اللغات وانواع التقديس فكاد عقلي يذهب فرماني الشيخ بقطنه كانت بين يديه فثبت
الله عز وجل على عقلي وزادني تمكينا ثم اجلسني في خلوة فمكثت فيها اشهرا فوالله
ما وجدت امرا باطنا ولا ظاهرا الا واخبرني به قبل ان افوه به ولا وصلت الى مقام
ولا حال الا شاهدت مشهدا ولا كوشفت بعالم من الغيب الا اخبرني به قبل ان اناله
فيفصل لي احكامه ويحل لي مشكلاته ويبين لي اصله وفرعه وما زال ينزلني منزلة
بعد منزلة الى ما شا الله من علمه واخبرني بامور وقعت لي كما اخبر بعد اخباره بثلثين
سنة وكان بين لبسي منه وبين لبس ابن نقطه مني خمس وعشرين سنة وهو كما وصف
رضي الله عنه • وقال رضي الله عنه نسمات اسحار الوصال اذا احتازت بربوع
المطرودين جنوا • وطيف ليالي الاتصال اذا طرق مضاجع المهجورين انوا •
ولو ثار الشوق اذا ركبت على عيدان المشاهدة في مجلس الانس على ندما عشاق الازل
ورضعا ثدي المحبة اهتزت شجر العقول في بساتين القلوب وتمايلت اغصان النفوس
في دوح الهياكل ورقصت هواجر الخواطر طربا في قصور الصدور وتواجدت الباب الاحباب
سرورا في معاني المباني وقدح زند الكشف في حراق الاكباد شرار نار العشق واحرقت

بصواعق الهيبة ذرات اجزا الدوان وماج الكون باوله وجرح رابي الغرام اسرار
المحبين بنبله وتزلزلت قواعد اركان السرايو وهامت بسكر توق دمعها البصاير
وقامت الارواح على اقدام اقدام سوال ما الخبر واستعلت الاعين تسبيح سحب
العبرات عن النظر ووقف ادم الاحوال على قدم الاعتراف بالاقتراب وقام ابراهيم
الهم على باب اطمع ان يغفر لي خطيئتي وخر موسى العزايم صعقا على قمة طور تبت
اليك واشار ايوب الوله بيد مسني الضر ومر سليمان الهيمان على بساط انبساط
صولة دولته يحمولا يرح ان لربكم في ايام دهركم نفحات وقالت نملة القلب
لرعايا الخواطر عند انتشار عساكر سلطان الجلال واستيلا جيوش ملك الكمال
يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم فبدرت اضواء القرب انبسطت اشعة الدنو ومد
رواق اللقا وفرش بساط الحضرة على ارايك بسيط القدس وعقد مجلس الخلوة
تحت لوا الملك في ارض المشاهدة ونصبت اسرة الخلوة بين سرادقات الجمال
في حرم الانس وانتظم حال العاشق واجتمع المحب مع المحبوب ودارت كوس
شراب المسار في اقداح الافراح وعطر الوقت وسعد البخت وارتفع المقت
وتجلت اسرار غيب القدم من بين اكناف مسالك اوصاف الازل يا لها مسالك
دقت فظل الوهم دهشا عن معرفة كيفيتها ومعاني راقت فضاعت هواجس الفكر
عن علم ماهيتها فهي كالبروق لامعة لحدق الخواطر من سجف الابد كالشموس طالعة
من مدارات بروج الحال وتالله لقد تاهت البروق عند بروزها وميضا وغموضا
وتجلت الشموس عند ظهورها تلويحا وتعريضا حين اسفرت يد الارادة لابصار خطابها
عن جبين جمالها نقاب الحجاب ونصبها مواشط الازل على سرير الاستجلا على استهزاز
عشاق الطلاب واظهرها اللوح النوراني من اقاصي مكامنها وادانيها وكشف الوصف
الوحداني نعوت معاليها ومعانيها وغامرت لخطاب جمالها صبابات التوافين
المشتاقين وغازلت نظرات سبحاتها حيرة الشاخصين العارفين فلما قدموا
النظر جلابها وحضروا المشاهدة بهابها اهتز تاج جمالها في مجلس كمالها فنثر على
رؤوسهم جواهر القبول ودرر الرضوان ثم توارت باستار العزة وردا الكبريا وازار
العظمة فتقطعت القلوب وجدا واشتياقا وهامت الارواح عطشا واحتراقا

المشا

وتمايلت

وتمايلت اغصان الغرام تغازل نسايم الوجد وتناثرت اوراق الصبر تشكو اقلق الفراق
ما ركايب الارواح جدي في طلب هذه المنازل ونجايب القلوب اسرعي الى نيل هذه
الدرجات وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمومنون الشيخ الجليل مكارم
النهرخالصي رضي الله عنه يقول كنت يوما بين يدي الشيخ عبد القادر رضي الله عنه
بمدرسته الازج فمر بنا دراج طاير في الجو فخطر في نفسي اشتهيته بكشك وقد علم الله
مني اني لم اذقه بذلك فنظر الى متبسما ونظر الى الجو فسقط الدراج الى ارض المدرسة
وسعى حتى وقف على يدي ساعة فقال الشيخ يا مكارم دونك وما اشتهيت او
لينزع الله منك شهوة الدراج بالكشك قال فبغض الى الدراج من وقتي ذلك الى الان
وانه ليوضع بين يدي مشويا ومطبوخا فلا استطيع ان اشم رايحته كراهة له وقد
كنت قبل ذلك من احب الناس فيه قال وحضرت مجلسه مرة وكان يتكلم في مقامات
الواصلين ومشاهد العارفين حتى اشتاق كل من كان حاضرا الى الله عز وجل فوقع
في خاطري كيف الطريق الى نيل المراد فقطع كلامه والتفت الى جهتي وقال يا مكارم
بينك وبين نيل مرادك قدمان فقطع باحداهما الدنيا وبالاخرى نفسك ثم ربك
هجر المحبوب نار يضرمها مالك الصد في جهنم الوجد وفقد المطلوب صواعق
ترسل من غمام الغرام على حريم البعد وتواري المشهود فصل تذبل به اغصان الوصال
في حدايق الاتصال واستتار المتجلي سيف سله المحبوب من غمد الدلال بيد الملال
وغيبة الحاضر شرر يقدحه زند الحب في حراق فواد الصب واعراض الحبيب غصة تجرعها
المحب من يد الحب في كاسات الصد بلذة احلى من الشهد وتنايي القريب عذاب يذيب
القلوب بتوقد لهيب النوى سكرا بنشوة الغيب باحاديث اشهي للنفوس من المنى
وكان لا تبعد صولة تفرع اعطاف الارواح بشرة وطاه سلطان الهيمان في قيعان براري
الهوى وكتبان الحجب عن المنى وعرايس الفتح جواهر معان نضدها ناظم القدم ورياض
الكشف حدايق منتان انبتت فهز اعطاف الحكم والشوق ستور منسدله على
جمال وجوه عرايس الغيوب وللحبة شموس لا تشرق اشعة انوارها الا على شرف
مداين القلوب والمشاهدة سلاف راح يطرب بها سقاة الازل على ندما الارواح في اقداح
الخطاب في مجلس الوصل عند سدرة المنتهى الامل فوق غاية سنية العارفين تحت ظلال

جلال القدم قدام وفود ركايب ارباب العشق خلف حادي مطايا جناب القرب
عن يمين ساقي حميا جمال رب الحمي بارباب الوله في معاني كمال صفات الاله
العظيم تو سواهدا يا اصحاب الصدق في عشق الحبيب القريب الهضوا هذا الوصال
فكل ملتذ بسماع نغمة من منشد هذه النغمة او مطرب من طيب الحان مطرب شجو
حنين مكتيب على العود بسعاده هذا العز البادي فانما ذلك تحرك من القدر
بن كردوحه حلاوة النظر في مجلس واذا خذ ربك و نثرد فمن سرع الى لذة سماع
ما بقي من مسموعه في حضرة الست بربكم عند تجريد الارواح عن صفات الاشباح
وتفردها بنعت توجدها في العالم النوري فان وجدت مشام روحك روح
الانس فهب عليها من الكرم عند ذكر الحبيب الاعظم فذلك وارد من جناب
الابد بذكرك التزام شرط بيعة المحبة تحركات شمايل محاسن العهد القديم
فاضطرمت في سويدا القلب نار اسف المهجور لوحشة الانقطاع وتوقدت في
صميم السر جمرة حرقة المحجوب بفرقة الاحباب نادي بلسان هيمان وجد فاقد الاحبة

على مثل ليلى يقتل المرء نفسه ۞ وتحلو اله مر المنايا ويعذب

وباسناده الى الشيخ ابي المظفر اسماعيل بن علي بن سنان الحميري الزريراني وكان
شيخا صالحا صحب الشيخ القدوة علي بن الهيتي قال الشيخ علي بن الهيتي رحمه الله اذا
مرض ربما ياتي الى قراحي بزريران يمرض فيه اياما فمرض فاتاه الشيخ عبد سيدي
القادر رضي الله عنه من بغداد عايدا فاجتمعا في قراحي وكان فيه نخلتان قد يبستا
لهما اربع سنين لم تثمرا وكنا قد عزمنا على قطعهما فقام الشيخ عبد القادر
فتوضا تحت احداهما وصلى ركعتين تحت الاخرى فانبتا واورقا واثمرا في اسبوعهما
ذلك وكان اول حمل النخل واحضرت شيا من ثمر قراحي فاكل منه وقال بارك الله
لك في ارضك ودرهمك وصاعك وضرعك قال فغلت لي ارضي منذ تلك السنه
اضعاف اخراجها المعتاد وصرت كلما وضعت درهما في جهة ياتي الي منها اضعافا
مضاعفة واذا تركت مايه كارة برا في مكان فلو تصدقت منها بخمسين كارة
وكلت الباقي لوجدته مايه كارة وانتجت ماشيتي حتى تاه مني عددها والحالة
هذه الى الان ببركة دعوته رضي الله عنه ۞ وقال رضي الله عنه كل معراج فالي باب اسمه العلي

انتهاوه

انتهاوه وكل سلم للصعود فباسمه عز وجل تجلى في اسمايه فظهر التجلي في افعاله فاشرق
كل مكون باشراق التجلي وفصلت شواهد التفصيل في الموجودين وظهر بنا بن حكم
العدل في العالمين فبرزت الاسما وافترقت الصفا واختلفت اللغات وتقابلت الافعال
وتنوعت الانواع وتجانست الاجناس فكل بقهر العدل معتدل وكل يوحد
بما اظهر فيه من التجلي ويشير اليه بما ابطن فيه من اسرار اسمايه ويعرف بما تعلق به
من علمه في ازله من ايجاده به والكل حاير بين العوالم لولا انيس رحمته ماخوذ
عن حسه في معرفته لولا درك الحيرة اظهر شان بطشه في تجليات اسمايه للجبال
فسكنت وللبحار فاضطربت وللنيران فاضطربت فالذي به سكن حرك واظهر في العرش
انوار اسمه العلي فانتشات ملايكته انتشا مناسبا لتلك الحضرة فكل منهم روح وكل
نفس من ارواحهم روح وكل ذكر من اذكارهم روح وكل منهم اذهلته عظمة من تجليه
في اسمايه فانفعلت ذواتهم بتلك الاسما فهم ذاكرون من الذهول وذاهلون من
الذكر فذكرهم من حيث الاسم انت انت ومن حيث الذهول هو هو ومن
حيث العظمة اه اه اه ومن حيث التجلي ها ها ها ومن حيث الستر سبحانك سبحانك
سبحانك تقدس الكروبيون وهيم الصافون وزجل الروحانيون وسبح المقربون
اشرقت انواره في كل موجود اشراقا اظهر منه سر وجوده بشهوده فاعترف به
له اعتراف عبوديه وقهرا لاذكار حاملة المحمولين ومسكنه الساكنين وجادته
الى ماوارت سرادقات الجلال من مصون الاسما وبديع الصفات فتقلبت اسرار
العارفين في اطوار معارف اسمايه تقليبا يشهدون به في ذوات وجودهم ماودعت
ذوات وجودي الملك والملكوت حتى عاينوا سريان سر قدرته في معالم المعلومات
فلم يبق معلوما الا وابدي سر دقيقه منه بجذوبه بيد كمال ونور فتعرفوا في المهج
بمبهجات المحبة وانغمسوا في بحر نور هيبته فخرجوا وفي وجوههم شعاعات هيبته
تخطف ابصار الناظرين من الجن والانس وقوبلوا بنور اسمايه مقابلة ملات وجودهم
ظاهرا وباطنا حتى محيت منهم حظوظ الاشكال كلها فابدلهم وجودهم من وجودهم
بسر ما كتبه قلم التقدير من كل مستودع في مستقر ومستقر في مستودع فلم يخف عنهم
ما غاب عنهم فنظروا انفسهم به ونظروا ما سواه بنور اسمه ورد الكمال المطلق

في الملك المطلق ومشوا بما اشهد وا في افاق الملكوت وكشفوا معني كلمة التكوين فانفعل لهم
كل تكون انفعال الكل باذنه يا من اظهر كبرياءه ومجده في استار عرشه اسالك بالصفات
التي لا يعلولها بموجود محدث اسالك الانس بمقابلات سر القدر انسا يمحو الاثار وحشة الفكر
حتي يطيب وقتي بك فاطيب بوقتي لك وباسناده قال اخبرني ابو المعالي عبد الرحيم
بن مظفر القرشي قال سمعت الشيخ علي بن سليمان الخباز يقول سمعت الشيخ ابا الحسن
الجوسقي رحمة الله عليه يقول ورد علي وارد عظيم في زمن شبيبتي اشكل علي كثير من اموره
فجيت الي الشيخ علي بن الهيتي لاساله عنه فقال لي ابتدا يا ابا الحسن واردك من افعال القدرة
لا تحل مشكلاته بالاقوال بل بالافعال اذهب الي الشيخ عبد القادر فانه ملك علما العارفين
ومالك ازمة افعال المتصرفين في وقته هذا فجيت الي بغداد ودخلت علي سيدي
الشيخ عبد القادر فوافيته جالسا في قبلة مدرسته وبين يديه جماعة فلما جلست بين
يديه فنظر الي ففهمت منه انه علم جميع ما في باطني وما جيت بسببه واخرج من تحت سجادته
خيطا ملويا علي خمس طاقات فاعطاني طرفه وامسك طرفه الاخر بيده وحل منه ليه
فانفتح لي من وراي طرفا عظيما وشاهدت فيه امرا جليلا ثم حل منه ليه اخري فانفتح لي
منه طرفا عظيما وشاهدت فيه امرا جليلا وصار كلما حل ليه انفتح لي من واردي طرف
عظيم لا حد له عندي وشاهدت في ضمنه امرا جليلا لا يدرك كنهه حتي حل الليات الخمس
فانكشف لي جميع احكام واردي وتبينت لي حصيات اموره من مكامن استراره ونهضت
بصيرتي بقوي نورانية حتي خرقت الحجب فنظر الي الشيخ وقال خذها بقوة وامر قومك
ياخذوا باحسنها فقمت من بين يديه ووالله ما كلمته بكلمة ولا علم الحاضرون شيا
من امري ورجعت الي دريزان فلما جلست بين يدي سيدي الشيخ علي بن الهيتي
قال لي قبل ان انطق الم اقل لك ان الشيخ عبد القادر ملك علما العارفين ومالك ازمة
افعال المتصرفين يا ابا الحسن لم يكن من احكام واردك مشاهدات لك لما مازج نظر الشيخ
عبد القادر واردك انتج لك هذه المشاهدات وفي ادناهن تفني الاعمار ولولا قوله لك
خذها بقوة لانفصل عنك عقلك وحشرت في زمرة المولهين وقد اخبرك انه ممن يقتدي
بك بقوله وامر قومك ياخذوا باحسنها وقال رضي الله عنه مقامات العارفين علي سبعة
اصول تعلم اداب الحضرة اقتداء والعجز عن الادراك ارتقا والتوجه للمعارف اهتدا

واتخاذ

واتخاذ الجوع وصالا وانفصال الارواح عند المناجاة حالا والوقوف مع التوحيد وضعا
وذكر سورة الاخلاص سرا فكلما اتم العارف مقاما من هذه المقامات فتح الله عز وجل له في
اخر كل مقام بابا من ابواب مواهبه فيفتح له في تعلمه اداب الحضرة اقتدا ابا باب البسط
وهو ان يبسط الله له في الملك والملكوت والجبروت بساطا من مواهب رحمته ولطايف
منته فهو في بساط الملك بالعلم والجسم وفي بساط الجبروت بالحال والقلب وفي
بساط الملكوت بالروح والسر فتظهر له اسرار المقامات وحقايق الاحوال مع انتفا
العيب جهرا والفنا عن الالتفات سرا والمخاطبة بالجواب امرا الحد ادراوحهم نسبهم
القربة فلا تاتلف الا لنسبتها وهذا هو سر العرفان المتولد عن التقوى وهو اول
حقايق العارفين في اول مشاهداتهم ومبادي منازلاتهم ومن اداب المصطفي صلى الله عليه وسلم
في الحضرة انه لما سلم الله تعالي عليه ليلة المعراج في قاب قوسين وقال السلام عليك
ايها النبي ورحمة الله وبركاته لم يرد السلام علي الله تعالي لعظم الحضرة بل قبل هبته ولم يدع
المكافاة وتجلت له حقايق المومنين التابعين له برد السلام علي نفسه وعليهم فقال
السلام علينا وعلي عباد الله الصالحين ولما كان السلام والرحمة والبركة ثلث مرات كان
من سواه علي ثلث مراتب الصديقين والشهدا والصالحين فالصديقون للسلام
والشهدا للرحمة والصالحون للبركة واداب الخلق في افعال الحق علي ثلثة اقسام
في ثلثة مواطن الاول رحمتي سبقت غضبي فوجب بهذا الوصف السلام والثاني
هذه الي الجنة وهذه الي النار فوجب بهذا الوصف الرحمة والثالث لمن الملك اليوم وهذا
الوصف في مقابلته ظهور البركة فمن سبقت رحمته في افعاله غضبه فقد تادب باول
تلقيه وله السلام وكان من الصديقين الجالسين علي بساط الجبروت ومن قدم رضي ربه
علي هوي نفسه فقد تادب بالتلقي الثاني وله الرحمة وكان من الشهداء الجالسين علي
بساط الملكوت ومن لم يخش الا الله علما بان لا ضار ولا نافع سواه فقد تادب بالتلقي الثالث
وله البركة وكان من الصالحين الجالسين علي بساط الملك واقتفا كل من ترك مقاما من هذه
المقامات الثلثة لاداب النبي صلى الله عليه وسلم بحسب تلقيه من اداب هذه المحاضر الربانية
الثلثة لان هذه المقامات انما نشات وظهرت من بركة ايثاره صلى الله عليه وسلم لاهل التمكين
من امته ويستفتح له في العجز عن الادراك ارتقا باب التمكين وهو ان الله تعالي يحقق له

انوار الغيبة في الحضور واسرار الحضور في الغيبة وهو مع الله تعالى في مشاهدة الانوار
في الغيبة ومع التجلي في ملاحظة الاسرار في الحضور بحكم اكله والتفصيل على صراط
الكتاب والسنة وهذا هو الذي ينبغي الاقتدا بطريقته والاهتدا بحقيقته فاذا كان
حاظرا اشرقت عليه شموس العبارات عن حقايق الايات واذا كان غايبا اخفته رموز
الاشارات مع بقايه بالابد وفنايه بالازل معناه بقاوه بالعلم وفناوه بالمعلوم ويفتح
له في التوجه للمعارف اهتدا وهو ان يتصال الملك والملكوت وعوالمها في فسيح انوار
فكرته وهم الذين حرروا من رق الاكوان في الازل فهم الاسرار المنسحبين على الجمله والتفصيل
وقبلوا الشرايع كشفا وتحققوا الملكوتيات ادراكا ويظهر عليهم من تحية الله في عالم
ارواحهم ما يقع اثره في ارواح المومنين فينموا ايمانهم وترقي في مقاماتهم فترجع الاعماد
اليهم اضطرارا وينزلون الاكوان اختيارا ويفتح له في اتخاذ الجوع وصالا باب
القوة الملكوتيه والحقيقة الروحانية وهو الاستيلا انوار الصمدية على ذات وجوده
فتحرق بانوارها ظلم الاجسام فلا ترجع اليه خاسة الطبع الجسماني الا بعد عدد الايام
ايامًا وذلك مما يعلمه المحققون وهذه مبادي القوم في الجوع واما نهاياتهم فيه فان
يحرق انفاسهم حجب الغيوب وتفجر افكارهم ينابيع الحكم من خزاين القلوب وطعامهم
كلام الله تعالى وشرابهم سنة الرسول صلى الله عليه وسلم وغداهم من طعام الفضل في مقعد
الانس وريهم سلسبيل القرب المختوم بخاتم الانس ويفتح له في انفصال الارواح عند المناجاة
حالا باب الاسترواح وهو المعبر عنه بالنفس والروح وهو طيب الوقت بفضا الشهود
واستنشاق نسيم القرب من حضرة الوصال وهذا الذي صلاته دايمة الوجود ومناجاته
سرمدية الشهود فكل زمن منه صلة وكل نفس منه مناجاة وكل لحظة منه شهود وكل
حركة منه استرواح وهذا ابن رزقه الله التمكين في عالم الارواح فينفصل بالاستغراق
في طيب الفنا متى اراد ويتصل بعالم الصحو والحس متى اراد في العرش سر تمكينهم كما ان
في الكرسي سر تلوينهم مع حفظ القالب حسا وظهور النور حكما وشهود الحق جمعا ويفتح له
في الوقوف مع التوحيد وضعا بالعناية الربانية وهو ان يثبته الله تعالى على مبدا اذرته
وحقيقة اجابته واول فطرته وهو في العلم يسمع من الله عز وجل دني الافعال يشهد الفاعل
عز وجل وفي القطب يوحد الله عز وجل بما وحد به نفسه على تمام كمال صفاته التي اودعها

في حقايق

في حقايق اسمايه فهذا هو الذي جاه الرسول ليذكره في عالم الانسانيه امره في مبدا فطرته
كما اتى غيره ليعلمه حقايق انسانيته لان له صلى الله عليه وسلم الكمال الاول في بشير الاهل
القبضة اليمنى ونذيرا لاهل القبضة اليسرى وحقيقة الوقوف مع التوحيد وضعا
طمس البصاير عن التواني وخرق الحجب وكسر الاواني وشهود ما تجلى في السبع المثاني
ويفتح له في ذكر سورة الاخلاص باب التجلي وهو ان يتجلى له الحق في الموجودات فهذا
عبد كملت فيه السن الموجودات فيوحد الله تعالى في حركته عدد من وحده وبسكونه
عدد من يوحده وان كانت الحقايق كلها موحدة لله تعالى فهو يوحد الله تعالى بجهر من
وحد وبسر من لم يوحده فهو سر قطب التوحيد وباطن التفريد ولطيفة التجريد فهاولا
قوم شاهدوا تجلي الحق سبحانه وتعالى في اطوار التوحيد بكل لسان وكل لغة فيانسون
بالجمادات لسر اذكارها ويسمعون نطقها في عالم اسرارها فاذا سمعوا كلام الله عز وجل
فاضت عليهم انوار التعظيم فتعقبهم الغيبة طربا فاذا نظروا الى مصنوعات الله عز وجل
فاضت عليهم انوار التعظيم فيعقبهم التوحيد ايناسا واذا تكلموا فاضت عليهم انوار التعظيم
فيعقبهم الصمت ادبا واذا تحركوا بالفعل فاضت انوار التعظيم فيعقبهم الوقوف على حدهم
استحقارا واذا استغفروا في الحال فاضت عليهم انوار التعظيم لزوم الثبات على الشرع
فيريهم مولاهم بهذه الاختصاصات حقايق ما لهم في اليوم الاخروي ويبسط لهم
نور الكشف في طبقات الاكوان فيكشف لهم ما في اللوح المحفوظ ويشهدون بسر
العناية الازلية مواضع اهل الدارين وما اعد الله تعالى لكل مآله ويسمعون داعيا
من قلوبهم ومخاطبا من اسرارهم فاما الداعي الذي من قلوبهم فينطق لهم عن حقايق
الارواح في الدارين فينكشف لهم حقيقة احوالها من النعيم والعذاب في البرزخ وهم
على قسمين قوم كملوا المقام فروا ذلك كشفا وقوم لم يكملوا المقام فيريهم ذلك من وراء
استار الاشارة واما المخاطب الذي من اسرارهم فينطق لهم بمظاهر لطايف الاسرار
في التوحيد وحقايق الشرايع وانواع الفهم عن الله عز وجل فاذا نظر احدهم الى الخلق
بعين التوحيد برزت لهم القدرة لاستحكام انوار التوحيد على مقامه فاذا نظر اليهم
بعين العلم تراآت له الارادة ببطون القدرة لتفرقة العلم وجمع التوحيد وهذا الذي
يخرق بواطن الخلق بانوار المكاشفة فيتجلى له ما اودع فيها من اسرار التعريف

هذا ينتفع به اهل الخلوات وارباب الرياضات ويزن احوال اصحاب الرسوخ بقسطاس
الحقيقه علي بساط الكشف قد امده الله بالقوة الملكوتيه في اختراق احوال الواصلين
تخلف الي زوايا بواطن السالكين فيكمل نقايص الناقص ويربح حال الصادق ويظهر
علي نفسه حال الرايي فتارة في الخيال لضعف المريد وتارة في الحس لتمكن السلوك
وتارة يخاطب المريد من زواياه وتارة يخاطبه من لطايف اسرارة فيمد ارباب الاحوال
بلطايف البواطن ويمد اصحاب الاعمال بشرايف الاذكار وله القوة والتصريف
وربما قرب الي البواطن بمعاني القرب وربما بعد من الكشف بقراين الاحوال في طور
العزة ۝ وباسناده الي الشيخ ابي المظفر منصور بن المبارك الواسطي الواعظ المعروف
بجراده يقول دخلت وانا شاب علي الشيخ محيي الدين عبد القادر رحمه الله عليه ومعي كتاب
يشتمل علي شي من الفلسفة وعلوم الروحانيات فقال لي من دون الجماعة قبل ان ينظر
في كتابي او يسالني عما فيه يا منصور بيس الرفيق كتابك هذا قم فاغسله فعزمت ان
اقوم من بين يديه واطرح الكتاب في بيتي لا احمله بعد ذلك خوفا من الشيخ ولم تسمح
نفسي بغسله لمحبتي فيه وكان قد علق بذهني شي من مسايله واحكامه فنهضت لاقوم
علي هذه النية فنظر الي الشيخ كالمتعجب مني فلم استطع النهوض واذا انا علي حال المقيد
فقال لي ناولني كتابك ففتحته فاذا هو كاغد ابيض لا حرف مكتوب فيه فاعطيته
اياه فتصفح اوراقه وقال هذا كتاب فضايل القران لمحمد بن الضريس واعطانيه فاذا
هو فضايل القران لابن الضريس مكتوبا باحسن خط فقال لي الشيخ تتوب ان تقول بلسانك
ما ليس في قلبك قلت نعم سيدي قال قم فنهضت فاذا انا قد انسيت جميع ما كنت حفظت
من مسايل الفلسفة واحكام الروحانيات ونسخ من باطني حتي كانه لم يمر بي قط الي
الان قال وشهدته مرة متوسدا فقيل له ان فلانا وسمي رجل كان مشهورا في ذلك الوقت
بالكرامات والعبادة والخلوات والزهد قد قال قد تجاوزت مقام يونس بن متي
نبي الله صلي الله عليه وسلم فتبين الغضب في وجه الشيخ واستوي جالسا وتناول الوسادة
بيده والقاها بين يديه وقال قد اصبت قلبه فنهضنا مسرعين فوجدنا ذلك الرجل
قد فاضت نفسه في ذلك الوقت وكان سويا لا علة به ثم رايته بعد مدة في المنام وحاله
حسنه فقلت له ما فعل الله بك قال غفر لي واستوهب لي كلمتي من نبيه يونس بن متي صلي الله عليه وسلم

وكان

وكان الشيخ عبد القادر شفيعي عند الله وعند نبيه يونس بن متي ونلت خيرا كثيرا وقال
رضي الله عنه في الذكر ۝ اعذب مورد ورد به عطاش العقول مورد التوحيد واطيب نسيم
هب علي مشام القلوب نسيم الانس بالله عز وجل التلذذ بحلاوة مناجاة الله كووس راحة
الارواح وذكر الله جلا رمد عيون العقول ودرر حمد الله لا يرصع بها الا تيجان مفارق
الاسرار ومسك شكره لا يفتق الا في جيوب ثياب الارواح وورد الثنا عليه لا يطلع
الا علي شجر السن عباده المومنين ان ذكرت ربك بالسن حسن صنعته فتح اقفال
قلبك وان ذكرته بالسن لطايف سرايرامره فانت ذاكر علي الحقيقة وان ذكرته
بقلبك قربك من جناب الرحمة وان ذكرته بسرك اداك من مواطن القدس وان
صدقت في حبه حملك بجناح لطفه الي مقعد صدق ما عرف قدر لطفه من فتر لحظة
عن ذكره ولا لاحظ اذليته وخذ ابيته من النفث بعين سرعة الي عين الذكر
روح جناب الرحمة تهب نسيمه علي مشام ارواح الذاكرين فتهتز من نشواته اعطاف
الارواح في اقفاص الاشباح فتقوم العقول راقصة في بساتين الصدور وتخرج الاسرار
هايمة في براري الوجد وتنطق بلابل الشكر بما في خبايا الضماير ويخترق المحب بنيران
التلهف ويغيب المشتاق عن نظره لشدة التاسف ويقول لسان الوجد طربا
بقرب الواجد اني لاجد ريح يوسف فتبرز مواشط القدم تجلو عرايس صفات المحبوب
علي اعين الالباب في قصور الافكار تحت قباب الاسرار ثم تحلل عليها الاجلال ستور الغيبه
فتحتجب بركا التعظيم فرمدت عيون البصاير من حر يبس العشق وسقطت قوادم اقدام
شوقها لطول سفرها في هجير براري الهجر فارسل اليها سفر الكرم طبيب القدر رفدا او
رمدها بكحل بسم الله الرحمن الرحيم فلما طلعت طلايع هذا الاسم في جبروت
الجلال وسطوة العز تحت خفقات بنود الكبريا بهتت عيون العقول ودهشت
نواظر الافهام ووقفت اطيار الافكار وطمست سطور كتابه الكاينات وقال لسان
هيبة الاحديه وخشعت الاصوات للرحمن فتزلزلت جبال عقول الالباب ودكت
لها بنور تجلي ارض نعوت البشريه وقصت اجنحة الارواح فلا مطار لها في فضا
علم التجريد وتيمت القلوب باشواق عشقه وهامت الاسرار بوله حبه وتبلبلت
الافكار في براري بعده وقربه فحكمه مبثوثه في كل ذات واثار صنعه لايحة في كل مصنوع ۝

كاين

وعجايب قدرته ظاهرة في كل كاين وبراهين وحدانيته قايمة في كل موجود وانوار اقتداره
باهرة لعين كل عقل والسن حسن صنعه تخاطب اهل الوجود باشارات شواهد الالهية
قابل مرايا العقول باشخاص بيان عجايبه وجلا علي عيون قلوب عباده عرايس اسرار الغيب
ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير وباسناده الي الشيخ القدوة
ابي محمد علي بن ابي بكر بن ادريس اليعقوبي قال اخذ الشيخ ابو الحسن علي بن الهيتي بيدي
واتي بي سيدي الشيخ محيي الدين عبد القادر رحمة الله عليه وقال هذا غلامي فخلع ثوبا
كان عليه والبسني اياه وقال لي يا علي لبست قميص العافية قال فلي منذ البسنيه خمس وستون
سنة ما حدث لي فيها الم اشكوه قال وقال واتي بي ايضا اليه في سنة ستين وخمسماية وقال
له اطلب منك له خلوة باطنة فاطرق مليا فرايت بارقة من نور صدرت عنه واتصلت
بي فرايت في الوقت الحاضر اصحاب القبور باحوالهم والملايكة في مقاماتهم وسمعت تسبيحهم
باختلاف لغاتهم وقرات المكتوب علي جبين كل انسان وكشف لي عن امور جليلة كشفا
جليلا فقال لي الشيخ خذها ولا تخف فقال له سيدي الشيخ علي اخاف عليه زوال عقله
فضرب بيده في صدري فوجدت في باطني شيا علي هية السندان فلم ارتع لشي مما رايت
وسمعت وانا الي الان استضي بنور تلك البارقة في طرق الملكوت قال وقال ودخلت
الي بغداد اول دخولي اليها وانا لا اعرف بها احدا ولا مكانا فاجيت الي مدرسة
حسنة وهي مدرسة الشيخ عبد القادر رضي الله عنه ولم يكن فيها وقتيذ غيري فسمعت
قايلا يقول من داخل دار فيها يا عبد الرزاق اخرج وانظر من ثم فخرج ودخل وقال ما ثم
الا صبي سوادي قال لهذا الصبي شان عظيم ثم خرج الشيخ الي ومعه خبز وطعام وما
كنت رايته قبل فقمت اجلالا له فقال علي انت هنا ووضع الطعام قدامي وقال نفع الله
بك نفع الله بك سياتي زمان يفتقر فيه اليك ويصير عليا قال فانا دعوة الشيخ عبد القادر
رضي الله عنه وقال رحمه الله عليه في الشريعة المطهرة الايمان طاير غيبي ينزل من افق تخصص
بوحمته يسقط علي شجرة قلب العبد يترنم له بلبل بدلحون ببشرهم ربهم نظر من قفص صدر
صاحبه الي مقعد صدق الشريعة المحمدية ثمرة شجرة الوجود الملة الاسلامية شمس اضاءت
بنورها ظلمة الكون اتباع شرعه يعطي سعادة الدارين احذران تخرج من دايرته اياك ان
تفارق اجماع اهله في قلب صاحب الشرع الاعظم ودايع بدايع الحكمة في اسرار مناجاة الناموس

الاكبر

٢٩

الاكبر خزاين جواهر الغيب اجعل قبول امره طريقك الي الله عز وجل صير كعبة عقلك مهبط
املاك كلمات احكامه من ما غمام اقواله تشرب عطاش الارواح في عيون حياة الفاظه تغتسل
خضر العقول نادي منادي الطلب الارواح الكامنة في القوالب اثار ساكن عزمها الي العلي طارت
باجنحة الغرام في فضا المحبة وقفت بعد التعب علي اغصان الشوق تناغت في السحر بلابلها
بمطربات الحان الحنين الي جمال واشهدهم ازعجها نسيم الغرام الي اعادة لذاذة الست خرجت بعض
تلك الطيور من اقفاص الصدور تلمح اثارا من مطارها القديم تتنشق نسمة من مهب التكليم
تذكر عيشها في ظل اثل الوصل تشكوا جواها بعد بعاد الاحباب فسمعت داعي الله بلسان
انسان عين الوجود افتش دعاوه صلي الله عليه وسلم في صفحات الواح الارواح صارت دعوته زكا
لغز اعطاف اسحار القلوب اضطربت فرسان العقول في ميادين الصدور غراما بما سمعت اهتزت
الالباب بايدي الوجد طربا بذلك العهد صار عشقها له سرا من اسرار القدم واصبح ولهها به
لطيفة من لطايف القدر اذا اشرقت علي النفوس الحرية انوار الغيب حفظت الاسرار
وارتفعت حجب الظاهرة عن عيون بصايرها لاحظت جمال صاحب الكون شاهدته
بصفا مرايا الاسرار كعبة كل عارف موضع نظرات الحق منه اقرب الطريق الي الله
لزوم قانون العبودية والاستمساك بعروة الشريعة الاسلامية والاستقامة علي
جادة التقوى انسك بالله عز وجل علي قدر وحشتك من غيره ثقتك به علي قدر
معرفتك به الكدر في الاعمال نوع من الحرمان الانغماس في طلب الدنيا ينهي العقل عن
طلب الله عز وجل الها في المطالب كسوف في شموس الطلب والنفاق في المقاصد خدش
في وجوه القصد عدم المطلوب عذاب القلوب فرقة الاحباب عذاب القلوب علايق
اهوية الدنيا حجاب يمنع من الوصول الي ملكوت العلا اقبالك علي الله عز وجل بوجه
عبادتك في الدنيا سبب اقباله عليك بوجه الرحمة لو بلغ طفل عقلك الاشد في حجر
التاديب ما التفت الي الدنيا لكن هو بعد في مهد شغلتنا اموالنا واهلونا الارواح
الطاهرة قناديل هياكل الاجساد العقول الصافية ملوك قصور الصور باعلام
افتح عين عقلك لتلقى عرايس اسرار الازل وانتشق بمشم روحك هبوب نسيم لطايف
القدير ان الله تعالي وضع ثقيل الوجود علي ما حل نحر الدنيا لامتحان عيون اهل البصيرة
وسلم من الالتفات الي زخرفها اطفال ارواح ايتمت في مهود الثبات ودبت في حجور

الاحباب

العصمة وارخيت عليها اكناف ايات الامر وكوشفت بلطايف مخبات القدر وجليت عليها
عرايس الغيب وردت فقها الي كهف الكرم بلبل اسرار العارفين هيم افكار الوالهين زلزل
جبال عصم العقول اطلع علي مخبات الاسرار بادراح المومنين طيري اليه باجنحة صدق
العشق اطوي في صدق قصدك اليه اذيال بساط البسيطه صيري حول شموع طلبه
فراشاتها فث حول النور حومي حول حماه بقوادم اقدام الوله اطلبي منه ما طلب ادم
صلي الله عليه وسلم ربنا ظلمنا انفسنا • وباسناده لما اشتهر امر السيد الشيخ عبد القادر رضي الله عنه
في البلاد قصد الي زيارته ثلاثه من مشايخ جيلان فلما دخلوا الي بغداد واتوا الي
مدرسته استاذنوا عليه فوجدوه جالسا وبين يديه كتاب وراوا ابريقه موجها الي
غير القبله والخادم واقفا بين يديه فنظر بعضهم الي بعض كالمنكرين علي الشيخ
بسبب الابريق وتفريط الخادم فيه فوضع الكتاب من يده ونظر اليهم نظرة ونظر
الي الخادم نظرة فوقع ميتا ونظر الي الابريق نظرة فدار وحده الي القبله وحضر
عنده بمدرسة الشيخ بقا بن بطو والشيخ علي بن الهيتي والشيخ ابو سعد القيلوي
والشيخ ماجد الكردي فامر الشيخ خادمه ان يمد السماط فلما هياه واخذوا في الاكل
قال لخادمه اقعد وكل قال اني صايم قال كل ولك اجر صوم يوم قال اني صايم قال كل
ولك اجر صوم اسبوع قال انا صايم قال كل ولك اجر صوم شهر قال انا صايم قال كل
ولك اجر صوم سنه قال انا صايم قال كل ولك اجر صوم الدهر قال انا صايم فنظر اليه
مغضبا فسقط الي الارض وانتفخ جسده وتقطر قيحا ودما فشفع فيه المشايخ الحاضرون
وسكنوا غضبه عليه حتي رضي عنه فعاد كما كان كان لم يكن به شي • قال المولف رحمه الله
ومما جمعته من كلامه رضي الله عنه في التنزيه • ربنا الله القريب في علوه المتعالي في
باري الخلق بقدرته ومقدر الامور بحكمته والمحيط بكل شي علمه تمت كلمته وعمت
رحمته لا اله الا هو وكذب العادلون به ومن ادعي له ندا واعتقد له شبيها
او سميا سبحان الله عدد خلقه وزنة عرشه ورضا نفسه ومداد كلماته
ومنتهي علمه وجميع ما شا وخلق وذرا وبرا عالم الغيب والشهادة الملك القدوس
العزيز الحكيم واحدا احد فرد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ليس كمثله شي
وهو السميع البصير لا شبيه له ولا نظير ولا عون ولا ظهير ولا شريك ولا وزير ولا ند

ولا مشير

ولا مشير ليس بجسم فيمس ولا جوهر فيحس ولا عرض فينتفي ولا ذي تركيب
فيتبعض ولا ذي اله فيمثل ولا ذي تاليف فيكيف ولا ذي ماهية مخيلة فيحدد
ولا طبيعة من الطبايع ولا طالع من الطوالع ولا ظلمة تظهر ولا نور يزهر حاضر الاشياء
علما من غير ممازجة شاهدها اطلاعا من غير مماسة قاهر حاكم قادر راحم غافر ساتر
خالق فاطر فرد معبود حي لا يموت ازلي لا يفوت ابدي الملكوت سرمدي الجبروت
قيوم لا ينام عزيز لا يضام منيع لا يرام له الاسما الحسني والصفات العلي والمثل الاعلي
والجد الابقي لا تصوره الاوهام ولا تقدره الافهام ولا يدرك بالقياس ولا يمثل
بالناس ولا تكيفه العقول ولا تحده الاذهان جل ان يشبه بما صنعه او يضاف
الي ما اخترعه محصي الانفاس قايم علي كل نفس بما كسبت لقد احصاهم وعدهم عدا
وكلهم اتيه يوم القيمة فردا يطعم ولا يطعم يرزق ولا يرزق يجير ولا يجار عليه
خلق ما ابتدع لا لاختلاف نفع ولا لدفع ضر ولا لداع دعاه ولا لفكر حدث له
بل ارادة مجودة عن تغير الحدثان وهو المنفرد بالقدرة علي اختراع الاعيان وكشف
الضر وازالة البلوي وتقليب الاعيان وتغير الاحوال بسوق ما قدر الي ما وقت لا معين
له في تدبير ملكه حي بحياة غير مكتسبة ولا مسبوقة عالم بعلم غير محدث ولا محجوب
ولا متناه قادر بقدره غير محصورة مدبر بارادة غير بادية ولا متناقضة حفيظ لا ينسي
قيوم لا يسهو رقيب لا يغفل يقبض ويبسط يرضي ويغضب يعفو ويرحم اوجد
واعدم فاستحق ان يقال له قادر ازاح علل مخلوقاته وابداها كاملة الوصف فاستحق
ان يقال له رب اجري افعال عباده علي مقتضي مراده منهم فاستحق ان يقال له اله لا يتجدد
له علم بنا في علمه في القدم فاستحق ان يقال له عالم علي الحقيقه ولا يشابه ذاته ولا صفاته
ذاتا ولا صفات فوجب ان يقال ليس كمثله شي كل قايم فقيامه بديمومية ازليته كل
حي فحياته مستفادة بامره ان ضرب العقل لعزته مثلا او جال العلم في جلاله
جذلا وقف الفهم مذلا ودهش الفكر كلالا ولاح التعظيم جللا ولم يجد التنزيه بدلا
ولا عن التوحيد حولا وجالت جيوش التقديس قبلا تسلك سبل التفريد ذللا حجب الالباب
بردا كبريايه عن معرفة كنه ذاته وحجر الابصار بنور بقايه عن ادراك حقيقة احديته
فان نكصت غايات علوم الخلايق نقفوا خبرا او شخصت نهايات معارف الممالك تتلو اثرا

تالق لها بارق من الازل مبرقعا بنقاب الكمال عن نقايص التشبيه فلم يستطع بمجاورة
سناه ومحقت مداركها وانفعالات قواها في اتصال اوصاف القدم بنعوت
الابد اتصالا لم يزل غير مسبوق بانفصال ولا صاير الى انفصام وبدت من جناب
القدس الاشرف هيبة عميت العلل وانفرد بمنع التعدد ووجود تخيل الحد
وجلال ينفي الكيف وكمال يسقط المثل ووصف يوجب الوحدة وقدرة تبسط
الملك ومجد يستنفد المحامد وعلم محيط بما في السموات وما في الارض وما بينهما
وما تحت الثرى وما في تعر البحار ومنبت كل شعرة وشجرة ومسقط كل ورقة
وعدد الحصا والرمال ومثاقيل الجبال ومكاييل البحار واعمال العباد واثارهم
وانفاسهم وهو باين من خلقه ولا يخلوا مكان من علمه فرجعت لبس لها علم
سوى التصديق باحديته والاقرار ان لا اول لقدم ازليته ولا اخر لبقا ابديته
ولا كيف ولا مثل يدخلان في صمديته تعرف الى خلقه بصفات ليوحدوه ويثبتوا
وجوده لا يشبهوه فالايمان يثبتها بعلم اليقين تصديقا والاطلاع على علم حقيقتها
غيب لا مجال للعقل في ادراكه وكلما حكاه الوهم واجلاه الفهم او تخيل العقل وتصوره
الذهن فعظمة الله وجلاله وكبرياؤه بخلاف ذلك هو الاول والاخر والظاهر والباطن
وهو بكل شي عليم • وباسناده الى الشيخ ابي محمد عبد الله البطايحي رحمه الله قال
حضر مجلس شيخنا الشيخ محيي الدين ابي محمد عبد القادر الجيلي رضي الله عنه بمدرسته ببغداد
ابو المعالي محمد بن علي بن احمد البغدادي التاجر فاخذته حقنة شديدة منعته من الحركة
لشدتها وبلغت منه الجهد فنظر الى الشيخ نظر المستغيث فنزل الشيخ مرقاة فظهر على
المرقاة الاولى راس كراس الادمي ثم نزل الاخرى فظهر كتفان وصدر وما زال ينزل
مرقاة مرقاة حتى تكملت على الكرسي صورة كصورة الشيخ يتكلم على الناس بصوت
مثل صوته وكلام مثل كلامه ولا يرى ذلك الا هو ومن يشا الله عز وجل وجا يشق
الناس حتى وقف عليه وغطى راسه بكمه وفي رواية عبد الرزاق بمنديله قالوا
فاذا هو في صحرا متسعة فيها نهر عنده شجرة فعلق فيها مفاتيح كانت في كمه وازال
حقنته وتوضا من ذلك النهر وصلى ثم ركعتين فلما سلم منها رفع كمه او منديله فاذا هو
في المجلس واعضاوه مبتلة بالما ولا حقنة به والشيخ على الكرسي كان لم يزل فسكت ولم يذكر ذلك

ذلك لاحد

لاحد وتفقد مفاتيحه فلم يجدها معه ثم بعد مدة جهز قافلة له الى بلاد العجم وساروا من
بغداد اربعة عشر يوما فنزلوا منزلا في برية فيها نهر فذهب فيها ليزيل حقنة فقال ما
اشبه هذه الصحرا بتلك الصحرا وهذا النهر بذلك النهر وذكر شانه ذلك في ذلك اليوم
فاذا هو بذلك النهر وبتلك الشجرة وبحقنته في ذلك اليوم يعرف ذلك ولا ينكر
منه شيا ووجد مفاتيحه معلقة في الشجرة فلما رجعوا الى بغداد اتى الى الشيخ ليخبره
فامسك الشيخ ناقته قبل ان يخبره بشي وقال له يا ابا المعالي لا تذكره لاحد وانا حي
ولازم خدمته الى ان مات رضي الله عنه • وقال في الحلاج طار طاير عقل
بعض العارفين من وكر شجرة صورته وعلا الى السما خارقا صفوف الملايكة
كان بازيا من بزاة الملك مخيط العينين بخيط وخلق الانسان ضعيفا فلم يجد في السما
ما يحاول من الصيد لما لاحت له فريسة رايت ربي ازداد تحيرا في نول مطلوبه
اينما تولوا فثم وجه الله عاد هابطا الى حضيرة خطة الارض طلب ما هو اعز من
وجود النار في قعور البحار تلفت بعين عقله فما شاهد سوى الاثار نكر فلم يجد في
الدارين مطلوبا سوى محبوبه فطرب فقال بلسان سكر قلبه انا الحق ترنم بلحن
غير معهود من البشر صفر في روضة الوجود صفيرا لا يليق ببني ادم لحن بصوته
لحنا عرضه لحتفه نودي في سره يا حلاج اعتقدت ان قوتك بك قل الان نيابة
عن جميع العارفين حسب الواجد افراد الواحد قل يا محمد انت سلطان الحقيقة
انت انسان عين الوجود على عتبة باب معرفتك تخضع اعناق العارفين في حمى
جلالتك توضع جباه الخلايق اجمعين • وباسناده الى الشيخ ابي محمد الدكالي
قال قال سيدي الشيخ ابو مدين رحمه الله يا صالح سافر الى بغداد وات سيدي الشيخ عبد القادر
ليعلمك الفقر فسافرت الى بغداد فلما رايته رايت رجلا ما رايت اكثر هيبة منه فاجلسني
في خلوة ثلاثة وعشرين يوما ثم دخل علي فقال يا صالح انظر الى هنا واشار الى
جهة القبلة قلت نعم قال ما ترى قلت الكعبة قال انظر الى هنا واشار الى جهة
المغرب قلت نعم قال ما ترى قلت شيخي ابا مدين قال الى اين تريد ان تذهب
الى هنا واشار الى جهة الكعبة او الى هنا واشار الى جهة المغرب قلت بل الى شيخي ابي
مدين قال في خطوة تذهب او كما جيت قلت بل كما جيت قال هو اتم ثم قال لي

ياصالح ان اردت الفقر فانك لن تناله حتى ترقى في سلمه وسلمه التوحيد وملاك
التوحيد محو كل متلوح من الحدثات بعين السر قلت ياسيدي اريد ان تمدني منك بهذا
الوصف فنظر الي نظرة فتفرقت عن قلبي حوادث الارادات كما يتفرق ظلام الليل بهجوم
نور النهار وانا الي الان انفق من تلك النظره وقال الشيخ عمر البزاز وانا كنت جالسا
بين يديه في خلوة فقال لي يابني احفظ ظهري ان يقع عليه قط قلت في نفسي ومن
اين ياتي القط الي هنا ولا كوة في السقف فلم يتم كلامه حتى سقط على ظهره قط
فضرب بيده في صدري فاشرق في قلبي نور على قدر دارة الشمس ووجدت الحق
في وقتي وانا الي الان في زيادة من ذلك النور وقال رضي الله عنه تفقه ثم اعتزل
من عبد الله بغير علم كان ما يفسده اكثر مما يصلحه خذ معك مصباح شرع ربك من
عمل بما يعلم اورثه الله عز وجل علم ما لم يعلم اقطع الاسباب عنك فارق الاخوان
والاقسام اعطها ظهر قلبك تزهد بخلف ازربك جلدك حسن ادبك كن مقاطعا لمن
سواه منفصلا عن الاغيار والاسباب خايفا على انطفا مصباحك اخلص لربك
اربعين صباحا تتفجر ينابيع الحكم من قلبك على لسانك بينما هو كذلك اذ راي باب
الحق عز وجل كما راي موسى عليه السلام يري نارا من شجرة قلبه يقول لنفسه وهواه
وشيطانه وطبعه واسبابه ووجوده امكثوا اني انست نارا نودي القلب
من السر انا ربك انا الله فاعبدني لا تذل لغيري لا تتعلق بغيري اعرفني واجهل
غيري واتصل بي واقطع عن غيري اطلبني واعرض عن غيري الي علمي الي قربي
الي ملكي الي سلطاني حتى اذا تم اللقا جرى ما جرى اوحى الي عبده ما اوحى زالت الحجب
زالت الكدرة سكنت النفس جات الالطاف جا الخطاب اذهب الي فرعون يا قلب
ارجع الي النفس والهوى والشيطان طرقهم الي اهدهم الي قل لهم اتبعون اهدكم
سبيل الرشاد انفصل ثم انقطع ثم اتصل ثم انقطع ثم اوصل وباسناده عن جماعة
من المشايخ رضي الله عنهم قالوا زارنا شيخنا الشيخ محيي الدين عبد القادر الجيلي رضي الله عنه
الشونيزي يوم الاربعا والعشرين من ذي الحجة سنة تسع وعشرين وخمسمايه ومعه
جمع كثير من الفقها والفقرا ووقف عند قبر الشيخ حماد الدباس رضي الله عنه زمانا طويلا
حتى اشتد الحر والناس واقفون خلفه ثم انصرف والسرور في وجهه فقيل عن سبب طول

قيامه فقال كنت خرجت من بغداد في يوم الجمعة منتصف شعبان سنة تسع وتسعين
واربع مايه مع جماعة من اصحاب الشيخ حماد رضي الله عنه لنصلي الجمعه في جامع الرصافه والشيخ
معنا فلما كنا عند قنطرة النهر دفعني فرماني في الما وكان في شدة البرد في كوانين فقلت
بسم الله غسل الجمعة وكان علي جبة صوف وفي كمي اجزا فرفعت يدي لئلا تبتل وتركوني
وانصرفوا فخرجت من الما وعصرت الجبة وتبعتهم وقد تاديت بالبرد اذى كثيرا فقطع
في اصحابه فنهرهم وقال انما اردت به لامتحنه فاراه جبلا لا يتحرك واني رايته اليوم في قبره
وعليه حلة من جوهر وعلى راسه تاج من ياقوت وفي يديه اساورة من ذهب وفي رجليه
نعلان من ذهب ويده اليمنى لا تطيعه فقلت ما هذا قال هذه اليد التي رميتك بها فهل
انت غافر لي ذلك قلت نعم قال فسال الله تعالى ان يردها علي فوقفت اسال الله تعالى في
ذلك وقام خمسة الاف من اوليا الله تعالى في قبورهم يسالون الله عز وجل ان يقبل مسالتي
فيه ويشفعون عندي في تمامي المسلة فما زلت اسال الله عز وجل في مقامي ذلك حتى رد الله
يده وصافحني بها وقد تم سروره قالوا فلما اشتهر هذا القول ببغداد اجتمع المشايخ والصوفيه
من اهل بغداد من اصحاب الشيخ حماد ليطالبوا الشيخ عبد القادر بتحقيق ما قال في الشيخ حماد
وتبعهم خلق كثير من الفقرا واتوا الي المدرسة فلم يتكلم منهم احد اجلالا للشيخ فبدأهم
بمرادهم وقال لهم اختاروا رجلين من المشايخ يتبين لكم ما ذكرته على لسانهما فاجمعوا على
الشيخ ابي يعقوب يوسف بن ايوب بن يوسف الهمداني وكان يومئذ قد ورد الي بغداد
والشيخ ابي محمد عبد الرحمن بن شعيب بن مسعود الكردي وكان مقيما ببغداد رضي الله عنهما
وكانا من ذوي الكشف الخارق والاحوال الفاخرة وقالوا له امهلناك في بيان ذلك على لسانهما
جمعة فقال بل ما تقومون من مقامكم هذا حتى يتحقق لكم هذا الامر واطرق واطرقوا
فصاح الفقرا من خارج المدرسة واذا الشيخ يوسف قد جا حافيا يشتد في عدوه حتى دخل
المدرسة وقال اشهدني الله عز وجل الساعه الشيخ حماد وقال لي يا يوسف اسرع الي مدرسة
الشيخ عبد القادر فيما اخبر به عني فلم يتم كلامه الشيخ يوسف حتى جا الشيخ عبد الرحمن
وقال مثل قول الشيخ يوسف فقام المشايخ كلهم يستغفرون للشيخ عبد القادر رحمة الله عليهم اجمعين
وقال رضي الله عنه ينبغي للفقير ان يتربى في العفة ويتزر بالقناعة حتى يصل الي الحق
عز وجل ويسعى بقدم الصدق طالبا لباب القرب مهرولا عن الدنيا والاخرة والوجود

يحتاج يموت الف مرة ويفنى الف مره تستقبله عناية الحق عز وجل ورافته ورحمته
وشوقه اليه وجذباته ونظراته ومباهاته ومواكب ارواح النبيين والمرسلين
والصديقين والملائكة بصحبته وترقه الى الحق عز وجل فيقرب قلبه ويصفا سره
من كل محدث ويدنو الى الله عز وجل ويقرا سابقته فيقف على سطر سطر وكل كلمة
وكل حرف ويقف على اوقاته وازمانه وساعاته ولحظاته ويتبين له امره وما
يؤول اليه كلما جذب الخوف اليه جذبه القرب عنه ثم لا يزال ينقل من شي الى شي حتى
يجعل حاجبا بين يديه منفردا عنده مطلعا على اسراره يعطى خلعة وطبقا وتاجا واشهد
الملك له على نفسه ان لا يتغير عليه يوقع له بصحبته دايمة وولاية مستمرة فلا يبقى زهد
مع المعرفة يا موتى القلوب طلبكم الجنة بعدكم عن الحق سبحانه وتعالى **وباسناده**
عن غير واحد قالوا قيل لشيخنا الشيخ محيي الدين عبد القادر ونحن عنده ما سبب
تسميتك بمحيي الدين قال رجعت من بعض سياحاتي مرة في يوم الجمعة في سنة احدى عشرة
وخمسماية الى بغداد حافيا فمررت بشخص مريض متغير اللون نحيف البدن فقال لي
السلام عليك يا عبد القادر فرددت عليه السلام فقال ادن مني فدنوت منه فقال
اجلسني فاجلسته فنما جسده وحسنت صورته وصفا لونه فخفت منه فقال
اتعرفني قلت لا قال انا الدين وكنت دثرت كما رايتني وقد احياني الله بك انت محيي
الدين فتركته وانصرفت الى الجامع فلقيني رجل ووضع لي نعلا وقال يا سيدي محيي الدين
فلما قضيت الصلاة اهرع الناس الي يقبلون يدي ويقولون يا محيي الدين وما دعيت
به من قبل وقال رضي الله عنه يا عباد الله يا مريدين له عليكم بسنة من تقدمكم
فهم الادلاء المفاتيح باتباعكم تصلون الى ربكم عز وجل تصل اليه قلوبكم واسراركم
ومعانيكم اذا اتبعتم كتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وعملتم بها وخلصتم في اعمالكم جاتكم
يد الرحمة واللطف والمحبة فتدخل قلوبكم عليه وتحبكم السابقة ومعها ما سبق لكم
من علمه في قرب قلوبكم فتجذبكم وتدخلكم وتوقفكم بين يديه فترون ما لا عين رات
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر اذا وصل العبد الى هذا المقام جات الخلع
الى قلبه وترك تاج المملكة على راسه وخاتم الملك في اصبعه ودرع بدرع التقوى
يوحد قلب هذا العبد فيغيب عن جميع الخلق فيرى ما يرى ويعلم ما يعلم ويسكنكم

ما يسكنكم ثم يرد الى الخلق لمصالحهم فاذا رجع الى الرسول صلى الله عليه وسلم سلم عليه وعلى
اهله واصحابه وقال لهم هذا الذي اعطيته ببركاتكم فيرجع الى الخلق في موكب الرسول
والصحابة والكتاب عن يمينه والسنة عن شماله وارواح الانبيا حوله تحفيه ويقال
له اذكر نعمة الله عز وجل عليك وباسناده قال الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه
لمؤذن مدرسته في نصف الليل المسفرة عن صباح يوم الجمعة مستهل رمضان سنة
خمس واربعين وخمسماية اصعد المنارة وناد الاولة ففعل ثم قال له في اول الثلث
الاخير اصعد وناد الثانية ففعل ثم قال له في اول السحر اصعد وناد الثالثة ففعل
ثم قال له بعد ساعة اصعد وناد بالسحور ففعل فلما كان من الغد ساله خواص اصحابه
عن معنى ذلك فقال ان العرش اهتز عند ما قلت له ناد الاولة اهتزازة عظيمة ونادى
منادي من تحت العرش ليقم المقربون الاخيار وعند ما قلت له نادي الثانية اهتز اهتزازة
دون الاولى ونادى مناد من تحت العرش ليقم الاولياء الابرار وعند ما قلت له ناد الثالثة
اهتز اهتزازة دونهما ونادى مناد من تحت العرش ليقم المستغفرون بالاسحار فاشرت
الى ذوي المرتبة الاولى ان هذا الوقت وقتكم والى اصحاب المرتبة الثانية الى ان هذا
الوقت وقتكم والى اهل المرتبة الثالثة الى ان هذا الوقت وقتكم وقال رضي الله عنه
الدنيا قيد عن الاخرة والاخرة قيد عن رب الدنيا والاخرة لا تاخذهما ولا تشتغل بهما
لا بعد الوصول اليه تصل اليه من حيث قلبك وسرك ومعناك اعرض عن الدنيا
واقبل على الاخرة ثم اعرض عن الاخرة واقبل على الحق عز وجل فانهما يتبعانك اتبعهما
بالسير خلفك تاتي الدنيا ومعها اقسامك منها بطلبك عند الاخرة فلا تجدك عندها
فيقول لها الى اين ذهبت به فتقول ذهب الى باب الملك وانا في طلبه ايضا فيقومان
ويسيران السير خلفك فيصلان اليك وانت على باب الملك فتشكوا الدنيا حالها الى الملك
تشكوا منك كيف تركت ودايعك وهي الاقسام المقسومة المرتبة بالسابقة فتاتي الشفاعة
منه اليك في حقها واخذ الاقسام مريدها فتاتيك الوصية منه بالاخذ من الدنيا والنعيم
الاخرى فترجع بها في صحبة الملائكة وارواح النبيين فيقعد على دكة بين الجنة والنار
بين الدنيا والاخرة بين الخلق والخالق بين السبب والمسبب بين الظاهر والباطن بين ما
يعقل وبين ما لا يعقل وبين ما يضبط وبين ما لا يضبط بين ما يدرك وبين ما لا يدرك

بين ما يدرك الخلق وما لا يدرك الخلق فيصير لك اربعة وجوه وجه ينظر به
الي الدنيا ووجه تنظر به الي الاخري ووجه تنظر به الي الخلق ووجه تنظر به الي
الخالق • وباسناده الي الشريف ابي العباس احمد بن الشيخ ابي عبد الله محمد بن
ابي الغنايم محمد الازهر ابن ابي المفاخر محمد المختار الحسيني قال اخبرنا ابي قال سمعت
سيدي الشيخ محيي الدين عبد القادر الجيلي رضي الله عنه ببغداد يقول حججت اول ما
حججت من بغداد وانا شاب علي قدم التجريد وحدي فلما كنت عند المنارة
المعروفة بام القرون لقيت الشيخ عدي بن مسافر وهو شاب يومئذ
فقال لي الي اين قلت الي مكة قال هل لك في الصحبة قلت اني علي قدم التجريد
قال وانا كذلك فسرنا جميعا فلما كنا ببعض الطريق اذا نحن بجارية حبشية
نحيفة البدن مبرقعة فوقفت بين يدي وحدقت النظر في وجهي وقالت
من اين يا فتي قلت من العجم قالت قد اتعبتني اليوم قلت ولم قالت اني كنت الساعة
في بلاد الحبشة فاشهدت ان الله تعالي تجلي علي قلبك ومنحك من وصله لم يمنح بمثله
غيرك فيما اعلم فاحببت ان اعرفك ثم قالت انا اليوم اصحبكما وافطر الليلة معكما
فجعلت تمشي في جانب الوادي ونحن نمشي في الجانب الاخر فلما كان العشا اذا نحن
بطبق نازل من الجو فلما استقر بين ايدينا وجدنا فيه ستة ارغفة وخلا وبقلا
فقالت الحمد لله الذي اكرمني واكرم ضيفي انه ينزل علي كل ليلة رغيفان فاكل
كل واحد منا رغيفين ثم نزل علينا ايضا ثلاثة اباريق فشربنا منها لا يشبه ما في
الارض لذة وحلاوة ثم ذهبت عنا في ليلتها تلك فاتينا مكة فلما كنا في الطواف
من الله عز وجل علي الشيخ عدي بن مسافر بمنازله من انواره فغشي عليه حتي يقول
القايل انه قد مات واذا بتلك الجارية واقفة علي راسه تقلبه وتقول
يحييك الذي اماتك سبحان الذي لا تقوم الحادثات لتجلي نور جلاله الا بتثبيته
ولا تستقر الكاينات لظهور صفاته الا بتاييده بل اختطفت سبحات قدسه
ابصار العقول واخذت بهجات بهايه الباب الفحول ثم ان الله تعالي وله الحمد
من علي بمنازله من انواره في الطواف ايضا وسمعت خطابا من باطني وقال لي في اخر
ما قال يا عبد القادر اترك التجريد الظاهر والزم تفريد التوحيد وتجريد التفريد

سنريك

سنريك من اياتنا عجبا فلا تشب مرادنا بمرادك ثبت قدمك بين يدينا ولا تري
في الوجود تصريفا لسوانا يدم لك شهودنا واجلس تنفع الناس فان لنا خاصة من
عبادنا سنوصلهم علي يدك الي قربنا فقالت لي الجارية يا فتي ما ادري ما شانك
اليوم انه ضربت عليك خيمة من نور واحاطت بك الملايكة الي عنان السما وشخصت
اليك ابصار الاوليا في مقاماتهم وامتدت الي مثل ما اعطيت الامال ثم ذهبت فلم
ارها بعد • وقال رضي الله عنه الزاهد غريب في الدنيا والعارف غريب في الدنيا
والاخرة الزاهد زهد في الخلق وفي ما في ايديهم واخرج حب الدنيا من قلبه وتعد
علي بساط التوكل منتظر الرزق من ربه عز وجل اما علي ايدي الخلق والاسباب او علي يد التكوين
فلا جرم هو غريب قريب بين الخلق في الدنيا والعارف زهد في الدنيا كما زهد في الاخرة
وزهد في الاخرة لا تشغله الدنيا والاخرة عن ربه عز وجل لا يسكن الي شي سواه حتي
يغيبه عنه فلا جرم يكون غريبا فيهما يد الدنيا مقطوعة عنه وهكذا يد الاخرة
وجه الدنيا والاخرة مغطيان عنه غطي الله عز وجل وجه الدنيا عنه حتي لا يفتتن بها نفسه
وغطي وجه الاخرة عنه حتي لا يفتتن قلبه وغطي وجه ما سواه عنه حتي لا يفتتن سره
كشف الاشيا جميعها الظاهرة والباطنة حتي عرفها عرف ما سواه به وفتح له باب قربه فراي
جلاله وجماله وراي قضاه وقدره وسلطانه راي كل المخلوقات المصورات المحدثات
بين حرفين كن فيكون سلوا هذا الملك العظيم الكريم قفوا بقلوبكم علي باب سلوه ولا
تبرحوا ان اجابكم او لم يجبكم لا تتهموه في فعله بكم فقد يكون منعه للاجابة في حق هذا
العبد السالك القاصد كالمخ يحبه حتي يصل اليه فاذا وصل اليه قربه عنده ثم يكون
بعد ذلك ما يكون يحببه حتي يحجبه عن الخلق يدعوه حتي يدخل فاذا دخل اغلق الباب
دونه وقص جناح نفسه وهواه واختياره وارادته وسوادبه واخلاقه يقص هذه
الاجنحة وينبت له جناحان جديدان ويرده الي الخلق والوجود فيطير بين الدنيا
والاخرة بين الخلق والخالق يطير في فضا ما بين العرش الي الثري يجيب دعاه في البداية
ويناديه في النهاية يلهمه بالدعا حتي يجيبه ثم يمنعه عن الدعا والاجابة حتي يناديه
بما يريد من اختيار منه ولا يحكم كيف يدعوا وقد اغناه عن الدعا بتحصيله في
دار ضيافته اذا تمت معرفة هذا العبد وتمكن من القرب او جذبه بين الخلق فينجي به قوما

ويهلك به قوما يهدي به قوما ويضل به قوما وهكذا الانبيا صلوات الله عليهم رحمة
ونقد والاوليا تبع لهم من اجابهم وصدقهم فهم له رحمة ومن اعرض عنهم وكذبهم فهم عليه
ياخذون بايدي الذين يحبونهم ويحملونهم الى الحق عز وجل ويدخلونهم الى جنته ما كان
جوهرا رفعوه الى خزانة الملك وما كان قشورا حملوه الى ناره هذا داب الانبيا والاوليا
الى يوم القيمة رفع الانبيا صلوات الله عليهم ودعاهم اليه وبقي معانيهم في قلوب الاوليا
والابدال والصدر يقين كل ما مات منهم واحد اقام بدله اخر العالم اذا عمل بعلمه وعلمه
الخلق فقد صحت وراثته للنبي صلى الله عليه وسلم اذا صحت وراثته له دني قلبه الى دار
قرب ربه عز وجل والملايكة حوله تجيء قلبه ملكا يسير الى قرب الملك اقبلوا من اسرار
اتبعوه في فعله وقوله حتى ياخذ بايديكم في الدنيا والاخرة انتهوا اليه سيروا على اثره كونوا
تحت جناحه وباسناده الى الشيخ العارف ابي عبد الله محمد بن ابي الفتح الهروي الشافعي
قال كنت قايما بين يدي سيدي الشيخ محيي الدين عبد القادر الجيلي رضي الله عنه ببغداد
فبدرتني نخاعة فبصقتها ثم استحييت وقلت في نفسي ببصق في حضرة مثل الشيخ عبد القادر
فقال يا محمد لا باس عليك لا يصاق بعدها ولا نخاع قال فلي منذ قالها لي ثلاث وثمانون
ما بصقت ولا تنخعت قال وكان يسميني محمد الطويل فقلت له يوما يا سيدي انا قصير
من الرجال فقال انت طويل العمر طويل الاسفار فعاش الشيخ محمد هذا ماية وثلاثين سنة وتسع سنين
وراى في سياحاته عجايب وارضين قاصية ووصل الى جبل قاف وهو اول من خدم
الشيخ عبد القادر رضي الله عنه وقال رضي الله عنه في الكشف والمشاهدة في الافعال ينكشف
للاوليا والابدال من افعال الله عز وجل ما يبهر العقول ويخرق العادات والرسوم وهي على
قسمين جلال وجمال فالجلال والعظمة يورثان الخوف والقلق والوجل المزعج والمغلبة
العظيمة على القلب بما يظهر على الجوارح كما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسمع من صدره ازيز
كازيز المرجل في الصلاة من شدة الخوف لما يرى من جلال الله عز وجل وينكشف من عظمته
ونقل مثل ذلك عن ابراهيم خليل الرحمن عز وجل عليه السلام وعن امير المومنين عمر بن الخطاب
الفاروق رضي الله عنه واما مشاهدة الجمال فهو التجلي للقلوب بالانوار والسرور والالطاف
والكلام اللذيذ والحديث الانيس والبشارة بالمواهب الجسام والمنازل العالية والقرب
منه عز وجل مما سيؤول امرهم اليه وجف به القلم من اقسامهم في سابق الدهور فضلا منه

ورحمة

ورحمة وتثبيتا منه لهم في الدنيا الى بلوغ الاجال للوقت المقدر ولئلا تفرط بهم المحبة من شدة
الشوق اليه عز وجل فتنفطر مرايرهم فيهلكون ويضعفون عن القيام بالعبودية الى ان
ياتيهم اليقين الذي هو الموت فيفعل ذلك لطفا بهم ورحمة ومداراة وتربية لقلوبهم ومداراة
لها انه حكيم عليم لطيف بهم رءوف رحيم ولهذا روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول
لبلال المؤذن ارحنا يا بلال يعني بالاقامة ليدخل في الصلاة لمشاهدة ما دام من الجمال
ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم وجعلت قرة عيني في الصلاة وباسناده الى عبد الوهاب
وعبد الرزاق قالا بكر الشيخ بقا بن بطو سحر يوم الجمعة الخامس من رجب الى مدرسة
والدي الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه وقال لنا الا سالتموني عن سبب بكوري اليوم
اني رايت الليلة نورا اضاءت به الافاق وعم اقطار الوجود ورايت اسرار ذوي الاسرار
تنبت اليه فمنها ما يتصل به ومنها ما يمنعه مانع من الاتصال به وما اتصل به سر منها الا تضاعف
نوره فتطلب ينبوع ذلك النور فاذا هو صادر عن الشيخ عبد القادر فاردت الكشف عن
حقيقته فاذا هو نور شهوده قابل نور قلبه وتقادح هذان النوران فانعكس ضياؤهما
على مراة حاله واتصلت اشعة المتقادحات من لحظ جمعه الى وصف تفرقته فاشرق
بها الكون ولم يبق ملك نزل الليلة الى الارض الا اتاه وصافحه واسمه عندهم الشاهد
والمشهود قالا فاتيناه وقلنا له اصليت الليلة صلاة الرغايب فانشد
اذا نظرت عيني وجوه حبايبي فتلك صلاتي في ليالي الرغايب وجوه اذا ما
اسفرت عن جمالها اضات بها الاكوان من كل جانب حرمت الرضا ان لم اكن
باذلا دمي اذا حم شجعان الوغى بالمناكب اشوق صفوف العارفين بهمة تعلي بجدي
فوق تلك المراتب ومن لم يوف الحب ما يستحقه فذاك الذي لم يات قط بواجب
وباسناده قيل للشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه صف لنا شيا مما وجدته من احوال البداية
والنهاية من هذا الامر نقتدي بك فانشد انا راغب فيمن تقرب وصفه ومناسب
معنى بلا طف لطفه ومعاوض العشاق في اسرارهم من كل معنى لم يسعني كشفه
قد كان يسكر في مزاج شرابه واليوم يصحبني لديه ظرفه واغيب عن رشدي باول نظرة
واليوم استجليه ثم اذوقه قال والله انا نصوم مثل ما تصوم وتصلي مثل ما تصلي ونجتهد مثل ما
تجتهد وما نرى من احوالكم شيا فقال زاحمتونا في الاعمال اتزاحمونا في المواهب والله ما اكلت

حتى قيل لي بحقي عليك كُلْ ولا شربت حتى قيل لي بحقي عليك اشرب ولا فعلت شيا حتى
أمرت بفعله وقال رضي الله عنه في قوله تعالى ان في خلق السموات والارض حكم بهرت
عيون العقول ايات اعجزت فصاح الالسن قدر حارت فيها ثواقب الخواطر محدثات
دلت على ثبوت القدم عرايس سفرت عن وجه اتقان الصنع شواهد شهدت باثبات حكم
فطر الكاينات اثار بلبلت اسرار الافكار رموز لا تحل عقودها الفطن اشارات ينطق
بالسنة غايب الغيب دبج روضة الجو بزهر الكواكب رصع بستان السما فانبت الشهب
زين بياض عذار النهار بسواد شعرات ظلمة الليل السما سطح ممرد قواريره الكواكب بستان
انيق زهره الشهب عذار معشوق خال جماله الليل وجه محبوب اشراق حسنه النهار
السما طراز الحكمة الفلك كاتب انشا القدر النجوم نقط كتاب الكون الشمس سلطان بلاد الافق
القمر وزير جيوش الكاينات لما خلق السموات والارض بقيت الظلمة منسدلة على جميع
جهات البسيطة فاشعلت في نور الافق شمعة الشمس واسرجت على منار الجو سرج الكواكب
وعلق في صومعة السما قنديل القمر كان خد صورة الوجود سادجا فنقش نقد والظلمة الليل
ونثرت على وجناتها اوراق ورد النهار واشعلت بين يديه مشاعل النور فبهتت عين
عاشقه اليه وترات لقاري الاعتبار اياته في صفا لوح وجهه سطور الله نور السموات والارض
ترتفع طرة الليل عن غرة الصباح ويكشف خمار الجو عن وجه خود الشمس وتجري مياه
الانوار في انهار الليل يقرا خطيب حكم القدر على منبر اتقان الصنع وجعلنا النهار معاشا
ثم تقلب يد التقدير مسلة التدبير فينهزم من زنج الظلمة ترك الاضوا ويتزعفر ورد خد
الشمس وتجري في غصن قامة النهار ما الذبول وينتشر مسبل الظلمة على ذوايب عذار
النهار وتزهر روضة الفلك بزهر الكواكب وتركب جيوش الظلام في ميادين الافق وينصب
خيم الحندس على جميع جهات البسيطة يغشي طارق النوم عين كل حي في الارض حتى اذا
اذن موذن الحكم وطوي بيد القدر اردية الظلمة وانتهى اخر نفس الديجور فنفخ اسرافيل
في صور الصور لتقوم اموات خود الليل نادا انشق عمود ضو الصباح قالت حداة ركب
الارض في جميع جهات الكاينات لوفود العارفين ميلوا الي الدار من ليلى نحييها
الليل سلطان يملك جميع جهات البسيطة ملك يستولي على كل مداين الارض بسبل
عساكره سيل القطر في كل قطر يخفق عذب الوتبة على كل راس يمد اطناب خيمته على الوجود

ينادي منادي الجود عند غلبة مدده جعل لكم الليل لتسكنوا فيه الليل بستان العارفين
في الليل حصلت نفايس المواهب لاصحاب المعارف تحت الدجنه اسري بسيد الوجود
الي قاب قوسين كان بعض العارفين اذا جن عليه الليل يقول مرحبا ببشير وصل محبوب
الارواح لا يزال سيف الفجر مغمودا في غمد الغسق حتى يسله يد غرة النهار فيقضي الابصار
الناظرين يا هذا انما خلقك لتسعى في النهار وتنام بالليل بل لك في كل منهما وظايف وخدم
لتتقرب بها من الصانع وتودي بها ما وجب عليك لمنشئ العالم السما محل اشباح النور الفلك
نزهة للابصار الشهب للرجم والكواكب للزينة والشمس لانضاج الثمر وتربية الناميات
والقمر لمعرفة مقادير الاوقات والزمان على وزان طبايع الانسان فالربيع كنضارة
الشباب والصيف كبلوغ الاشد والخريف كقوة صاحب التسعين والشتا كنهاية الضعف
الي الموت ذلك تقدير العزيز العليم لا تزال مراة الجو صقيلة من اصدا الغمام صافية من
اكدار السحب حتى يري فيها حالات اشخاص القطرات فيظلم الافق باستتار ضو الشمس وتنتقب
عرايس الشهب بنقب الظلمة وتزمجر اسود الرعود في غابات الديم ويسل سيف البرق
من غمد الغمام وتلقح الاهوية عقيمات السحب وتبكي الديم لتضحك ثغور الرياض وينفخ
اسرافيل القطر في صور صور النبات لتقوم من لحود العدم فتعرض يوم عرض الزهرات
على اعين الناظرين يعبر عن حال الكل معبر القدر بلسان فانظر الي اثر رحمة الله في كل ما خلق
سر لا تقف عليه العقول في كل ما كون دقيق لا يستشار بابدي الخواطر في كل ما اوجد
لسان ينطق باحديته في كل ما خلق عين تحار فيها افكار الناظرين وتذهل فيها عقول ارباب
الهداية وتدهش فيها معارف اصحاب القرب قال عز وجل مخبرا العباد عن حسن صنعه
بديع السموات والارض وباسناده الي الشيخ محيي الدين عبد القادر الجيلي رضي الله عنه
كان يقول على الكرسي ببغداد مكثت خمسا وعشرين سنة متجردا سايحا في براري
العراق وخرابه واربعين سنة اصلي الصبح بوضو العشاء وخمس عشرة سنة اصلي العشا
ثم استفتح القران وانا واقف على رجل واحدة ويدي في وتد مضروب في حايط خوف
النوم حتى انتهي الي اخر القران عند السحر وكنت ليلة طالعا في سلم فقالت لي نفسي لو نمت
ساعة ثم قمت فوقفت موضع خطر لي هذا وانتصبت على رجل واحدة واستفتحت
القران حتى اتيت الي اخره وانا على هذه الحالة وكنت امكث من الثلثة الايام الي الاربعين يوما

ولا أجد ما اقتات به وكان القوم يأتيني في صورة فاصيح عليه فيذهب وتأتيني الدنيا
وزخارفها وشهواتها في صور حسان وقباح فاصيح عليها فتفر هاربة واقمت في البرج المسمى
الان ببرج العجمي احدى عشرة سنة وبطول اقامتي فيه سمي ببرج العجمي وكنت بايعت الله عز وجل
فيه ان لا اكل حتى القم ولا اشرب حتى اسقى فبقيت فيه مدة اربعين يوما لا اكل شيا فبعد الاربعين
جا رجل معه خبز وطعام فوضعه بين يدي ومضى وتركني فكادت نفسي تقع على الطعام من شدة
الجوع فقلت والله لاحلت عما عاهدت ربي تبارك وتعالى عليه فسمعت صارخا من باطني ينادي
الجوع فلم ارتع له فاجتاز بي الشيخ ابو سعيد المخرمي فسمع الصارخ فدخل علي وقال ما هذا يا عبد
القادر قلت هذا قلق النفس واما الروح فساكنة الى مولاها عز وجل قال تعالى الى الى باب
الازج ومضى وتركني على حالي فقلت في نفسي ما اخرج من هذا الا بامر فجاني ابو العباس
الخضر وقال قم وانطلق الى ابي سعد فجيته واذا هو واقف على باب داره ينتظرني وقال
لي يا عبد القادر الم يكفك قولي لك تعالى الى حتى امرك الخضر بما امرتك به ثم ادخلني داره
فوجدت طعاما مهيأ فجلس فلقمني حتى شبعت ثم البسني الخرقة بيده ولازمت الاشتغال
وكنت قبل ذلك سياحتي فاتاني شخص ما رايته قبل فقال لي هل لك في الصحبة قلت نعم قال
بشرط ان لا تخالفني قلت نعم قال اجلس هنا حتى اتيك وغاب عني سنة ثم عاد الي وانا
في مكاني ذلك فجلس عندي ساعة ثم قام وقال لا تبرح من مكانك حتى اعود اليك فغاب عني
سنة اخرى ثم جا وانا في مكاني فجلس عندي ساعة ثم قام وقال لا تبرح من مكانك حتى
اعود اليك فغاب عني سنة اخرى ثم عاد ومعه خبز ولبن فقال لي انا الخضر وقد امرت
ان اكل معك فاكلنا ثم قال قم فادخل بغداد فدخلنا جميعا فقيل للشيخ من اين كنت تقتات
في مدة تلك السنين قال من المنبوذات وقال رضي الله عنه معاشر العارفين اسمعوا باذان
العقول كلام ربكم عز وجل وانصتوا باسماع الافهام الى قول ربكم سبحانه وتدبروا بافكار
القلوب معاني اوامره واجنوا بنخل ارواحكم شهد حكمة من زهر اشجار الشريعة المحمدية وانظروا
بابصار بصايركم اثار اقتداره في تصاريف افانين قدرته وصفوا افاضة ماء معين منبع
عين العلم من اكدار ظلم نفوسكم طارت نحل الارواح قبل وجود الاشباح من كواير كن في فضا
روض التوحيد لترعى من زهر اشجار الانس وتاكل من ثمار اغصان المعرفة وتتخذ بيوتا
في مواطن القدس فوق قمم جبال العز وتسلك سبل الدنو الى ربها في حضرة العلق في مقام قربها

ويجنى

ويجنى شراب الحضور بايدي الهمم العالية فاصطادها صياد القدر بشباك التكليف
وحصرها بيد الأمر في اقفاص الاشباح فالهتها من الهياكل بهجة حسن الصنعة والفت
مساكن البشرية فنسيت موطنها من القدس الأشرف فاوحى ربك الى نحل الارواح ان
اسلكي سبل ربك ذللا في مسالك الاشباح وكلي من كل ثمرات الشريعة وارعي من ازهار
انوار الحقيقة فلما طار طايرها ليرعى حب الحب من حدايق المجاهدة وقع في شرك المحنة
وراي ما البلاء في غدير الولا فقال كيف الخلاص دون ابيق لكن ثم مر منهل عذب
لكن ساحله غريق فناداها حادي مطايا صدق الطلب بلسان النصح يا ارباب
الوله في حب معشوق الارواح ويا اصحاب الحرق في غاية اماني العارفين ما بينكم
وبين مطلوبكم سوى انقاع استار الصور ولا تحجبكم عنه الا حجب الهياكل فطيروا اليه
باجنحة الندم واطلبوا عنه الحياة الابدية وموتوا عن شهوات اراداتكم ليحييكم
به عنده في مقعد صدق فالبلا ريحان ارواح العارفين والعنا نعيم اسرار الواصلين
البلا والولا نجمان طلعا في فلك السعادة والمحنة والمحبة وردتان لمعنا في غصن
القرب البلا الاعظم فقد المحبوب والعنا الاكبر عدم المطلوب معاشر العارفين
البراءة من الحول والقوة الا به حقيقة التوحيد ومحو كل متلوح لعين العقل محض التفريد
والقاكل ما في الوجود من يد الطمع عين التجريد تلك الله ثم درهم في خوضهم يلعبون لما
نظرت الملايكة الى نحل الارواح كامنة في مكامن اسرار الغيب ساكنة في ظلال الوصل
مستقرة في مهد وهد اللطف يهب عليها نسيم سحر القرب ويعبق في نادبها ريحان روح
الانس ويتالق لها برق نور المعارف ويهتز اعطافها نشوات سكر شراب المشاهدة وينادمها
حديث مسامر المخاطبة ازج الملكوت الاعلا يعطوا عجايبهم بحالهم وبهتت عيون اشباح
النور الى سطوع انوارهم في اطوارهم فقال القدر يا اصحاب صوامع النور الطاير الى درجة
هذا الشرف انظروا الى طاير يطير من وكر شجرة الشرف الاعظم يقال له احمد مطاره فضاء جو ١
قاب قوسين بجناح شرفه طاروا الى اوكار هذا العز بنو رهد ابته نزلوا على اغصان شجر
هذا الوصف باتباع شرعه اشرق لعيون عقولهم هذا النور بخفارة بركته وصلوا الى هذا
المقام هو هدهد يعود من بلاد بلقيس الغيب الى سليمان العقول بنبا يقين بكتاب لا ياتيه
الباطل من بين يديه ولا من خلفه يقول اذا وردت عليه واردات محبوبه لست كاحدكم بتمييز

علي الانبياء برتبة اظل عند ربي ترعي نحله روحه ليله اسوي زهر سحره فاوحي نثر علي
تاج راس نجمه نثار درلقد راي من ايات ربه في مجلس اودادني من اجله نشر دابها الزمان
علي مناكب بهجة المكان لله در عبد لا يجعل بين اذن سره وبين سماع هذا الكلام حجابا
من غفلة طبعه وعمل بقوله تعالى تذكروا فاذاهم مبصرون وباسناده قال
حدثني ابو عبد الله محمد بن الشيخ ابي العباس الخضر بن عبد الله بن يحيى الحسيني الموصلي قال
اخبرنا ابي بالموصل قال كنا ليلة في مدرسة شيخنا الشيخ محيي الدين عبد القادر الجيلي
رضي الله عنه ببغداد اذ جاء الامام المستنجد بالله ابو المظفر يوسف رضي الله عنه وسلم عليه واستوصاه
ووضع بين يديه مالا في عشرة اكياس تحملها عشرة من الخدم فقال لا حاجة لي فيها فابي
الا ان يقبلها والح عليه فاخذ كيسا منها في يمينه واخر في يساره وعصرهما بيديه فسالا
دما فقال له يا ابا المظفر اما تستحي من الله تعالى ان تاخذ دما الناس وتقابلني بها فغشي عليه
فقال الشيخ وعزة المعبود لولا حرمة اتصاله برسول الله صلى الله عليه وسلم لتركت الدم
يجري الى منزله قال وقال وشهدته يوما عنده فقال له اريد ان ارى شيا من الكرامات ليطمئن
قلبي قال وما تريد قال تفاحا من الغيب ولم يكن ذلك الاوان اوان التفاح بالعراق فمد
يده في الهوا فاذا فيها تفاحتان فاعطاه احداهما وكسر الشيخ التي بيده واذا هي بيضا يفوح
منها رايحة كالمسك وكسر المستنجد التي بيده فاذا فيها دودة فقال ما هذا والتي بيدك
كما ارى قال يا ابا المظفر لمستها يد الظلم فدودت وقال رضي الله عنه في الارادة والمريد
والمراد اما الارادة فترك ما عليه العادة وتحقيقها نهوض القلب في طلب الحق سبحانه وترك
ما سواه فاذا ترك العبد العادة التي هي حظوظ الدنيا والاخري فتجردت حينئذ ارادته
فالارادة مقدمة كل امر ثم يعقبها القصد ثم الفعل فهو بدو طريق كل سالك واسم اول
منزلة كل قاصد قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون
وجهه فنهى نبيه صلى الله عليه وسلم عن طردهم وابعادهم وقال في اية اخرى واصبر نفسك مع الذين
يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا
فامره بالصبر معهم وملازمتهم وتصبر نفسه ووصفهم بانهم يريدون وجهه ثم قال ولا
تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا فبان بذلك ان حقيقة الارادة ارادة وجه الله تعالى
فحسب دون زينة الدنيا وزينة الاخرى فاما المريد والمراد فالمريد هو من كان فيه

هذ

هذه الجملة واتصف بهذه الصفة فهو ابدا مقبل على الله عز وجل وطاعته مولي عن غيره واجابته
يسمع من ربه عز وجل فيعمل بما في الكتاب والسنة ويصم عما سوى ذلك ويبصر بنور الله عز وجل
فلا يرى الا فعله فيه وفي غيره في ساير الخلايق ويعمي عن غيره فلا يرى فاعلا في الحقيقة غيره
جل وعز بل يرى الله وسببا محركا مدبرا مرادا مسخرا قال النبي صلى الله عليه وسلم حبك للشي
يعمي ويصم اي يعميك عن غير محبوبك ويصمك عنه لاشتغالك بمحبوبك فما احب حتى
اراد وما اراد حتى تجردت ارادته حتى قذفت في قلبه جمرة الخشية فاحرقت كل ما هنالك
قال الله عز وجل ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة كما قيل
انها لوعة تفوق كل روعة فنوبة غلبة واكله فاقة وكلامه ضرورة فيصبح نفسه
فلا يحجبها ابدا الى محبوبها ولذاتها وينصح عباد الله ويانس بالخلوة مع الله ويصبر عن معاصي
الله ويرضى بقضا الله ويختار امر الله ويستحي من نظر الله ويبذل جهده في محاب الله
ويتعرض ابدا لكل سبب يوصله الى الله ويقنع بالخمول والاختفاء ولا يختار حمد
عباد الله ويتحبب الى ربه عز وجل بكثرة النوافل مخلصا لله عز وجل حتى يصل الى الله فيجعل
في زمرة احباب الله ومراديه فحينئذ يسمى مراد الله فيحط عنه اثقال سالكي طريق الله
ويغتسل بما رحمة الله ورافته ولطفه فيبني له بيت في جوار الله فيخلع عليه انواع الخلع
وهي المعرفة بالله والانس به والسكون والطمانينة الى الله فينطق بحكم الله واسرار الله
بعد الاذن الصحيح بل الخبر من الله عز وجل ويلقب بالقاب يتميز بها بين احباب الله فيدخل
في خواص الله ويسمى باسما لا يعلمها الا الله ويطلع على اسرار تخصه فلا يبوح بها عند
غير الله فيسمع من الله ويبصر بالله وينطق بالله ويبطش بقوة الله ويسعى في طاعة الله ويسكن الى
الله وينام مع طاعة الله وذكر الله في كلاية الله وحرز الله فيكون من امنا الله وشهدا ايه واوتاد ارضه
وشحن عباده وبلاده واحبابه واخلايه قال النبي صلى الله عليه وسلم حاكيا عن الله عز وجل لا يزال عبدي المومن
يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه وبصره ولسانه ويده ورجله وفواده
فبي يسمع وبي يبصر وبي ينطق وبي يعقل وبي يبطش فهذا عند ما حل عقله العقل الاكبر
وسكنت حركاته الشهوانية لقبضة الحق عز وجل فصار قلبه خزانة اسرار الله تعالى فهذا مراد الله
ان اردت ان تعرفه يا عبد الله المريد المبتدي والمراد المنتهي المريد الذي نصب بعين التعبد فالقي
في معاناة المشاق والمراد الذي كفي بالامر من غير مشقة المريد متعب والمراد مرفوق به

مرتبة فالاعلى في حق القاصدين المبتدين في سنة الله ما قدم وجرى من توفيق الله للمجاهدات
ثم ايصالهم اليه وحط الاثقال عنهم والتخفيف عنهم في كثير من النوافل وترك الشهوات
والاختصار على القيام بالفرايض والسنن من جميع العبادات وحفظ القلوب ومحافظة الحدود
والقيام والانقطاع عما سوى الحق عز وجل بالقلوب فيكون ظواهرهم مع خلق الله وبواطنهم
مع الله عز وجل والسنتهم لحكم الله وقلوبهم لعلم الله فالسنتهم لنصح عباد الله واسرارهم لحفظ
ودايع الله فعليهم سلام الله وتحياته وبركاته ورحمته ومحبته ما دامت ارضه وسماؤه
وقام العباد بطاعته وحقه وحفظ حدوده المريد تتولاه سياسة العلم والمراد تتولاه
رعاية الحق لان المريد يسير والمراد يطير فمتى يلحق السائر الطاير ويكشف ذلك بموسى
ونبينا محمد صلى الله عليهما وسلم كان موسى مريدا ونبينا مرادا انتهى موسى عليه السلام الى جبل
طور سينا وطور نبينا صلى الله عليه وسلم الى العرش واللوح المسطور فالمريد طالب والمراد
مطلوب وعبادة المريد مجاهدة وعبادة المراد موهبة المريد موجود والمراد فان المريد
يعمل للعرض والمراد لا يرى العمل بل يرى التوفيق والمنن المريد بعد في سلوك السبيل
والمراد قايم على مجمع كل سبيل المريد ينظر بنور الله والمراد ينظر بالله عز وجل المريد قايم
بامر الله والمراد قايم بفعل الله المريد يخالف هواه والمراد يتبرى من ارادته ومناه المريد
يتقرب والمراد يقرب به المريد يحمى والمراد يدلل وينعم ويغذى ويشهى المريد يحفظ والمراد
يحفظ به المريد في الترقي والمراد قد وصل وبلغ الى الرب الذي هو المرتجى ونال عنده كل طريق
وباسنادن قال اخبرنا الشيخ العدل ابو الحسن على القرشي رضي الله عنه قال كنت انا والشيخ ابو الحسن
على بن الهيتي عند الشيخ عبد القادر رضي الله عنه بمدرسته بباب الازج فجاه ابو طالب فضل الله بن اسمعيل
البغدادي الازجي التاجر فقال له يا سيدي قال جدك رسول الله صلى الله عليه وسلم من دعي فليجب وها انا قد
دعوتك الى منزلي فقال ان اذن لي جيت ثم اطرق مليا ثم قال نعم فركب بغلته فاخذ الشيخ
على بركابه الايمن واخذت انا بالايسر فاتينا داره واذا فيها مشايخ بغداد وعلماؤها
واعيانها ومد سماط فيه من كل حلو وحامض واتي بسلة كبيرة مختومة حملها اثنان ووضعت
في اخر السماط وقال ابو غالب الصلاه والشيخ مطرق فما اكل ولا اذن في الاكل ولا اكل احد من اهل
المجلس كان على روسهم الطير من هيبته فاشار الي والى الشيخ على بن الهيتي ان قدما الى تلك السلة
فقمنا نحملها وهي ثقيلة حتى وضعناها بين يديه فامرنا ففتحناها فاذا فيها ولد لابي غالب

اكمه مقعد مجذوم مفلوج فقال له الشيخ قم باذن الله معافا فاذا الصبي بصير يعدو ولا عاهة
به فضج الحاضرون وخرج الشيخ في غفلات الناس ولم ياكل شيا فجيت الى سيدي الشيخ ابي سعيد
القيلوي واخبرته بذلك فقال الشيخ عبد القادر يبري الاكمه والابرص ويحيي الموتى باذن الله
قال وقال شهدت مجلسه مرة في سنة سبع وخمسين وخمسمية فاتاه جمع من الرافضة
بقفتين مخيطتين وقالوا له قل لنا ما في هاتين القفتين فنزل من على الكرسي ووضع يده
على احداهما وقال في هذه صبي مقعد وامر ابنه عبد الرزاق بفتحها ففتحها واذا فيها صبي
مقعد فامسك بيده وقال له قم فقام يعدو ووضع يده على الاخرى وقال وفي هذه صبي
لا عاهة به وامر ابنه بفتحها ففتحها واذا فيها صبي فقام يمشي فامسك بناصيته وقال له
اقعد فاقعد فتابوا عن الرفض على يده ومات في المجلس يوميذ ثلثة ولقد ادركت المشايخ
من صدر القرن الماضي يقولون اربعة هم البررة يبرون الاكمه والابرص الشيخ عبد القادر
والشيخ بقا بن بطو والشيخ ابو سعيد القيلوي والشيخ على بن الهيتي رحمة الله عليهم ولقد
رايت اربعة من المشايخ يتصرفون في قبورهم كتصرف الاحيا الشيخ عبد القادر والشيخ
معروف والشيخ عقيل المنبجي والشيخ حياة بن قيس الحراني رحمة الله عليهم ولقد حضرت عنده
يوما فاستقضاني في حاجة فاسرعت في قضايها فقال لي تمن ما تريد قلت اريد كذا وكذا
وذكرت امرا من امور الباطن فقال خذه اليك فوجدته في ساعتي رضي الله عنه قال
رضي الله عنه في المتصوف والصوفي المتصوف المبتدي والصوفي المنتهي المتصوف الشارع في طريق
الوصل والصوفي من قطع الطريق ووصل الى من اليه القطع والوصل المتصوف محمل والصوفي
محمول حمل المتصوف كل خفيف وثقيل فحمل حتى ذابت نفسه وزال هواه وتلاشت ارادته
بهواه وامانيه فصار صافيا فسمي صوفيا فحمل فصار محمول القدر كرة المشيه مرتبا
المقدس منبع العلوم والحكم بيت الامن والنور كهف الاوليا والابدال موليهم ومرجعهم
ومستراحهم ومتنفسهم ومسرتهم اذ هو عين القلادة درة التاج منظر الرب المتصوف
مكابد لنفسه وهواه وارادته وشيطانه ودنياه واخراه متعبد لربه عز وجل بمفارقة
هذه الجهات الست والاشيا وترك العمل لها والقبول منها وتصفية باطنه من الميل اليها
والاشتغال بها فيخالف شيطانه ويترك دنياه ويفارق اقرانه وساير خلق ربه بحكم عز وجل
لطلب الاخرة ثم يجاهد نفسه بامر الله عز وجل فيفارق اخراه وما اعده الله عز وجل لاوليايه فيها

في جنته لرغبته في مولاه فيخرج من الاكوان فيتصفى من الاحداث ويتجوهر لرب
الانام فتنقطع عنه العلايق والاسباب والاهل والاولاد فتنسد عنه الجهات
وينفتح في وجهه جهة الجهات وباب الابواب وهو الرضا بقضاء رب الانام ورب
الارباب ويفعل فيه فعال العالم بما كان وما هو آت والخبير بالسراير والخفيات وما
يتحرك به الجوارح وما تضمر القلوب والنيات ثم يفتح تجاه هذا الباب باب يسمى
باب القرب الى المليك الديان ثم يرفع منه الى مجالس الانس ثم يجلس على كرسي التوحيد
ثم يرفع عنه الحجاب ويدخل دار الفردانية ويكشف عنه الجلال والعظمة فاذا وقع بصره
على الجلال والعظمة بقي بلا هو فانيا عن نفسه وصفاته عن حوله وقوته وحركته
وارادته ومناه دنياه واخراه فيصير كاناء بلور مملو ماء صافيا تتبين فيه الاشباح
فلا يحكم عليه الا القدر ولا يوحد غير الامر فهو فان عنه وعن حظه موجود لمولاه
وامره لا يطلب خلوة لان الخلوة للموجود فهو كالطفل لا ياكل حتى يطعم ولا يلبس
حتى يلبس فهو مسترسل مفوض ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال الايه هو كاين باين
كاين بين الخليقة بالجثمان باين عنهم بالافعال والاعمال والسراير والضماير والنيات
فحينيذ يسمى صافيا على معنى انه يصفي من الكدر بالخليقة والبوبات(?) فان شيت سميته
بدلا من الابدال عينا من الاعيان عارفا بنفسه وربه الذي هو محيي الاموات المخرج
اولياه من ظلمات النفوس والطباع والاهوية والضلالات الى حانه(?) الذكر والمعارف
والعلوم والاسرار ونور القربة ثم الى نوره عز وجل قال الله تعالى الله نور السموات والارض
مثل نوره كمشكوة فيها مصباح الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور
فالله عز وجل تولى اخراجهم من الظلمات واطلعهم على ما اضمرت قلوب العباد
وانطوت عليه النيات اذ جعلهم جواسيس القلوب والامنا على السر والخفيات والخطرات
لا شيطان مضل ولا هوى متبع ولا نفس امارة بالسوء ولا شهوة غالبة متبعة بدعوالي
اللذات المردية في الدركات المخرجة من اهل السنة والجماعات قال عز من قايل كذلك
لنصرف عنه السوء والفحشا انه من عبادنا المخلصين لحرسهم ربي ودفع رعونات نفوسهم
وضراواتها بسلطان الجبروت فثبتهم في مراتبهم ووفقهم للوفا بالصدق في سرهم وبالقصد
في محل انقطاعهم واضرارهم فادوا الفرايض وحفظوا الحدود والاوامر ولزموا المراتب

حتى

حتى قوموا وهذبوا ونقوا وادبوا وطهروا وطيبوا ووسعوا وزكوا وشجعوا وعودوا
نعت لهم ولاية الله عز وجل وتوليته الله ولي الذين امنوا وقوله وهو يتولى الصالحين
فنقلوا من مراتبهم الى ملك الملك فقرب لهم ذلك بين يديه وصار نجواهم كفاحا يناجونه
بقلوبهم واسرارهم فاشتغلوا به عمن سواه ولهوا به عن نفوسهم وعن كل شي هو رب كل
شي ومولاه فصيرهم في قبضته وقيدهم بعقولهم وجعلهم امناه فهم في قبضته
وحصنه وحراسته يشمون ريح القرب ويعيشون في فسحة التوحيد والرحمة ولا يشتغلون
بشي الا باذن لهم من الاعمال فاذا جا وقت عمل ابدانهم دون قلوبهم من صوامع الحرس في تلك
الاعمال كي لا يغرهم شياطينهم ونفوسهم واهويتهم فتسلم اعمالهم من حظ الشياطين وهنات
نفوسهم من الريا والنفاق والعجب وطلب الاعواض والشرك بشي من الاشيا والحول
والقوة بل يرون جميع ذلك فضلا من الله وتوفيقا من الله خلقا ومنهم بتوفيقه كسبا كي
لا يخرجوا بهذه العقيدة من سنن الهدى ثم يردون بعد اداء الاوامر وفراغ تلك الامثال
الى مراتبهم التي الزموها فوقفوا معها وحفظوها بالقلوب والضماير وقد ينقلون الى حالة
بعد ان جعلوا امنا وخوطب كل واحد منهم على الانفراد في حالته انك اليوم لدينا مكين
امين فلا يحتاجون فيها الى اذن لانهم صاروا كالمفوض اليهم امرهم فهم في قبضته حيث
ما ذهبوا في شي من امورهم فيمتلي قلب هذا العبد بحب ربه عز وجل ونوره وعلمه والمعرفة به
فلا يسمع غير ذلك وذلك انه عز وجل اقامه في هذه المرتبة على شريطة اللزوم لها فلما وفى بالشرط
ولم يبغ عملا وحركة غير ذلك وحفظه ولم يتجاوزه نقله منها الى ملك الجبروت فجبر نفسه
ودقها بسلطان الجبروت حتى ذلت وخشعت ثم نقله منها الى ملك السلطان ليهذب فذابت
تلك العدد التي في نفسه وهي اصول تلك الشهوات قد صارت عدة ثابتة فيها ثم نقله منها الى
ملك الجلال فادب ثم نقله منها الى ملك الجمال فنقي ثم الى ملك العظمة فطهر ثم الى ملك البها فطيب
ثم الى ملك البهجة فوسع ثم الى ملك الهيبة فزكي ثم الى ملك الرحمة فرطب وقوي وشجع ثم الى
ملك الفرد به فعود فاللطف يغذيه والرافة تجمعه فيكتنف به والمحبة تقربه والشوق
يدنيه والمشية تؤديه اليه والجواد العزيز يقلبه فيقربه ثم يدنيه ثم يمهله ثم يؤنسه ثم يناجيه
ثم يبسطه منه ثم يقبض عليه فاينما صار وكل مكان حال وفي كل حال لديه فهو في قبضته
وامين من امنابه على اسراره وما يوديه من ربه عز وجل الى خلقه فاذا صار الى هذا المحل

فقد انقطعت الصفات وانقطع الكلام والعبارات فهذا هو منتهى العقول والقلوب
وغايات ما يبلغ حال الاولياء اليه ووصول وما وراء ذلك مختص بالانبياء والرسل عليهم السلام
لان نهاية الولي بداية النبي على الجميع صلوات الله وتحياته ورحمته والفرق
بين النبوة والولاية ان النبوة كلام ينفصل من الله سبحانه وحيا معه روح من الله تعالى
فينقضي الوحي ويختمه بالروح فيه فقوله فهذا الذي يلزم تصديقه ومن رده فهو كافر
لانه راد لكلام الله عز وجل واما الولاية فهي لمن ولي الله حديثه على طريق الالهام فاوصل
اليه قلبه فيه الحديث وينفصل ذلك الحديث من الله تعالى على لسان الحق معه السكينة
التي في قلب المجذوب فيقبله فيسكن فالكلام للانبياء والحديث للاولياء فمن رد الكلام
كفر لانه رد على الله عز وجل كلامه ووحيه وروحه ومن رد الحديث لم يكفر بل يخيب
ويصير وبالا عليه ويبهت قلبه لانه رد على الحق ما جاءت به محبة الله عز وجل
من علم الله في نفسه فاودعه الحق وجعله مؤديا الى القلب لان الحديث ما ظهر من
علمه الذي برز في وقت المشيئة فيصير حديثا في النفس كالسر انما يرتفع ذلك
الحديث محبة من الله لهذا العبد فيمضي مع الحق الى قلبه فيقبله القلب بالسكينة
وباسناده عن جماعة من المشايخ من جملتهم الشيخ الامام شمس الدين ابو عبد الله محمد
ابن الشيخ العلامه عماد الدين ابي اسحق ابرهيم بن عبد الواحد المقدسي الحنبلي قالوا جاءت
امراة الى الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه بولد لها وقالت اني رايت قلب ابني هذا
شديد التعلق بك وقد خرجت عن حقي فيه لله تعالى فقبله الشيخ وامره بالمجاهدة
وسلوك طريق السلف فدخلت امه عليه يوما فوجدته نحيلا مصفرا من اثار الجوع
والسهر ووجدته ياكل في قرص من شعير فدخلت الى الشيخ فوجدت بين يديه
اناء فيه عظام دجاجة مصلوقة قد اكلها فقالت يا سيدي تاكل الدجاج وياكل
ابني خبز الشعير فوضع يده على تلك العظام وقال قومي باذن الله الذي يحيي العظام وهي
رميم فقامت دجاجة وصاحت فقال الشيخ اذا صار ابنك هكذا فلياكل ما شا
قالوا ومرت على مجلسه حداة طايرة في يوم شديد الريح فصاحت فشوشت
على الحاضرين فقال يا ريح خذي راس هذه الحداة فوقعت لوقتها في ناحية وراسها
في ناحية فنزل الشيخ من على الكرسي واخذها في يده وامر يده الاخرى عليه وقال

بسم الله الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم فحييت وطارت والناس يشاهدون ذلك وقال رضي الله عنه
في التقوى التقوى على وجوه تقوى العامة ترك الشرك بالخالق وتقوى الخاصة ترك
الهوى وترك المعاصي ومخالفة النفس في ساير الاحوال وتقوى خاص الخاص من الاولياء
بترك الارادات في الاشياء والتخير في النوافل من العبادات والتعلق بالاسباب والركون
الى ما سوى المولى بل لزوم الحال او المقام وامتثال الامر في جميع ذلك مع احكام الفرايض
وتقوى الانبياء عليهم السلام لا يتجاوزهم غيب في غيب فهو من الله والى الله يامرهم وينهاهم
ويوفقهم ويؤدبهم ويطيبهم ويطهرهم ويكلمهم ويحدثهم ويرشدهم ويهديهم ويعفيهم
ويعطيهم ويهنيهم ويطلعهم ويبصرهم لا مجال للعقل في ذلك فهم في معزل عن البشر
بل عن الملايكة اجمع الانبياء يتعلق بالحكم الظاهر والامر المبين الموضوع للامة وعوام
المومنين فانهم يشاركون الخلق في ذلك وينفردون عنهم فيما سوى ذلك وقد يعطى بعض
ذلك الاكرام من الابدال والخلص من الاولياء فتقصر عباراتهم عن ذكر ذلك فلا تظهر الى الوجود
ولا تدرك بالسمع والحس ويستدل على التقوى بثلث حسن التوكل فيما لم ينل وحسن
الرضا فيما قد نال وحسن الصبر على ما فات ومن لم يحكم بينه وبين الله تعالى التقوى
والمراقبة لم يصل الى الكشف والمشاهدة والمتقي من لم يدنس ظاهره بالمعارضات
ولا باطنه بالعلايق ويكون واقفا مع الله تعالى موقف الاتفاق فظاهره محافظة الحدود
وباطنه النية والاخلاص وطريق التقوى اولا التخلص من مظالم العباد وحقوقهم
ثم من المعاصي الكباير منها والصغاير ثم الاشتغال بترك ذنوب القلب التي هي امهات
الذنوب واصولها منها يتفرغ ذنوب الجوارح من الريا والنفاق والعجب والكبر
والحرص والطمع والخوف من الخلق والرجا لهم وطلب الجاه او الرياسة والتقدم على
ابناء جنسه وغير ذلك مما يطول شرحه وانما يقوى على جميع ذلك بمخالفة الهوى ثم
الاشتغال بترك الارادة ولا يختار مع الله شيا ولا يدبر مع تدبيره ولا يتخير عليه
ولا ينص على جهة وسبب في رزقه ولا يعترض عليه عز وجل في حكمه في خلقه بل يسلم الكل
اليه ويستسلم بين يديه ويطرح نفسه لديه فيصير في يد قدرته كالطفل الرضيع
في يد ظيره ودايته والميت في يد غاسله مسلوب اختياره منزوع عن ارادته والنجاة النجاة
في ذلك فان قال قايل كيف الطريق الى ذلك قيل له الطريق الى ذلك بصدق اللجا الى الله عز وجل

والانقطاع اليه ولزوم طاعته بامتثال اوامره وانتهاء نواهيه والتسليم في قدره وحفظ
الحال وصيانة حدودها ابدا وما نجا من نجا الا برعاية الوفاء وتحقيق الحيا وتخليص الرضا
وصدق الاعراض عن الدنيا وهي الحجاب العظيم وبها يتبين الخالص من البهرج وقال
رضي الله عنه في الورع الورع اشارة في كل شي وترك الاقدام عليه الا باذن الشرع
فان وجد للشرع فيه فعلا ولتناوله فيه مساغا والا تركه والورع ملاك الامور
كلها ولا يتم الورع الا ان يري عشرة خصال فريضة علي نفسه اولها حفظ اللسان
عن الغيبة لقوله تعالي ولا يغتب بعضكم بعضا والثاني الاجتناب عن سوء الظن
لقوله تعالي اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ولقول النبي صلى الله عليه وسلم
اياكم والظن فانه اكذب الحديث والثالث الاجتناب عن السخرية لقوله تعالي
لا يسخر قوم من قوم عسي والرابع غض البصر عن المحارم لقوله تعالي قل للمومنين
يغضوا من ابصارهم والخامس صدق اللسان لقوله تعالي واذا قلتم فاعدلوا
يعني فاصدقوا والسادس ان يعرف منة الله عليه لكيلا يعجب بنفسه لقوله
تعالي بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان والسابع ان ينفق ماله في الحق ولا ينفقه
في الباطل لقوله تعالي والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا يعني لم ينفقوا في
المعصية ولم يمنعوا من الطاعة والثامن ان لا يطلب لنفسه العلو والكبر
لقوله تعالي تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا
والتاسع المحافظة علي الصلوات الخمس في مواقيتها وركوعها وسجودها لقوله تعالي
حافظوا علي الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين والعاشر الاستقامة
علي السنة والجماعة لقوله تعالي وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل
فتفرق بكم عن سبيله وقال رضي الله عنه في خواطر القلب في القلب خواطر ستة احدها
خاطر النفس والثاني خاطر الشيطان والثالث خاطر الروح والرابع خاطر
الملك والخامس خاطر العقل والسادس خاطر اليقين فخاطر النفس يامر بتناول
الشهوات ومتابعة الهوي المباح منه والجناح وخاطر النفس يامر في الاصل
بالكفر والشرك والشك والتهمة لله تعالي في وعده وفي الفرع بالمعاصي والتسويف
بالتوبة وما فيه هلاك النفس في الدنيا والاخرة فالخاطران مذمومان محكوم لهما

بالسو

بالسوء هما لعموم المومنين وخاطر الروح وخاطر الملك يردان بالحق والطاعة لله عز وجل
وما فيه سلامة الدنيا والاخرة وما يوافق العلم فهما محمودان لا يعدمهما خصوص
الناس واما خاطر العقل فتارة يامر بما تامر النفس والشيطان واخري بما يامر الروح
والملك وذلك حكمة من الله واتقان لصنعه ليدخل العبد في الخير والشر بوجود معقول
وصحة شهود وتمييز فيكون عاقبة ذلك من الجزاء والعقاب عايدا عليه لان الله تعالي
جعل الجسم مكانا لجريان احكامه ومحلا لنفاد مشيته في مباني حكمته كذلك جعل
العقل مطية الخير والشر يجري معهما في خزانة الجسم اذا كان مكانا للتكليف وموضعا
للتعريف وسببا للتعريف فللعاقل لذة النعيم من الله عز وجل او عذاب اليم واما خاطر
اليقين فهو روح الايمان ومزيد العلم يردان اليه ويصدران عنه وهو مخصوص
بخواص من الاولياء الموقنين الصديقين والشهداء الابدال لا يرد الا بحق وان خفي وروده
ودق مجيئه ولا يقدح الا بعلم لدني واخبار الغيوب واسرار الامور فهو للمحبوبين
والمرادين المختارين الغايبين عنهم المعقول فيهم الغايبين عن ظواهرهم هم الذين
انقلبت عباداتهم الظاهرة الي الباطنة ما خلا الفرايض والسنن الموكدات فهم ابدا
في مراقبة بواطنهم والله تعالي يتولي تربية ظواهرهم كما قال جل اسمه في كتابه
العزيز ان وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولي الصالحين تولاهم وكفاهم لشغل
قلوبهم بمطالعة اسرار القلوب ونورها بالتجلي في كل قريب فاصطفاهم لحادثته
واختصهم بالانس به والسكون اليه والطمانينة لديه فهم في كل يوم في مزيد علم ونمو معرفة
وتوفير نور وقرب من محبوبهم ومعبودهم في نعيم لا نفاد له والاء لا انقطاع لها
وسرور لا غاية له ولا انتهى فاذا بلغ الكتاب اجله وانتهى ما قدر من البقا في دار
الفنا نقله منها باحسن الانتقال كما تنقل العروس من حجرة الي دار من الادني الي الاعلي
فالدنيا في حقهم جنة وفي الاخرة لاعينهم قرة وهو النظر الي وجه الله الكريم من غير
حجاب ولا باب ولا حاجب ولا بواب ولا مانع ولا ضيم ولا اضرار ولا انقطاع
ولا نفاد كما قال عز وجل من قايل ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر
وكما قال تعالي للذين احسنوا الحسنى وزيادة والنفس والروح مكانان لا لقاء الملك
والشيطان فالملك يلقي التقوي الي القلب والشيطان يلقي الفجور الي النفس فتطالب النفس

القلب باستعمال الجوارح بالفجور وفي مكانين من التنبيه العقل والهوى يتصرفان
بمشيئة حاكم وهو التوفيق او الخذلان وفي القلب نوران ساطعان وهما العلم والايمان
فجميع ذلك ادوات القلب وحواشيه والاته والقلب في وسط هذه الالات كالملك
وهذه جنوده تؤدي اليه او كالمراة المجلوة وهذه الالة حوله تظهر صورها وتقدح
فيه فيجدها والخواطر خطاب يرد على الضماير فاذا كان من قبل الملك فهو الالهام واذا
كان من قبل الشيطان فهو الوسواس واذا كان الهواجس من قبل النفس فهو الهواجس
واذا كان من قبل الله تعالى والقايه في القلب فهو خاطر حق فعلامة الالهام انه يرد بموافقة
العلم وكل الهام لا يشهد له ظاهر فهو باطل وعلامة الهواجس اللجاج في طلب وصف من
خصايص صفات النفس ولا يزال يعاود ولو بعد حين حتى يأتي لوجل ذلك الوصف وعلامة
الوسواس انه اذا دعا الى زلة فخولف فيها وسوس في زلة اخرى لان المخالفات عنده سوا
كما قال الله تعالى انما يدعوا حزبه ليكونوا من اصحاب السعير وعلامة الخاطر الحق انه
لا يؤدي الى جبروه ولا يجذب الى سوء بل يرد بزيادة علم وبيان يعرف بنعته عند
وجدانه واذا ورد على القلب خاطر حق بعد خاطر فقال الجنيد الاول اقوى
لانه اذا بقي رجع صاحبه الى التامل وهذا مكان العلم وقال ابن عطاء الثاني اقوى
لانه ازداد بالاول قوة وقال ابن خفيف هما سوا لان كليهما من الحق ولا مزية
لاحدهما الا بمرجح في وصف خاص واذا اختلفت الخواطر على القلب فقل سبحان الملك
الخلاق ان يشا يذهبكم ويات بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز واجمعوا على انه
من كان اكله الحرام لم يستطع ان يفرق بين الخواطر وباسناده الى الشيخ
ابي حفص عمر الكيماني رحمة الله عليه يقول كنت في خلوة ليلة فانشق الحايط ودخل
علي شخص كريه المنظر فقلت له من انت قال ابليس وقد جيت لانصحك قلت وما نصحك
قال اعلمك جلسة المراقبة وجلس القرفصا وراسه منكس قال فلما اصبحت اتيت سيدي
الشيخ محيي الدين عبد القادر لاذكر له ذلك فلما صافحته امسك يدي قبل ان اذكر
له شيا وقال يا عمر صدقك وهو كذوب فلا تقبل منه بعدها ابدا قال الشيخ ابو الحسن
فكانت هذه الجلسة جلسة الشيخ عمر اربعين سنة رحمة الله عليه وقال رحمة الله عليه
اسم الله الاعظم هو الله وانما يستجاب لك اذا قلت الله وليس في قلبك غيره بسم الله

من

من المعارف كن من الله عز وجل هذه كلمة تزيل الهم هذه كلمة تكشف الغم هذه كلمة تبطل
السم هذه كلمة نورها نعم الله الله يغلب كل غالب الله مظهر العجايب الله سلطانه رفيع
الله جنابه منيع الله مطلع على العباد الله رقيب على القلوب والفواد الله قاهر الجبابرة
الله قاصم الاكاسرة الله عالم السر والعلانية الله لا يخفى عليه خافية من كان لله كان
في حفظ الله من احب الله لا يرى غير الله من سلك طريق الله وصل الى الله من وصل
الى الله عاش في كنف الله من اشتاق الى الله انس بالله من ترك الاغيار صفا وقته
مع الله اقرع باب الله التجا الى الله توكل على الله يا معرضا ارجع الى الله هذا سماع اسمي
في دار الشقا فكيف عند اللقا هذا في دار المحنة فكيف في دار النعمة هذا اسمي وانت
على الباب فكيف اذا كشف الحجاب هذا وقد تاديت فكيف اذا تجليت القوم في
المشاهدة واعز الفضل البهم وارده المحب كالطير لا ينام في الاسحار يناجي حبيبه
في خلوات الاسحار مهب رايحة القرب على قلوبهم فيشتاقون الى ربهم وباسناده
قال اخبرنا القاضي ابو صالح نصر وابو المحاسن فضل الله ابنا الامام ابي بكر عبد
الرزاق بن شيخ الاسلام محيي الدين عبد القادر قالا اخبرنا والدنا قال اخبرنا الشيخ ابو
الحسن بن الطنطنة البغدادي صبيحة دفن والدي رحمة الله عليه قال كنت اشتغل
بالعلم على سيدي محيي الدين عبد القادر وكنت اسهر اكثر الليل اترقب حاجة له فخرج من
داره ليلة من صفر سنة ثلث وخمسين وخمسماية فناولته ابريقا فلم ياخذه وقصد
باب المدرسة فانفتح له الباب وخرج وخرجت خلفه وانا اقول انه لا يشعر بي ومشى
الى ان قرب من باب بغداد فانفتح له الباب وخرج وخرجت معه ثم عاد الباب مغلقا
ومشى غير بعيد فاذا نحن في بلد لا اعرفه فدخل فيه مكانا شبيها بالرباط واذا فيه
ستة نفر فبادروا بالسلام عليه والتجات الى سارية هناك وسمعت في جانب
ذلك المكان انينا فلم نلبث الا يسيرا حتى سكن الانين ودخل رجل وذهب الى الجهة
التي سمعت منها الانين ثم خرج يحمل شخصا على عاتقه ودخل اخر مكشوف الراس
طويل الشارب وجلس بين يدي الشيخ فاخذ الشيخ عليه الشهادتين وقص شعر راسه وشاربه
والبسه طاقية وسماه محمدا وقال لاولئك قد امرت ان يكون هذا بدلا عن الميت
قالوا سمعا وطاعة ثم خرج الشيخ وتركهم وخرجت خلفه ومشينا غير بعيد واذا نحن

عند باب بغداد فانفتح كاول مرة ثم اتي المدرسة فانفتح بابها ايضا ودخل داره فلما كان
الغد وجلست بين يديه اقرا عليه عادتي فلم استطع من هيبته فقال اي بني اقرا ولا
عليك فاقسمت عليه ان يبين لي ما رايت فقال اما البلد فنهاوند واما الستة الذين
رايتهم فهم الابدال النجبا وصاحب الانين الذي سمعته هو سابعهم كان مريضا
فلما حضرت وفاته جيت احضره واما الرجل الذي خرج يحمل شخصا على عاتقه
فابو العباس الخضر ذهب به ليتولي امره واما الرجل الذي اخذت عليه الشهادتين
فرجل من اهل القسطنطينية كان نصرانيا وامرت ان يكون بدلا عن المتوفي فاتي
به واسلم على يدي وهو الان منهم قال واخذ علي ان لا احدث بذلك احدا وهو حي
وباسناده واتي الشيخ رضي الله عنه رجل وقال له انا من اصبهان ولي زوجة تصرع كثيرا
وقد اعيا امرها المعزمون فقال الشيخ هذا مارد من مردة وادي سرنديب اسمه خانس
فاذا صرعت زوجتك فقل في اذنها يا خانس يقول لك عبد القادر المقيم ببغداد لا تعد
وان عدت هلكت فذهب الرجل وغاب عشر سنين ثم جا فسالناه فقال فعلت
ما قال الشيخ فلم يعد اليها الصرع الي الان قالوا وقال روسا صناعة التعزيم ان بغداد
مكثت في حياة الشيخ اربعين سنة لا يصرع فيها احد فلما مات وقع الصرع فيها

المجلس الثامن ذكر طرقه رضي الله عنه

وباسناده قال سيل سيدي
الشيخ ابو الحسن علي بن الهيتي قال الراوي عنه وانا اسمع عن طريق سيدي الشيخ محيي الدين
عبد القادر رحمه الله عليه فقال كانت قدمه التفويض والموافقه مع التبري من الحول
والقوة وطريقه تجريد التوحيد وتوحيد التفريد مع الحضور في موقف العبودية
بسر قايم في مقام العندية لا بشي ولا لشي وكانت عبوديته صحة مستمدة في لحظ
كال فهو عبد سما عن مصاحبة التفرقة الي مطالع الجمع مع لزوم احكام الشريعة قال
الشيخ بقا بن بطو رحمه الله عليه طريق سيدي الشيخ عبد القادر رضي الله عنه اتحاد القول والفعل واتحاد
النفس والقلب ومعانقة الاخلاص والتسليم وتحكيم الكتاب والسنة في كل خطرة
ولحظة نفس ووارد وحال والثبوت مع الله عز وجل على ما قر عنده اجلا المتثبتين
وقال الشيخ القدوة ابو سعد القيلوي رحمة الله عليه قوة الشيخ عبد القادر مع الله وفي الله
وبالله ضعفت عندها قوة الفنا دينه ولقد سبق كثيرا من المتقدمين بتمسكه

يعرف من طريقه لانفصام لها ولقد رفعه الله تعالي الي مقام عزيز بدقيقة في تحقيقه
وباسناده الي الشيخ ابي الحسن علي البطايحي الرفاعي قال سمعت عمي الشيخ ابا الفرج عبد
الرحيم يقول قدمت بغداد وحضرت الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه فرايت من
حاله وفراغ قلبه وخلو سره ما ادهلني فلما رجعت الي ام عبيدة اخبرت خالي الشيخ احمد
رحمة الله عليه بذلك فقال يا ولدي ومن يطيق مثل قوة الشيخ عبد القادر وما هو عليه
وما وصل اليه وباسناده اخبرنا الشيخ ابو عبد الله محمد بن ابي الفتح الهروي
يقول خدمت سيدي الشيخ محيي الدين عبد القادر الجيلي رضي الله عنه اربعين سنه فكان في
مدتها يصلي الصبح بوضو العشا وكان اذا احدث جدد في وقته وضوا وصلي ركعتين
وكان يصلي العشا ويدخل خلوته ولا يدخلها احد معه ولا يخرج منها الا عند طلوع
الفجر ولقد اتاه الخليفة بالليل مرارا يقصد الاجتماع به فلا يقدر على ذلك الي
الفجر وبت عنده ليالي فكان يصلي اول الليل يسيرا ثم يذكر الي ان يمضي الثلث
الاول يقول المحيط الرب الشهيد الحسيب الفعال الخلاق الخالق الباري
المصور فتتضال جثته مرة وتعظم مرة وترتفع في الهوا مرة الي ان يغيب عن نظري
مرة ثم يصلي قايما على قدميه يتلو القران الي ان يذهب الثلث الثاني وكان يطيل
في سجوده جدا يباشر بوجهه الارض ثم يجلس متوجها مراقبا مشاهدا الي قريب
طلوع الفجر ثم ياخذ في الدعا والابتهال والتذلل ويغشاه نور يكاد يخطف الابصار
الي ان يغيب فيه عن النظر وكنت اسمع عنده سلام عليكم وهو يرد السلام الي ان يخرج
الي صلاة الصبح وباسناده الي الشيخ القدوة ابي عبد الرحيم عسكر بن عبد الرحيم
النصيبيني قال سمعت الشيخ ابا القسم عمر بن مسعود البزاز يقول سمعت الشيخ محيي الدين عبد القادر
رضي الله عنه يقول كانت الاحوال تطرقني في بدايتي في السياحة فاقاويها فاملكها فاغيب فيها عن
وجودي واعدوا فاذا اسري عني من ذلك وجدت نفسي في مكان بعيد عن المكان الذي كنت
فيه وطرقني الحال مرة في خراب بغداد وعدوت قدر ساعة وانا لا ادري ثم سري
عني اذ وانا في بلاد ششتر وبينها وبين بغداد اثنا عشر يوما فبقيت مفكرا في امري
فاذا امراة تقول لي اتعجب من هذا الامر وانت الشيخ عبد القادر وباسناده
قال اخبرنا القاضي شيخ الشيوخ ابو عبد الله محمد المقدسي قال اخبرنا الشيخ الشريف

ابو القسم هبة الله بن عبد الله المنصور قال سمعت الشيخ القدوة ابا عبد الله قايد الاواني
يقول كنت عند سيدي الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه فسأله سايل على ما بنيت امرك
قال على الصدق ما كذبت قط ولا لما كنت في المكتب ثم قال رضي الله عنه كنت صغيرا
في بلدنا فخرجت الى السواد في يوم عرفة وتبعت بقرة حراثة فالتفتت الي بقرة منها
وقالت لي يا عبد القادر ما لهذا خلقت ولا بهذا امرت فرجعت فزعا الى دارنا وصعدت
الى سطح الدار فرايت الناس واقفين بعرفات فجيت الى امي وقلت لها هبيني لله عز وجل
واذني لي في المسير الى بغداد اشتغل في العلم وازور الصالحين فسالتني عن سبب ذلك
فاخبرتها خبري فبكت وقامت الى ثمانين دينارا ركنية ورثها ابي فتركت لاخي
اربعين دينارا وخاطت في دلقي تحت ابطي اربعين دينارا واذنت لي في المسير وعاهدتني
على الصدق في كل احوالي وخرجت مودعة لي وقالت يا ولدي اذهب فقد خرجت
عنك لله عز وجل فهذا وجه لا اراه الى يوم القيمة وسربت مع قافلة صغيرة الى بغداد
فلما جاوزنا همذان وكنا بارض بريتك خرج علينا ستون فارسا من العرب فاخذوا
القافلة ولم يتعرض لي احد فاجتاز بي احدهم وقال يا فقير ما معك فقلت اربعون
دينارا فقال واين هي قلت مخاطة في دلقي تحت ابطي فظنني استهزي منه فتركني
وانصرف ومر بي اخر فقال لي مثل ما قال الاول واجبته بجواب الاول فتركني
وانصرف وتوافيا عند مقدمهم واخبراه بما سمعاه مني فقال علي به فاتي بي
اليه واذاهم على تل يقتسمون اموال القافلة فقال لي ما معك قلت اربعون دينارا
قال واين هي قلت مخاطة في دلقي تحت ابطي فامر بدلقي ففتق فوجد فيه الاربعين
دينارا فقال لي ما حملك على الاعتراف قلت ان امي عاهدتني على الصدق وانا لا
اخون عهدها فبكى المقدم وقال انت لم تخن عهد امك وانا لي كذا وكذا سنة
اخون عهد ربي فتاب على يدي فقال له اصحابه انت كنت مقدمنا في قطع
الطريق وانت الان مقدمنا في التوبة فتابوا كلهم على يدي وردوا على القافلة
ما اخذوا منهم فهم اول من تاب على يدي وباسناده الى الشيخ الفقيه ابي الفضل
احمد بن صالح بن شافع الجيلي قال كنت مع الشيخ عبد القادر بالمدرسة النظامية
واجتمع اليه الفقها والفقرا فتكلم عليهم في القضا والقدر فبينا هو يتكلم اذ سقطت حية عليه

في حجره

في حجره من السقف ففر منها كل من كان حاضرا عنده ولم يبق الا هو فدخلت الحية
تحت ثيابه ومرت على جسده وخرجت من طوقه والتفت على عنقه ومع ذلك ما قطع
كلامه ولا غير جلسته ثم نزلت الى الارض وقامت على ذنبها بين يديه فصوتت ثم
كلمها بكلام ما فهمناه ثم ذهبت فجا الناس اليه وسالوه عما قالت له وقال لها فقال قالت
لي لقد اختبرت كثيرا من الاوليا فلم ار مثل ثباتك فقلت لها انك سقطت علي
وانا اتكلم في القضا والقدر وهل انت الا دويبة يحركك ويسكنك القضا والقدر
فاردت ان لا ينقض فعلي قولي وباسناده الى ابي بكر عبد الرزاق يقول سمعت
والدي الشيخ محيي الدين عبد القادر رحمه الله عليه يقول كنت ليلة في جامع المنصور
اصلي فسمعت حس مشي على البواري فجات اصلة عظيمة ففتحت فاها موضع
سجودي فلما اردت السجود دفعتها بيدي وسجدت فلما جلست للتشهد مشت
على فخذي وطلعت على عنقي والتفت عليه فلما سلمت لم ارها فلما كان الغد دخلت
خربة بظاهر الجامع فرايت شخصا عيناه مشقوقتان طولا فعلمت انه جني فقال
لي انا الاصلة التي رايتها البارحة ولقد اختبرت كثيرا من الاوليا بما اختبرتك به
فما ثبت احد منهم لي كثباتك وكنت اري منهم من اضطرب ظاهرا وباطنا ومنهم من
اضطرب باطنه وثبت ظاهره ورايتك لم تضطرب باطنا ولا ظاهرا وسالني ان يتوب
على يدي فتوبته وباسناده اخبرنا ابو المعالي عبد الرحيم بن مظفر القرشي
قال اخبرنا الحافظ ابو عبد الله محمد النجار قال كتب الي عبد الله بن الحسين الجبائي
ونقلته من خطه قال يعني الشيخ محيي الدين عبد القادر الجيلي رضي الله عنه كان اذا ولد
لي ولد اخذته على يدي وقلت هذا ميت فاخرجه من قلبي فاذا مات لم يوثر عندي
موته شيا لاني قد اخرجته من قلبي اول ما يولد وكان يموت من اولاده الذكور
والاناث ليلة مجلسه فلا يقطع المجلس ويقعد على الكرسي ويعظ الناس والغاسل
يغسل الميت فاذا فرغوا من غسله جاووا به الى المجلس فينزل الشيخ ويصلي عليه
وبهذا الاسناد الى ابن النجار قال سمعت ابا محمد بن الاخضر الحافظ يقول كنت ادخل
على الشيخ عبد القادر رحمة الله عليه في وسط الشتا وقوة برده وعليه قميص واحد وعلى
راسه طاقية والعرق يخرج من جسده وحوله من يروحه بالمروحة كما يكون في شدة الحر

رضي الله عنه وارضاه، وجعل الجنة ماواه بمنه وكرمه

المجلس التاسع ذكر نسبه ووصفه رحمه الله

وباسناده قال اخبرنا الفقيه العالم ابو المعالي احمد بن الشيخ المحقق ابي الحسن علي بن احمد بن عبد الرزاق
بن عيسى الهلالي قال اخبرنا القاضي ابو صالح نصر قال اخبرنا والدي عبد الرزاق قال سالت والدي الشيخ
محيي الدين عبد القادر ابا محمد بن ابي صالح موسى جنكي دوست بن ابي عبد الله بن يحيى الزاهد
بن محمد بن داوود بن موسى بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله المحض ويدعى ايضا بالمجد
بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم سبط ابي عبد الله الصومعي الزاهد
وبه كان يعرف حيث كان بجيلان عن مولده فقال لا اعلمه حقيقة لكني قدمت بغداد
في السنة التي مات فيها التميمي وعمري اذ ذاك ثمانية عشرة سنة قلت والتميمي هذا
هو ابو محمد رزق الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز بن الحرث بن اسد توفي سنة ثمان وثمانين
واربعمايه وباسناده قال ذكر ابو الفضل احمد بن صالح بن شافع الجيلي الحنبلي رضي الله عنه
ان مولد الشيخ محيي الدين عبد القادر الجيلي سنة احدى وسبعين واربعمية وعشر سنة بجيلان وانه دخل
بغداد سنة ثمان وثمانين واربعمايه وله ثمنيه عشر سنة قيل وهو منسوب الى جيل
بكسر الجيم وسكون اليا اخر الحروف وهي بلاد متفرقة ورا طبرستان وبها ولد في نيف
قصبة منها ويقال فيها ايضا جيلان وكيلان وكيل وكيل ايضا قرية على شاطي دجلة
على مسيرة يوم من بغداد مما يلي طريق واسط ويقال ايضا جيل بالجيم وسن ثم يقال كيل
العجم وكيل العراق وابو عبد الله الصومعي من جملة مشايخ جيلان ورؤسا زهادهم
له الاحوال السنية والكرامات الجليه لقي جماعة من علما مشايخ العجم اخبرنا عنه الفقيه
ابو سعيد عبد الله بن علي بن احمد بن ابراهيم القرشي قال اخبرنا ابو العباس احمد بن اسحق بن علي
ابن عبد الرحمن الهاشمي القزويني قال اخبرنا الشيخ القدوة نور الدين ابو عبد الله الدوباني
القزويني قال الشيخ ابو عبد الله الصومعي من احد من ادرك بالعجم من المشايخ وكان مجاب الدعوة
واذا غضب انتقم الله عز وجل له سريعا واذا احب امرا فعله الله له كما يختاره وكان مع
ضعف قوته وكبر سنه كثير النوافل دايم الذكر ظاهر الخشوع صابرا على حفظ حاله
ومراعاة اوقاته ولقد كان يخبر بالامر قبل وقوعه فيقع كما اخبر وامه
ام الخير امة الجبار فاطمة بنت ابي عبد الله الصومعي وكان لها حظ وافر من الخير والصلاح
وباسناده عن غير واحد كان لام الخير امة الجبار فاطمة ام الشيخ عبد القادر رضي الله عنه

قدم

قدم في هذه الامة وسمعناها تقول غير مرة لما وضعت ابني عبد القادر كان لا يرضع ثديه
في نهار رمضان وغم على الناس هلال رمضان فاتوني وسالوني عنه فقلت لم يلتقم
اليوم ثديا ثم اتضح ان ذلك اليوم كان من رمضان واشتهر ببلدنا في ذلك الوقت انه ولد
للاشراف ولد لا يرضع في نهار رمضان قال ابو علي الهمداني وسمعت القاضي ابا صالح
نصرا ببغداد يقول سمعت عمي عبد الوهاب يقول الاكابر من مشايخ العجم وعلمايها
في رحلتي اليها يروون عن اكابرهم انه كان لا يرضع في نهار شهر رمضان يعني والده
الشيخ محيي الدين عبد القادر رحمة الله عليه واخوه الشيخ ابو احمد عبد الله دون سنه
نشا نشاة صالحة في العلم والخير ومات بجيلان شابا وعمته المراة الصالحة ام محمد عايشة
بنت عبد الله ذات الكرامات الظاهرة وباسناده قال اجدبت جيلان مرة واستسقى
اهلها فلم يسقوا فاتى المشايخ الى دار الشيخة ام محمد عايشة عمة الشيخ عبد القادر رضي الله عنهما
وسالوها الاستسقا لهم فقامت الى رحبة بيتها وكنست الارض وقالت يا رب
كنست فرش انت قال فلم يلبثوا ان مطرت السما كافوه القرب ورجعوا الى بيوتهم يخوضون
في الما وعمرت وماتت بجيلان رضي الله عنها وقوله في النسب المتقدم الجون هو لقب
لموسى وهو من اسما الاضداد يطلق على الابيض والاسود وهو الاكثر في استعماله
وهو المراد به ههنا لان موسى كان ادم اللون وحملت به امه وهي بنت ستين سنة
وقيل لا يحمل لستين الا قرشيه ولا لخمسين الا عربيه وامه ابنة عبد الله بن ام
سلمه بنت محمد بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن ابي بكر الصديق رضي الله عنه وقوله
المحض لقب لعبد الله وهو من كل شي الخالص ولقب به عبد الله لان اباه الحسين بن الحسن
بن علي وامه فاطمه بنت الحسين بن علي فنسبه من ابويه خالص لسلامته من الموالي
وانتهابه الى علي رضي الله عنه وباسناده قال اخبرنا القاضي شمس الدين ابو عبد الله محمد
ابن الشيخ الامام عماد الدين ابي اسحق ابرهيم بن عبد الواحد المقدسي قال اخبرنا شيخنا الامام
العالم الرباني موفق الدين ابو محمد عبد الله بن احمد بن محمد بن قدامة المقدسي قال كان
شيخنا شيخ الاسلام محيي الدين ابو محمد عبد القادر الجيلي رحمة الله عليه نحيف البدن ربع القامة عريض
الصدر عريض اللحية طويلها اسمر مقرون الحاجبين خفيا ذا صوت جهوري وسمت بهي وقدر
علي وعلم وفي رضي الله عنه

المجلس العاشر ذكر وعظه رضي الله عنه

كان رضي الله عنه اذا قام اليه شاب ليتوب يقول يا هذا اما قمت حتى اقاموك ولا اقبلت
حتى قبلوك ولا جئت حتى طلبوك ولا قدمت من سفر الجفا حتى استحضروك يا هذا ما
تركناك لما تركتنا ولا قاطعناك لما قطعتنا ولا هجرناك لما هجرتنا ولا نسيناك
لما نسيتنا انت في اعراضك ورعايتنا تحفظك وانت في جفاك وعنايتنا تلحظك
ثم حركناك لقربنا وازعجناك لوصلنا وكان اذا قام اليه شيخ ليتوب يقول يا هذا اخطات
وابطات واسات واسات كلما فسحنا لك في المهل اطلت الامل واسات العمل كلما كبر
سنك تمردجنك هجرتنا في الصبى وعذرناك وبارزتنا في الشباب وامهلناك فلما قاطعتنا
في المشيب مقتناك اقبح منظر يرى يوم القيمة ذو شيبة بيضا بيده صحيفة سودا
وباسناده قال اخبرنا الحافظ ابو عبد الله محمد بن النجار البغدادي قال كتب الي عبد الله
الجبائي ونقلته من خطه قال قال لي الشيخ محيي الدين عبد القادر الجيلي رضي الله عنه اوامر ونواهي
في النوم واليقظه وكان يغلب علي الكلام ويزدحم على قلبي فان لم اتكلم اكاد اختنق ولا اقدر
ان اسكت وكان يجلس عندي رجلان وثلثة يسمعون كلامي ثم تسامع الناس بي وازدحم
الخلق علي فكنت اجلس في المصلى بباب الحلبه ثم ضاق على الناس الموضع فحمل الكرسي الى
خارج البلد وجعل في المصلى وكان الناس يجيئون على الخيل والبغال والحمير والجمال ويقفون
بما دار المجلس كالسور وكان يحضر المجلس نحو من سبعين الفا وباسناده الى الشيخ
ابي الفرج عبد الجبار بن شيخ الاسلام محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه قال سمعت والدي
غير مرة يقول ما تكلمت الا بالفتح وكانت خطبته في مجالس وعظه الحمد لله رب العالمين
ويسكت ثم يقول الحمد لله رب العالمين ويسكت ثم يقول عدد خلقه وزنة عرشه ورضى
نفسه ومداد كلماته وجميع ما شا وخلق وذرا وبرا عالم الغيب والشهادة
الرحمن الرحيم الملك القدوس العزيز الحكيم واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له له
الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شي قدير وان محمدا عبده ورسوله
ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون اللهم اصلح الامام
والامة والراعي والرعية والف بين قلوبهم في الخيرات وادفع شر بعضهم عن بعض
اللهم وانت العالم بسرايرنا فاصلحها وانت العالم بذنوبنا فاغفرها وانت العالم بعيوبنا
فاسترها وانت العالم بحوايجنا فاقضها لا ترنا حيث نهيتنا ولا تفقدنا من حيث امرتنا

اعزنا

٤٩

أعزنا بالطاعة ولا تذلنا بالمعصية اشغلنا بك عمن سواك اقطع عنا كل قاطع يقطعنا
عنك الهمنا ذكرك وشكرك وحسن عبادتك ثم يشير تلقا وجهه باصبعه ويقول
لا اله الا الله ما شا الله كان لا قوة الا بالله العلي العظيم لا تحينا في غفلة ولا تواخذنا
على غرة ربنا لا تواخذنا ان نسينا او اخطانا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين
من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا
على القوم الكافرين ٥ وباسناده قال كان من ادعية الشيخ في مجالس وعظه اللهم
انا نسالك ايمانا يصلح للعرض عليك وايقانا نقف به في القيمة بين يديك وعصمة تنقذنا
بها من ورطات الذنوب ورحمة تطهرنا بها من دنس العيوب وعلما نفقه به اوامرك
ونواهيك وفهما نعلم به كيف نناجيك واجعلنا في الدنيا والاخرة من اهل ولايتك واملا
قلوبنا بنور معرفتك وكحل عيون عقولنا باثمد هدايتك واحرس اقدام افكارنا من
مزالق شواطي الشبهات وامنع طيور نفوسنا من الوقوع في شباك موبقات الشهوات
واعنا في اقام الصلوات على ترك الشهوات وامح سطور سياتنا من جرايد اعمالنا بايدي
الحسنات كن لنا حيث ينقطع الرجا منا اذا اعرض اهل الوجود بوجوههم عنا حتى نحل
في ظلم اللحود رهاين اعمالنا الى اليوم المشهود اجر عبدك الضعيف على ما الف من العصمة
والزلل ووفقه والحاضرين لصالح القول والعمل واجر على لسانه ما ينتفع به السامع
وتذرف له المدامع ويلين له القلب الخاشع واغفر له وللحاضرين وللجميع المسلمين
قال وكان من ادعيته ايضا في مجالسه اللهم انا نعوذ بوصلك من صدك وبقربك
من طردك وبقبولك من ردك فاجعلنا من اهل طاعتك وودك واهلنا لشكرك وحمدك
قال وكان يختم مجلسه بان يقول جعلنا الله واياكم ممن تنبه لخلاصه وتنزه عن الذنيا
وتذكر يوم حشره واقتفى اثار الصالحين انه ولي ذلك والقادر عليه ٥ وباسناده
الى ابي عبد الله عبد الوهاب قال كان مما يقوله والدي رضي الله عنه على الكرسي في مجالس وعظه
ورضي الله عن الرفيع العماد الطويل النجاد المويد بالتحقيق المكنى بعتيق الخليفة الشفيق
المستخرج من اطهر اصل عريق الذي اسمه مع اسمه مقرون وجسمه مع جسمه مدفون
وعن القصير الامل الكثير العمل الذي لا يتداخل افعاله زلل المويد بالصواب الملهم فصل الخطاب
المنصور يوم الاحزاب عمر بن الخطاب ٥ وعن من شيد الايمان ورتل القران وشتت الفرسان

وضعضع الطغيان عثمن بن عفان أفضل الشهداء وأكرم الكرماء ذو النورين • وعن البطل الهول وزوج البتول وسيف الله المسلول مظهر العجايب علي بن أبي طالب وعن السبطين الشهيدين الحسن والحسين • وعن العمين الشريفين حمزة والعباس • وعن الانصار والمهاجرين والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين • وباسناده الى الحافظ ابي عبد الله بن النجار قال كتب الي عبد الله الجبائي ونقلته من خطه • قال لي الشيخ محيي الدين عبد القادر الجيلي رضي الله عنه اتمنى ان اكون في الصحاري والبراري كما كنت في الاول لا ارى الخلق ولا يروني ثم قال اراد الله عز وجل مني منفعة الخلق فانه قد أسلم على يدي اكثر من خمسماية من اليهود والنصارى • وتاب على يدي من العيارين والمسالحة اكثر من مية الف • وهذا خير كثير • وبالاسناد الى الشيخ عمر الكيماتي يقول لم تكن مجالس الشيخ محيي الدين عبد القادر رحمة الله عليه تخلوا ممن يسلم من اليهود والنصارى • ولا ممن يتوب عن قطع الطريق وقتل النفس وغير ذلك من الفساد • ولا ممن يرجع عن معتقد شي من الرافضة وغيرهم • واتاه راهب واسلم على يديه في المجلس ثم قال للناس اني رجل من اهل اليمن وان الاسلام قد وقع في نفسي وقوي عزمي ان لا اسلم الا على يد خير اهل الارض في ظني وجلست متفكرا فغلب علي النوم • فرايت عيسى بن مريم صلوات الله عليه يقول يا سمعان اذهب الى بغداد واسلم على يد الشيخ عبد القادر الجيلي فانه خير اهل الارض في هذا الوقت • قال واتاه مرة اخرى ثلثة عشر رجلا من النصارى واسلموا على يده في مجلس وعظه • فقالوا نحن من نصارى المغرب واردنا الاسلام وترددنا فيمن نقصده • لنسلم على يديه فهتف بنا هاتف نسمع كلامه ولا نرى شخصه يقول ايها الركب ذو الفلاح اتوا الى بغداد واسلموا على يد الشيخ عبد القادر فانه يوضع في قلوبكم من الايمان عنده ببركته ما لم يوضع فيها عند غيره من ساير الناس • وبالاسناد كان الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه ذا هيبة عظيمة اذا نظر الى احد يكاد يرعد من هيبته وربما ارعد واذا جلس تحدق به قوم كانهم الاسد وما يرى اسرع امتثالا لامر منهم ولا اشد انقيادا له منهم رضي الله عنه • **المجلس الحادي عشر ذكر فضل اصحابه وبشراهم**

وباسناده الى الشيخ الصالح ابي محمد داود بن علي بن احمد المعروف بالحايك البغدادي قال رايت في مناي معروفا الكرخي رضي الله عنه تاتيه قصص الناس وهو يعرضها على الله تعالى فقال لي يا شيخ داود هات قصتك اعرضها على الله تعالى فقلت وشيخي عزلوه اعني الشيخ محيي الدين عبد القادر رحمة الله عليه قال لا والله ما عزلوه ولا يعزلوه ثم استيقظت واتيت في السحر الى مدرسة الشيخ وجلست

على باب داره لاخبره فنادا بي من داخل داره قبل ان اراه او اكلمه يا داود شيخك ما عزلوه ولا يعزلوه وهات قصتك اعرضها على الله عز وجل فوعزته ما عرضت قصة لاصحابي ولا لغيرهم وردت على مسالتي فيها • وباسناده الى الشيخ ابي المفاخر عدي ابن الشيخ ابي البركات قال اخبرنا ابي قال سمعت عمي الشيخ عدي بن مسافر رحمه الله بزاويته بالجبل يقول من سالني من اصحاب المشايخ ان البسه خرقة فعلت ذلك له الا اصحاب الشيخ عبد القادر فانهم منغمسون في الرحمة وهل يترك احد البحر ويأتي الى الساقية **المجلس الثاني عشر ذكر شي من شرايف اخلاقه**

وباسناده رضي الله عنه قال اخبرنا الشيخ المعمر ابو المظفر منصور بن المبارك بن الفضل الواسطي المعروف بجرادة قال ما رايت عيناي احسن خلقا ولا اوسع صدرا ولا اكرم نفسا ولا اعطف قلبا ولا احفظ عهدا وودا من الشيخ عبد القادر رضي الله عنه • ولقد كان مع جلالة قدره وعلو منزلته وسعة علمه يقف مع الصغير ويوقر الكبير • ويبدأ بالسلام ويجالس الضعفا ويتواضع للفقرا وما قام لاحد من العظماء ولا الاعيان ولا الم بباب وزير قط ولا سلطان ولقد كنت يوما عنده في داره وهو جالس ينسخ فسقط عليه تراب من السقف • فنفضه ثلث مرات يسقط عليه وهو ينفضه • ثم رفع راسه في الرابعة الى السقف • فراى فارة تبعثر فقال طار راسك • فسقطت جثتها ناحية وراسها ناحية • فنزل الشيخ وبكى • فقلت له يا سيدي ما يبكيك قال اخشى ان يتاذى قلبي من رجل مسلم فيصيبه مثل ما اصاب هذه الفارة • وبالاسناد الى الشيخ ابي القسم عمر بن مسعود البزاز قال كان سيدي الشيخ محيي الدين عبد القادر رحمة الله عليه يوما يتوضأ في المدرسة فبال عليه عصفور • فرفع راسه اليه وهو طاير فسقط ميتا • فلما اتم وضوءه غسل موضع البول من الثوب • وخلعه واعطانيه وامرني ان ابيعه واتصدق بثمنه • وقال هذا بهذا • وباسناده كان الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه يبكي ويقول يا رب كيف اهدي لك الروح وقد صح بالبرهان ان الكل لك وربما كان ينشد • وما ينفع الاعراب ان لم يكن تقى • وما ضر ذا تقوى لسان معجم • وباسناده اخبرنا ابو الحسن علي بن يحيى بن ابي القسم الازجي • قال اخبرنا القاضي ابو صالح نصر قال اخبرنا والدي عبد الرزاق قال لم يحج والدي رضي الله عنه بعد ان اشتهر امره الا حجة واحدة وكنت فيها قايد زمام راحلته في الطلعة والرجعة • فلما كنا بالحلة قال لنا انظروا افقر بيت ههنا فوجدنا خربة فيها بيت من شعر فيه شيخ وعجوز وصبية فاستاذنه والدي في النزول عنده فاذن فنزل هو ومن معه في تلك الخربة وجا مشايخ الحلة يوميذ ورؤساؤها •

واعيا بها اليه وسالوه ان يتحول الى منازلهم او الى غيرها فابى وساق اهل البلد
اليه من الغنم والبقر والطعام والذهب والفضة والقماش شيا كثيرا ورحلوا له رواحل
لاجل السفر واهرع الناس اليه من كل جانب فقال الشيخ لمن معه انا قد خرجت عن نصيبي
من جميع ما هاهنا لاجل هذا البيت فقالوا والله ونحن كذلك فامر بجميع ما هنالك فاعطي
لذلك الشيخ وصبيته وبات ودخل في السحر قال فاجتزت بالحلة بعد سنين واذا ذلك
الشيخ اكثر اهلها مالا فقال لي جميع ما ترى هو من بركة تلك الليلة وان تلك الماشية نتجت
ونمت وهذا كله منها وبالاسناد قال الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه اقمت ببغداد
في بدو امري عشرين يوما ما اجد ما اقتات به ولا اجد مباحا فخرجت الى خراب ايوان
كسرى اطلب مباحا فوجدت هناك سبعين رجلا من الاوليا كلهم يطلب ما اطلب فقلت
ليس من المروة ان ازاحمهم فرجعت الى بغداد فلقيني رجل اعرفه من اهلي فاعطاني قراضة
وقال هذه بعثت بها امك اليك معي فاخذت منها قطعة تركتها لنفسي واسرعت بالباقي
الى خراب الايوان وفرقت القراضة كلها على اوليك السبعين فقالوا ما هذا قلت انه
قد جاني هذا من عند ربي وما رايت ان اتخصص به دونكم ثم رجعت الى بغداد واشتريت
بالقطعة التي معي طعاما وناديت نفرا فاكلنا جميعا ولم يبت معي من القراضة شي وبالاسناد
كان الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه اذا جاه احد بذهب يقول ضعه تحت السجادة ولا
يمسه بيده فاذا جاه خادمه قال خذ ما تحت السجادة واعطه الخباز او البقال وكان غلامه
مظفر يقف عند باب دار الشيخ والطبق فيه الخبز وكان اذا جاه خلعة من الخليفة يقول اعطوها
لابي الفتح الطحان وكان ياخذ منه الدقيق بالقرض لاجل خبز الفقها والاضياف وكان له
حنطة مرباة من الحلال بيد بعض اصحابه من الرستاقية يزرعها له في كل سنة وكان بعض
اصحابه يطحنها ويخبز له كل يوم اربعة ارغفة او خمسة وياتي بها في اخر النهار الى الشيخ فكان
الشيخ يفرق منها على من حضر كسرة كسرة والباقي يدخره لنفسه وكان اذا اهديت له هدية فرق
منها على كل من حضره في ذلك الوقت وكان يقبل الهدية ويكافي عليها ويقبل النذور وياكل منها رضي الله
وبالاسناد اخبرنا الشريف ابو عبد الله بن الخضر الحسيني قال اخبرنا ابي قال كنت مع سيدي
الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه في الجامع يوم الجمعة فاتاه تاجر فقال له ان معي مالا اريد ان
اعطيه الفقرا والمساكين من غير الزكاة وما وجدت له مستحقا فمرني ان اعطيه لمن تريد فقال له

الشيخ

الشيخ اعطه لمن يستحق ولمن لا يستحق قال وراى يوما فقيرا مكسور القلب فقال له ما شانك فقال
مررت اليوم بالشط وسالت ملاحا ان يحملني الى الجانب الاخر فابى وانكسر قلبي لفقري
فلم يتم كلام الفقير حتى دخل رجل معه صرة فيها ثلاثون دينارا نذرا للشيخ فقال الشيخ
لذلك الفقير خذ هذه الصرة واذهب بها الى الملاح وقل له لا ترد فقيرا ابدا وخلع
الشيخ قميصه واعطاه للفقير فاشتري منه بعشرين دينارا ● وبالاسناد الى
عمر البزاز يقول كانت الاوقات التي جالسنا فيها الشيخ عبد القادر رضي الله عنه كانها
المنام فلما استيقظنا فقدناها كانت اخلاقه رضية واوصافه زكية ونفسه ابيه
وكفه سخية وكان يامر كل ليلة بمد السماط ياكل مع الاضياف ويجالس الضعفا ويصبر
على طلبة العلم لا يظن جليسه ان احدا اكرم عليه منه ويتفقد من غاب من اصحابه ويسال
عن شؤونهم ويحفظ ودهم ويعفوا عن سياتهم ويصدق من حلف له ويخفي علمه فيه
وما رايت اشد حيا منه وكان الشيخ عمر اذا ذكر الشيخ عبد القادر ينشد ●
الحمد لله ابي جواد فتى حامي الحقيقة نفاع وضرار ● لا يرفع الطرف الا عند
مكرمة من الحيا ولا يغضي على عار ● وبالاسناد سيل الشيخ ابو الحسن القرشي
رحمة الله عليه عن صفات الشيخ محيي الدين عبد القادر رحمة الله عليه فقال كان ظاهر
الوضاة دايم البشر شديد الحيا رحب الجنان سهل القياد كريم الاخلاق طيب
الاعراق رؤفا شفوقا يكرم الجليس ويبسطه اذا راه مغموم زال غمه وما رايت
ارج لسانا ولا اطهر لفظا منه ● وبالاسناد اخبرنا ابو الحسن علي بن ازدمر قال
كتبت عن الشيخ الامام مفتي العراق محيي الدين عبد القادر ابي عبد الله محمد بن علي بن محمد
ابن حامد البغدادي التوحيدي من كلامه بالبلاية كان الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه
سريع الدمعة شديد الخشية كثير الهيبة مجاب الدعوة كريم الاخلاق طيب الاعراق
ابعد الناس عن الفحش اقرب الناس الى الحق شديد الباس اذا انتهكت محارم الله عز وجل
لا يغضب لنفسه ولا ينتصر لغير ربه ولا يرد سايلا ولو باحد ثوبيه كان التوفيق
رايده والتاييد معاضده والعلم مهذبه والقرب مؤدبه والمحاضرة كنزه والمعرفة
حرزه والخطاب مشيره واللحظ سفيره والانس نديمه والبسط نسيمه والصدق رايته
والفتح بضاعته والحلم صناعته والذكر وزيره والفكر سميره والمكاشفة غذاه والمشاهدة

شفاه واداب الشريعة ظاهره واوصاف الحقيقة سرايره وانشد
لله انت لقد رحبت جنابا وشرفت اصلا طاهرا ونصابا وعظمت قدرا
شامخا حتى غدا قوس الغمام لاخمصيك ركابا وبنيت بيتا في المعالي اصبحت
زهر الكواكب حوله اطنابا يا ملبس الدنيا برونق مجده بعد المشيب نضارة
وشبابا خطبتك ابكار العلى نجم الهدى وهي التي قد اعيت الطلابا
لما رأتك حسابها كفوالها خطبت اليك وردت الخطابا واتتك مسمحة القياد
مناقب كانت على من امهن صعابا رجل يروقك منظرا وجلالة ومكارما وخلايقا
وخطابا وترى عليه من المحاسن ملبسا ومن المهابة والعلى جلبابا

المجلس الثالث عشر فصل في ذكر بعض مشايخه اشتغل بالقران العظيم حتي
اتقنه وعم بدرايته سره وعلنه وتفقه بابي الوفا علي بن عقيل وابي الخطاب محفوظ
بن احمد الكلوذاني وابي الحسين محمد بن القاضي ابي يعلى محمد بن الحسين بن محمد بن الفرا
وابي سعيد المبارك بن علي المخرمي رضي الله عنهم مذهبا وخلافا واصولا وفروعا
وسمع الحديث من جماعة منهم ابو غالب محمد بن الحسن بن احمد بن الحسن الباقلاني
وابو سعد محمد بن عبد الكريم بن خشيش وابو الغنايم محمد بن علي ابن ميمون
النرسي وغيرهم ممن يطول ذكرهم وقرا الادب علي ابي زكريا يحيى بن علي التبريزي
رحمه الله وصحب الشيخ العارف قدوة المحققين ابا الخير حماد بن مسلم الدباس
واخذ عنه علم الطريقة وتادب به واخذ الخرقة الشريفة من يد القاضي ابي سعد
المبارك المخرمي ولقي جماعة من اعيان زهاد الزمان وعظما العارفين بالعجم
والعراق وقدم الي بغداد في سنه ثمان وثمانين واربعماية وانتسب
الي الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه ولبس منه خلق كثير من الاوليا والعلما
الذين يقتدي بهم فممن انتمي اليه من العلما واخذ عنه شيا من العلوم الشرعية وسمع تنمي
منه شيا من السنة النبوية الشيخ القدوة ابو عمرو عثمان ابن مرزوق بن حميد بن سلامة
القرشي نزيل مصر جمال المشايخ بن العلماء والشيخ ابو مدين اجتمعا به في عرفات ولبسا
الخرقة منه وسمعا عليه جزا من مروياته والقاضي ابو يعلى محمد بن محمد الفرا والشيخ الفقيه
ابو الفتح نصر بن فتيان بن مطر بن المني علم الزهاد اوحد الفقها والشيخ الامام ابو محمد

محمود

محمود بن عثمان البقال زين الفقها والمحدثين والزهاد والشيخ ابو محمد الحسن الفارسي
زين العلما والشيخ عبد الكريم الفارسي والشيخ ابو الفضل احمد بن صالح بن شافع الجيلي
والشيخ ابو محمد عبد الله بن احمد بن الخشاب اوحد النحويين واللغويين والحافظ
ابو العز عبد المغيث زهير بن زهير بن علوي حافظ العراق في وقته والامام الاوحد
ابو عمرو عثمان بن اسمعيل الملقب بشافعي زمانه لبس الخرقة للشيخ محيي الدين عبد القادر
وتلمذ له وكان داعية اليه والشيخ ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن ثابت المعروف
بابن الكيزاني جمال القرا والزهاد والفقيه رسلان بن عبد الله اخذ خرقة التصوف
للشيخ عبد القادر رضي الله عنه وروى كراماته والشيخ القدوة ابو السعود احمد بن ابي بكر
الحريمي العطار سراج الاوليا صحبه وتخرج به وسمع منه والشيخ القدوة ابو عبد الله
محمد بن ابي المعالي بن قايد الاواني الشهيد جمال العلماء والمشايخ والشيخ ابو محمد بن سنان
المعروف بالورديني شيخ الفقها والزهاد والشيخ الجليل ابو علي الحسن بن عبد الله
ابن رافع الانصاري الدمياطي المعروف بالقصار مفتي الثغر كان ينتسب الي الشيخ
عبد القادر ويدعو الي الانتساب اليه والشيخ ابو محمد طلحة بن مظفر بن غانم العلثي
شيخ الفقها والمحدثين والزهاد ركن الاسلام كان يتلمذ للشيخ عبد القادر ويميزه
علي غيره من المشايخ والشيخ ابو الجليل احمد بن اسعد بن وهب بن علي البغدادي الهروي
جمال القرا انتسب اليه واخذ عنه العلم ولبس عنه الخرقة والشيخ الفاضل ابو البقى
محمد بن الازهر الصريفيني تاج العلماء والشيخ الجليل ابو احمد يحيى بن بركة بن محفوظ
الدبيقي جمال العراق انتميا اليه وحملا عنه العلم وسمعا منه والشيخ ابو الحسن
علي بن احمد بن وهب الازجي صحبه واشتغل عليه وسمع منه والشيخ الامام ابو اسحق
ابراهيم بن مرسل ابن نصر المخزومي الصرصري تاج القراء والفقها والزهاد وولده الشيخ
ابو محمد عبد الله بن الشيخ الامام رسلان بن عبد الله الفقيه الشافعي زين القرا والصلحاء
وولده الشيخ ابو القسم عبد الرحمن الفقيه المقري كلهم انتموا الي الشيخ محيي الدين عبد القادر
واخذ واله الخرقة خلقا عن سلف والشيخ الحبر ابو بكر عبد الله بن نصر بن حمزة التيمي البكري
الصديقي البغدادي مفتي العراق اخذ منه الخرقة والعلم وصحبه وتخرج به والشيخ ابو محمد
عبد الجبار بن ابي الفضل بن الفرج بن حمزة الازجي الشهيد جمال القرا والفقها اخذ عنه العلم

وسمع منه وانتسب اليه والفقيه الفاضل ابو الحسن علي بن ابي طاهر ابراهيم بن نجا الانصاري
الواعظ امام المفسرين اخذ منه الخرقة وقرا عليه الفقه وسمع منه ● **المجلس الرابع**
في ذكر اشياخ القادرية منهم الشيخ الامام ابو محمد عبد الغني بن عبد الواحد
المقدسي المدعو بامير المومنين في الحديث جمال الحفاظ اوحد المشايخ والشيخ الامام
ابو عمر محمد بن احمد بن محمد بن قدامة المقدسي سيد القرا والفقها والمحدثين والزهاد
والشيخ الامام موفق الدين ابو محمد عبد الله بن احمد ابن محمد بن قدامة المقدسي اوحد
الايمة تاج الامة سراج العلما جمال الفقها والقرا والمحدثين والاوليا ● وباسناده
قال اخبرني القاضي شمس الدين ابو عبد الله محمد المقدسي رحمه الله قال سمعت شيخنا
العالم الرباني موفق الدين بن قدامة يقول لبست انا والحافظ عبد الغني الخرقة
من يد الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه في وقت واحد واشتغلنا عليه بالفقه
وسمعنا منه وانتفعنا بصحبته ولم تدرك من حياته غير خمسين ليلة قال
القاضي ولا اعلم ان والدي والشيخ ابا عمر ينتسبان الا الى الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه
والشيخ الجليل ابو محمد عبيد الله بن الحسين بن ابي الفضل الجبائي صحبه وتلمذ له
وسمع منه وقرا عليه الفقه والشيخ الفقيه ابو القسم خلف بن عباس بن عبد العزيز المصري
فخر الفقها والقرا والمحدثين اخذ منه الخرقة وحمل عنه والشيخ الامام نجم الدين ابو الفرج
عبد المنعم بن علي بن نصر بن الصيقل الحراني اوحد العلماء زين الفضلاء والمتكلمين والشيخ
القدوة ابو الحسن علي بن ابراهيم ابن الحداد اليمني اسناد مشايخ اليمن والشيخ الجليل ابو محمد
عبد الله الاسدي سراج اليمن شيخ الفقها والمحدثين والشيخ ابو حفص عمر بن احمد اليمني
الملقب بالبحر جلال العلما والصلحا والشيخ ابو محمد مدافع بن احمد جمال الفقها والزهاد والشيخ
ابو اسحق ابراهيم بن بشارة بن يعقوب العدني الفقيه المقري المحدث بقية السلف كلهم
اخذوا له الخرقة وانتسبوا اليه والشيخ القدوة القسم عمر بن مسعود بن ابي العز السعدي
المعروف بالبزار قدوة الاوليا عمدة الفقها تفقه عليه وتخرج به والشيخ القدوة ابو محمد
عبد الله البطايحي نزيل بعلبك جمال المشايخ قدوة الاوليا اخذ منه الخرقة والعلم والبس
مشايخ الشام له وهو شيخ اسد الشام سلطان العارفين ابي محمد عبد الله بن عثمان اليونيني
وشيخ الشيخ الامام ابي محمد ابراهيم بن محمود البعلبكي المعروف بالبطايحي شيخ القرا جمال الفقها والمحدثين

والشيخ

والشيخ الامام ابو الحرم مكي بن الامام ابي عمرو عثمان بن اسماعيل بن ابراهيم السعدي جمال
العلما والمحدثين والزهاد ووالده الشيخ موفق الدين ابو القسم عبد الرحمن سند سيد العلما
والاوليا صاحب التصانيف المشهورة نظما ونثرا وابو التقى صالح بها الاسلام بن العلا
والشيخ الامام الاوحد ابو البقا عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري الضرير كان اماما
في علوم شتى وصنف تصانيفا مفيدة كثيرة قال مررت يوما بمجلس شيخنا الشيخ محيي الدين
عبد القادر رضي الله عنه وما كنت اجتمعت به ولا سمعت كلامه فغلب في نفسي احضر هذا
المجلس واسمع كلام هذا العجمي ودخلت المدرسة فوافيته يتكلم فقطع كلامه وقال
يا اعمى العين والقلب ما تصنع بكلام هذا العجمي ثم اما لك ان صعدت اليه فوق الكرسي وكشفت
راسي وسالته ان يلبسني الخرقة ففعل وقال لي يا عبد الله لولا ان الله اطلعني على عاقبة
امرك لهلكت والشيخ الجليل ابو محمد عبد الرحمن بن الامام ابي حفص عمر الغزال الواعظ زين
الفقها والمحدثين والشيخ ابو عبد الله محمد بن الامام ابي محمد محمود النعال جمال الفقها والمحدثين والشيخ
ابو الغنايم بن ابي بكر احمد بن ابي السعادات احمد بن كرم بن غالب زين الاسلام فخر المحدثين
واخوه الشيخ ابو العباس احمد بن الشيخ ابي بكر احمد عمدة الحفاظ والشيخ ابو بكر عتيق ويعرف
بمعتوق بن ابي الفضل رئيس الاصحاب والمحدثين السد بحون كلهم انتسبوا الى الشيخ محيي الدين
وسمعوا منه والشيخ العارف الفاضل ابو عبد الملك قدوة الفقها والمحدثين والزهاد والشيخ
الامام ابو احمد المعروف بالفضيلة واليد البيضاء في العلوم الشرعية انتسبوا اليه وحكوا عنه
ورحل اليه ديال الى بغداد والشيخ ابو المجد عيسى بن الامام موفق الدين ابي محمد عبد الله بن احمد بن محمد
المقدسي والشيخ ابو موسى عبد الله بن الحافظ ابي محمد عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي الحنبلي
والحافظ ابو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن عبد الواحد بن عبد الرحمن المقدسي فخر الحفاظ اوحد الزمان ●
وباسناده قال اخبرني القاضي شمس الدين ابو عبد الله محمد المقدسي املا قال قال والدي
العماد وعمي الحافظ وشيخنا الموفق وابو عمر واولادهم وعصباتهم وذرياتهم وشيخنا
ضيا الدين محمد وضيا الدين محاسن والقاضي نجم الدين ابو العباس احمد بن محمد بن خلف المقدسي
والشيخ العالم ابو محمد عبد اسد بن الشيخ ابي احمد عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة المقدسي
واخوه الشيخ العالم المسند ابو عبد الله محمد وكل من انتمى اليه منتسبون الى الشيخ محيي الدين عبد القادر
الجيلي رضي الله عنه ومتخرجون بآدابه يعتقدون تعظيمه ويضمرون محبته ويتواصون باتباع وصاياه

في الطريقة ممن ادركه منهم واجتمع به فقد اخذ عنه ومن لم يجتمع به منهم فاخذ عن من اخذ عنه خلفًا بعد سلف • والشيخ ابو الفرج نصر بن ابي الفرج محمد بن علي البغدادي المعروف بابن الحصري فخر القرآء زين العلما اتقن القران العظيم بالقرآات السبع وكتب الكثير ولم يزل يسمع ويفيد الي ان علت سنه انتمى الي الشيخ وسمع منه واشتغل عليه بالعلم والشيخ ابو محمد يوسف بن المظفر بن شجاع العاقولي الازجي الصفار بقية المشايخ انتمى اليه وسمع منه • والشيخ ابو العباس احمد بن اسمعيل بن حمزة ابن ابي البركات المعروف بابن الطبال شيخ الفقها والمحدثين انتمى اليه وسمع منه وولده الفقيه المحدث ابو الرضا حمزة والشيخ الفقيه العالم ابو الفضل اسحق بن احمد بن غانم العلثي ركن الاسلام قدوة العلما والمحدثين والشيخ ابو القسم هبة الله بن عبد الله بن احمد بن هبة الله بن عبد القادر المعروف بابن المنصوري جلال الشرف شيخ الخطباء والنقبآء والفقهاء • والشيخ الفاضل ابو عبد الله محمد بن سمدويه الصريفيني سراج العراق مفتي الفرق • وولده الشيخ ابو العباس احمد تاج الفقهاء والمحدثين وخلق كثير من المشايخ لم نطول بذكرهم من الايمة السادة في العلم والعمل الاوليا ينتسبون الي الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه وسمع عليه خلق كثير من المشايخ رضي الله عنهم

المجلس الخامس عشر فصل في ذكر من تفقه علي الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه

من اولاده منهم الشيخ الامام سيف الدين ابو عبد الله عبد الوهاب • تفقه علي والده وسمع منه ودرس بعد والده بمدرسته وحدث بها ووعظ وافتى وتخرج به غير واحد والشيخ الامام الاوحد شرف الدين ابو محمد ويكنى بابي عبد الرحمن عيسى شرف الاسلام سراج العراق ومصر ذو اللسانين والبيانين تفقه علي والده وسمع منه ودرس ووعظ وحدث وافتى وصنف الكتاب المسمى بجواهر الاسرار ولطايف الانوار في علوم الصوفيه • والشيخ الامام شمس الدين ابو محمد ويكنى ايضًا بابي بكر عبد العزيز جمال العراق تفقه علي والده وسمع منه وحدث ووعظ ودرس وتخرج به غير واحد وكان بهيا وضيًا ثقة متحريًا وافر العقل غزير العلم متواضعًا حسن الاخلاق والشيخ الامام جمال الدين ابو عبد الرحمن ويكنى ابا الفرج عبد الجبار سراج العلمآ مفتي العراق تفقه علي والده وسمع منه ومن ابي منصور عبد الرحمن القزاز وابي الحسن محمد بن احمد بن صرما وابي بكر محمد بن عبيد الله بن الزاغوني وابي الوقت السجزي • وحدث ووعظ ودرس وانتفع به وكان حسن السمت وسيع الصدر

غزير العقل سهل القياد الي الحق • ومتثبتا في روايته محبا لاهل الفضل له اليد البيضا في العلم رضي الله عنه • والشيخ الامام الاوحد الحافظ تاج الدين ابو بكر عبد الرزاق سراج العراق جمال الايمة فخر الحفاظ شرف الاسلام قدوة الاوليا تفقه علي والده • وسمع ايضًا من جماعة من العلما الاكابر وحدث واملى ودرس وخرج وافتى وتخرج به غير واحد من المشايخ ولو ذكرنا كل من اخذ عن الشيخ من ذريته وغيرهم لطال الكلام • وانتشر جدًا لانتشاره وفي ما ذكرنا كفاية • وبالاسناد قال اخبرنا الشريف ابو عبد الله بن الخضر الحسيني الموصلي قال سمعت ابي يقول كان سيدي الشيخ محيي الدين عبد القادر رحمه الله يتكلم في ثلثة عشر علما وكان يذكر في مدرسته درسًا من التفسير ودرسًا من الحديث • ودرسًا من المذهب • ودرسًا من الخلاف • وكان يقرا عليه في طرفي النهار التفسير وعلوم الحديث والمذهب والخلاف والاصول • والنحو وكان يقري القران بالقرآات بعد الظهر • وبالاسناد عن غير واحد قالوا كانت الفتاوى تاتي الشيخ محيي الدين رضي الله عنه من بلاد العراق وغيره • وما رايناه يبيت عنده فتوى ليطالع عليها او يفكر فيها بل يكتب عليها عقيب قراتها وكان يفتي علي مذهب الشافعي واحمد وكانت فتاويه تعرض علي علما العراق فما كان تعجبهم من صوابه اشد من تعجبهم من سرعة جوابه فيها • وكان من اشتغل عليه في فن من الفنون الشرعية افتقر اليه فيه وساد اقرانه • وبالاسناد كان الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه ممن سلم الفتوى بالعراق في وقته • وبالاسناد الي الشيخ سيف الدين ابي زكريا يحيي ابن القاضي ابي صالح نصر قال سمعت ابي يحدث عن ابيه عبد الرزاق قال جات فتوى من العجم الي بغداد بعد ان عرضت على علما العراقين عراق العجم وعراق العرب فلم يتضح لاحد فيها جواب شاف وصورتها ما تقول السادة العلما في رجل حلف بالطلاق الثلث انه لا بد ان يعبد الله عز وجل عبادة ينفرد بها دون جميع الناس في وقت تلبسه بها فما يفعل من العبادات قال فاتي بها الي والدي فكتب عليها علي الفور ياتي مكة ويخلى له المطاف ويطوف اسبوعًا وحده وتنحل يمينه قال فما بات المستفتي ببغداد

فصل

وبالاسناد الي ابي نصر موسى بن الشيخ محيي الدين عبد القادر يقول سمعت والدي رحمه الله عليه يقول خرجت في بعض سياحاتي الي البرية ومكثت اياما لا اجد ما فاشتد بي العطش فظللتني سحابة ونزل علي منها شي يشبه الندا فترويت به ثم رايت نورًا اضا به الافق وبدت لي صورة ونوديت منها يا عبد القادر انا ربك وقد حللت لك المحرمات او قال ما حرمت

علي غيرك فقلت أعوذ بالله من الشيطان الرجيم اخس يا لعين فاذن ذلك النور ظلام
وتلك الصورة دخان ثم خاطبني وقال يا عبد القادر نجوت مني بعلمك بحكم ربك وفقهك
في احوال منازلاتك ولقد اضللت بمثل هذه الواقعة سبعين من اهل الطريق فقلت
لربي الفضل والمنة قال فقيل له كيف علمت انه شيطان قال بقوله وقد حللت لك المحرمات

فصل سئل رضي الله عنه عن صفات الموارد الالاهية والطوارق الشيطانية
فقال المورد الالاهي لا ياتي باستدعاء ولا يذهب بسبب ولا ياتي علي نمط واحد ولا في
وقت مخصوص والطارق الشيطاني بخلاف ذلك غالبا وسئل رضي الله عنه عن المحبة
فقال هي تشويش في القلب يقع من المحبوب فتصير الدنيا عليه كحلقة خاتم او مجمع
ماتم والحب سكر لا صحو معه وذكر لا محو معه وقلق لا سكون معه وخلوص للمحبوب
بكل وجه سرا وعلانية بايثار اضطرار لا بايثار اختيار وبارادة خلقية لا بارادة كلفة
والحب العمي عن غير المحبوب غيرة عليه والعمي عن المحبوب هيبة له فهو عمي كله والمحبون
سكري لا يصحون الا بمشاهدة محبوبهم مرضي لا يشفون الا بملاحظة مطلوبهم حياري
لا يانسون بغير مولاهم ولا يلهجون بغير ذكره ولا يجيبون غير داعيه وفي هذا ا
المعني يقول ، لقد لامني في حب ليلي اقاربي اخي وابن عمي وابن خالي وخاليا ،
فلو كنت اعمي اضرب الارض بالعصا اصم فنادتني اجبت المناديا ، واخرج من بين
البيوت لعلني احدث عنك النفس بالليل خاليا واني لا ستغشي وما بي غشوة
لعل خيالا منك يلقي خياليا ، معذبتي لولاك ما كنت هايما ادور علي الاطلال
في البيد جاريا ، فان تمنعوا ليلي وحسن حديثها فلن تمنعوا مني البكا والقوافيا ،
واشهد عند الله اني احبها وهذا لها عندي فما عندها ليا ، احب من الاسماء
ما وافق اسمها واشبهه ان كان منه مدانيا ، يقول اناس عن مجنون عامر يروم
سلوا قلت اني لما بيا بي الناس ادوا بالهيام اصابني فاياك عني لا يكن بك ما بيا ،
اذا ما طوال الدهر يا ام مالك فشان المنايا القاضيات وشانيا ، وسئل رضي الله عنه
عن التوحيد فقال هو اشارة من الضماير باختفاء سر السراير عند ورود الحضرة ومجاوزة
القلب منتهي مقامات الافكار وارتفاعه علي اعلي درجات الوصال ومحالة استتار التعظيم
وتخطيه الي التقرب باقدام التجريد ورقيه الي التداني بسعي التفريد مع تلاشي الكونين

[illegible]

وتعطل

وتعطل الملكين وخلع النعلين واقتباس النورين وفنا العالمين تحت لمعان انوار برق
الكشف من غير ما عزيمة متقدمة ، **وسئل** رضي الله عنه عن الحقيقة فقال هي التي لا ينافيها
مضارها ولا يقوم لها منافيها بل ينفي عن اشارتها اضدادها ويبطل عند محاذاتها سابقها ،
وسئل رضي الله عنه عن اعلي درجات الذكر فقال هو ما تاسر في الفؤاد من اشارة الحق وقت
الاختيار عنه ببقا العناية السابقة فهذا ذكر دايم ثابت واجب لا يقدح فيه نسيان
ولا يكدره غفلة وكان السكون والنفس والخطرة مع هذا الوصف ذكرا وهو الذكر الكبير
الذي اشار اليه الحق تعالي في تنزيله واحسن الذكر ما هيجته الاخطار الواردة من الملك الجبار
تمكن في محل الاسرار ، **وسئل** رضي الله عنه عن الانابة فقال الانابة طلب مجاوزة المقامات
والحذر من الوقوف علي الدرجات والترقي علي اعلي المكنونات والاعتماد بالهم علي صدور
مجالس الحضرة ثم الرجوع من الكل الي الحق بعد حضور الحضرة ومشاهدة هذه المحاضرة
بالانابة والرجوع منه اليه حذرا ومن غيره اليه رغبا ومن كل تعليق اليه رهبا ،
وسئل رضي الله عنه عن التوبة فقال التوبة نظر الحق تعالي الي عنايته السابقة القديمة
لعبده واشارته له بتلك العناية الي قلب عبده وتجريده اياه بالشفقة مجتذبا اليه
ايضا فاذا كان ذلك كذلك انجذب القلب اليه عن كل همة فاسدة وتابعه الروح ووافقه
العقل وصحت التوبة وصار الامر كله لله **وسئل** رضي الله عنه عن التوكل فقال حقيقة
كحقيقة الاخلاص وحقيقة الاخلاص ارتفاع الهمة عن طلب الاعواض علي الاعمال وكذلك التوكل
هو الخروج عن الحول والقوة مع السكون الي رب الارباب تعالي ثم قال يا غلام كم يقال لك
فلا تسمع وكم تسمع فلا تفهم وكم تفهم فلا تعمل وكم تعمل فلا تخلص وكم تخلص فلا تغيب
في اخلاصك عن جودك ، **وسئل** رضي الله عنه عن البكا فقال ابك له وابك منه
وابك عليه ، **وسئل** رضي الله عنه عن الدنيا فقال اخرجها من قلبك الي يدك ،
فانها لا تضرك ، **وسئل** رضي الله عنه عن الشكر فقال الشكر الاعتراف بنعمة المنعم علي وجه الخضوع
ومشاهدة المنة وحفظ الحرمة علي وجه معرفة العجز عن الشكر علي الشكر وينقسم
اقساما شكر باللسان وهو الاعتراف بالنعمة بنعت الاستكانة وشكر بالاركان وهو
الاتصاف بالخدمة والوقار وشكر بالقلب وهو الاعتراف علي بساط الشهود بادامة
حفظ الحرمة ثم الترقي بعد حضور هذه المشاهدة الي الغيبة في رؤية المنعم عن رؤية النعمة

والشاكر الذي يشكر على الموجود والشكور الذي يشكر على المفقود والحامد الذي يشهد
المنع عطاء والضر نفعا ثم يستوي عنده الوصفان والحمد الذي يستنفد الحامد بعين
المعرفة على بساط القرب • وسئل رضي الله عنه لم قدم ذكرنا على ذكره في قوله
تعالى فاذكروني اذكركم وقدم محبته على محبتنا في قوله تعالى يحبهم ويحبونه
فقال الذكر مقام طلب وقصد والطلب مقدمة العطاء فلهذا قدم ذكرنا له واما
المحبة فهي تحفة الاهية من محض القدر ليس للعبد فيها كسب ولا يصح وجودها
في العبد الا بعد بروزها من جنان الغيب على يد المشية والعبد هناك ساقط الكسب
ممحو السبب فلهذا قدم محبته لنا على محبتنا له فقيل له فلم قدم توبته علينا على توبتنا
في قوله تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا وهو ايضا كسب كالذكر فقال لان التوبة اول
مقامات الطلب ومنزل من منازل السير فقدم فعله فيها على فعلنا لا يفتحه
احد غيره ولا يقدر احد يسلكه الا بتسهيله اذ هو عز وجل المتفرد بايقاظ الغافلين
وتنبيه الراقدين ورد الشاردين الى طريق القاصدين وازعاج القلوب الى
ذكر المحبوب • وسئل رضي الله عنه عن الصبر فقال هو الوقوف مع البلاء بحسن الادب
والثبات مع الله تعالى وتلقي مر اقضيته بالرحب والسعة على احكام الكتاب
والسنة وينقسم اقساما صبر لله وهو الثبات على اداء امره وانتهاء نهيه وصبر
مع الله عز وجل وهو السكوت تحت جريان قضائه وفعله فيك واظهار الغنا مع حلول
الفقر من غير تعبيس وصبر على الله وهو الركون الى وعده في كل شي والمسير من الدنيا
الى الاخرة سهل على المومن وهجران الخلق من حيث الحق شديد والمسير من النفس
الى الله عز وجل اشد والصبر مع الله اشد والفقير الصابر افضل من الغني الشاكر والفقير
الشاكر افضل منهما والفقير الصابر الشاكر افضل منهم وما خطب البلاء الا من عرف
وسئل رضي الله عنه عن حسن الخلق فقال هو ان لا يوثر فيك جفا الخلق بعد مطالعتك
للحق واستصحاب نفسك وما منهما معرفة بعيوبها واستعظام الخلق وما منهم نظرا
الى ما اودعوا من الايمان والحكم وهو افضل مناقب العبد وبه تظهر جواهر الرجال
وسئل رضي الله عنه عن الاخذ والرد فقال الاخذ مع عدم الهوى وفاق الفاقة وتركه
ريا ونفاق • وسئل رضي الله عنه عن الصدق فقال الصدق في الاقوال موافقة الضمير

القول في وقته والصدق في الاعمال اقامتها على روية الحق سبحانه ونسيان رويتها والصدق
في الاحوال مضيها باقامة الخاطر الحق فلا يكدرها مطالعة رقيب ولا اسنار فعيه • وسئل رضي الله عنه
عن الوفا فقال هو الرعاية لحقوق الله تعالى في الحرمات ان لا يطالعها بسر ولا نظر والمحافظة
على حدود الله قولا وفعلا والمسارعة الى مرضاته بالكلية سرا وجهرا • وسئل رضي الله عنه
عن الرضا فقال هو ارتفاع التردد والاكتفا فيما سبق في علم الله عز وجل في ازله والرضي ان لا
يشرف القلب الى نزول قضا من الاقضية بعينه فاذا نزل قضا فلا يستشرف القلب
الى زواله • وسئل رضي الله عنه عن الخوف فقال الخوف على انواع فالخوف للمذنبين والرهبة
للعابدين والخشية للعالمين والوجل للمحبين والهيبة للعارفين فخوف المذنبين من
العقوبات وخوف العابدين من فوت ثمرات العبادات وخوف العالمين من الشرك الخفي
في الطاعات وخوف المحبين فوت اللقاء وخوف العارفين الهيبة والتعظيم وهو اشد الخوف
لانه لا يزول ابدا وسائر هذه الانواع تسكن اذا قوبلت بالرحمة واللطف • وسئل رضي الله عنه
عن الرجاء فقال احق الرجا في حق الاوليا ان يكون حسن الظن بالله تعالى فقط لان الرجا
للطمع يفاض عليه فيما تدرع وكسبه العبد والتقاضي عليه لاهل المغفرة قبيح ولا ينبغي
للولي ان يكون بلا رجاء ولا ينبغي ان يكون جازم تقاضيا عليه فالوجه ان يكون رجاوه حسن
ظنه لا للطمع في نفع ولا لدفع سوء لان اهل الولاية قد علموا انه قد فرغ لهم من جميع ما يحتاجون
اليه فاستغنوا بعلمهم عن تجشم العنا في التعاطي فلا يكون رجا الا بخوف لان من رجا ان يصل الى شي
خاف ان يفوته وحسن الظن بالله تعالى معرفة بجميع صفاته واملٌ منه به من حيثه لا حيث العبد
علما منه بان من صفاته انه محسن كريم رحيم لطيف روف حسن الظن بالله تعالى تعليق الهم على ما
سبق من نظر العناية ونظر القلب الى الرب فلا تطيع العوادر ولا تعتنيه الارواح والنفوس
ورجا العامة متى تهيات اكثر اسبابه صدق عليه اسم الرجا ومتى انخرمت اكثر اسبابه فاسم الطمع
اولى بضمن الرجا والرجا بلا خوف امن والخوف بلا رجاء قنوط • وسئل رضي الله عنه عن
علم اليقين فقال هو جمع بين الخبر والمعرفة نظرا فاذا وقع العلم وقبله القلب بيقين المعرفة
والشك المنتظر صار علما يقينا • وسئل رضي الله عنه عن الموافقة فقال هي موافقة
القلب للمحكوم من قضا الله تعالى على غير استكانة البشرية فتصير الارادة واحدة وسئل
رضي الله عنه عن الدعاء فقال هو على ثلث درجات تصريح وتعريض واشارة فالتصريح ما يلفظه

والتعريض دعاني دعاء مضمر وقول في قول واشارة في فعل مخفية فمن التعريض قول النبي صلى الله عليه وسلم
لا تكلنا الى انفسنا طرفة عين ومن الاشارة قول ابراهيم الخليل صلوات الله عليه رب ارني كيف تحيي
الموتى يشير به الى الرؤية والتصريح قول موسى صلوات الله عليه رب ارني انظر اليك وسئل رضي الله عنه
عن الحيا فقال هو ان يستحيي العبد ان يقول الله ما لم يتم تحققه وان يتوجه الى الله تعالى بما يعلم
انه لا يليق به وان يتمنى على الله ما يعلم انه لا يستحقه عليه وان يترك المعاصي حيا لا خوفا
وان يقضي الطاعات على رؤية التقصير وان يرى الحق مطلعا على قلبه فيستحيي منه وقد
يتولد الحيا من ارتفاع الحجب بين القلب وبين الهيبة وسئل رضي الله عنه عن المشاهدة
فقال هي العمى عن الكونين يعني الفؤاد ومطالعة الحق يعني المعرفة على غير توهم استدراك
ولا طمع في تصور ولا تكييف واطلاع القلوب بصفا اليقين الى ما اخبر الحق تعالى به عن الغيوب
وسئل رضي الله عنه عن معنى القرب فقال هو طي المسافات بلطف المداناة

المجلس السادس عشر فصل في ذكر المشايخ للشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه

وثنايهم عليه وتبشيرهم به قبل ظهوره من غير ما تقدم من جملتهم الشيخ ابو بكر بن هوار رحمه الله عليه
هذا الشيخ من عظما مشايخ العراق صاحب الكرامات الظاهرة والخوارق قيل انه اول من
اسس المشيخة بالعراق بعد انقراض مشايخ الرسالة واقام منار هذا الشان وبالاسناد
الى الشيخ ابي محمد السنبكي قال سمعت شيخنا الشيخ ابا بكر بن هوار يقول اوتاد العراق سبعة
معروف الكرخي واحمد بن حنبل وبشر الحافي ومنصور بن عمار والجنيد والسري وسهل بن عبد الله
التستري وعبد القادر الجيلي فقلنا له ومن عبد القادر قال عجمي شريف يسكن بغداد
يكون ظهوره في القرن الخامس وهو احد الصديقين الاوتاد الافراد اعيان الدنيا اقطاب
الزمان رضي الله عنه وهو رضي الله عنه من الهوازين قبيلة من الاكراد سكن البطايح ومات بها
قديما وقبره ظاهر يزار ويقال لما حضرته الوفاة غشيته انوار ساطعة يراها البعيد من
هذا الشان واشتم الحاضرون رايحة شديدة الطيب لم يشم في دار الدنيا اطيب منها
وهو احد اركان هذه الطريقة وصدور ساداتها واعيان ايمتها واكابر القادة اليها واعلام
العلما باحكامها علما وعملا وقالا وحالا وزهدا وتمكينا وتحقيقا وجلالة ومهابة انتهت
اليه رياسة هذا الامر في عصره وبه عرفت تربية المريدين الصادقين بالعراق وحل مشكلات
مواردهم وكشف خفيات احوالهم وتخرج بصحبته غير واحد من الاكابر مثل الشيخ محمد السنبكي

واليه ينتمي اكابر مشايخ العراق وتلمذ له خلق لا يحصون كثرة من ارباب المقامات الرفيعة
وانعقد عليه اجماع المشايخ والعلما بالتبجيل والاحترام والرجوع الى قوله والمصير الى حكمه
وقصد بالزيارة من كل قطر ومنهم الشيخ منصور البطايحي رحمة الله عليه هذا الشيخ ايضا من اكابر
مشايخ العراق العارفين والمحققين صاحب الكرامات الظاهرة والافعال الخارقة والاحوال
الجليلة والمقامات السنية هو احد من اظهره الله الى الخلق وصرفه في الوجود ومكنه من
الاحوال وملكه الاسرار وقلب له الاعيان وخرق له العوايد وانطقه بالمغيبات واظهر على
يديه العجايب واجرى على لسانه الحكم واوقع له القبول التام عند الخاص والعام وهو
احد اركان هذه الطريق وهو خال الشيخ الامام العارف القدوة احمد بن الرفاعي وبصحبته
تخرج وانتمى اليه جماعة كثيرة من ذوي الاحوال وتلمذ له جم غفير من ارباب المقامات
العالية وكانت امه تدخل وهي حامل به على شيخه الشيخ ابي محمد السنبكي وكان بينها وبينه
نسبة فينهض لها قايما وتكرر منه ذلك وسئل عنه فقال انا اقوم اجلالا للجنين
الذي في بطنها فانه احد المقربين الى الله تعالى من اصحاب المقامات وله شان عظيم وله كلام
جليل في علوم الحقايق منه من عرف الدنيا زهد فيها ومن عرف الاخرة رغب فيها
ومن عرف الله تعالى اثر رضاه ومن لم يعرف نفسه فهو في غرور وما ابتلى الله العبد بشيء
اشد من الغفلة والقسوة ومن احبه الله تعالى افاده في اليقظة والمنام وكلما ارتفعت
منزلة العبد كانت العقوبة اليه اسرع والصبر زاد المضطرين والرضى درجة العارفين
فمن صبر على صبره فهو من الصابرين ومن قرب دينه الى الله عز وجل وهو يهمه في رزقه
فهو يقول له لا اليه وكل موجود في الدنيا لا يكون عونا على تركها فهو عليك لا لك وثلث خصال
من صفات الاوليا الثقة بالله تعالى في كل حال ومنه نهاية الارادة ان يشير الى الله عز وجل
فيجده مع الاشارة والتوكل رد الامر الى واحد ونقصان كل مخلص في اخلاصه رؤية اخلاصه
والانس بالله استبشار القلوب بقرب الله عز وجل وسرورها به ونظرها وسكونها
اليه واعتاقها لها من كل ما سواه وان يشير اليه حتى يكون هو المشير اليها ومن اغتر بصفاء
العبودية داخله نسيان الربوبية ومن شهد صنع الربوبية في اقامة العبودية فقد انقطع
عن نفسه وسكن الى ربه عز وجل فحينئذ يسلم من الاستدراج والاستدراج فقدان اليقين
لانه باليقين يستفيد فوايد الغيب والكشف سواطع انوار لمعت في اليقين بتمكين معرفة

حلت السرابر في الغيوب من بحيث الي غيب حتى يشهد الاشيا من حيث اشهدها الحق
اياها فيتكلم عن ضماير الخلق واذا ظهر الحق على السرابر لم يبق لها فضلة لو جا ولاخوف
ومن كلامه ايضا اذا انبسط الجليل جل جلاله غدا بساط المجد دخل ذنوب الاولين والاخرين
في حاشية من حواشي كرمه واذا ابدا عينا من عيون الجود الحق المسي بالمحسن واول دركات
الحضور حياة القلب بالله ثم بقا القلب مع الله ثم الغيبة عن كل شي بالله تعالى والعبارة تفهمها
العلما والاشارة تعرفها الحكما واللطايف تقف عليها السادة من الشيوخ وبالاسناد
عن جماعة من المشايخ من اصحاب الشيخ منصور ذكر الشيخ عبد القادر وهو شاب عند
الشيخ منصور رضي الله عنه فقال سياتي زمان يفتقر اليه فيه وتعلو منزلته بين العارفين
ويموت وهو احب اهل الارض الى الله ورسوله في ذلك الوقت فمن ادرك منكم ذلك الوقت
فليعرف حرمته وليعظم امره ومنهم الشيخ العارف ابو الوفا رضي الله عنه هذا الشيخ من اعيان
مشايخ العراق في وقته واجلا العارفين في عصره صاحب الكرامات الخارقة والاحوال
الجليلة انتهت اليه رياسة هذا الشان في زمانه وتخرج به جماعة من صدور مشايخ
العراق مثل الشيخ علي بن الهيتي والشيخ بقا بن بطو والشيخ عبد الرحمن الطفسونجي والشيخ
مطر البادراي والشيخ ماجد الكردي والشيخ احمد البقلي وغيرهم وقال بارادته كثير ممن له
قدم راسخ في هذا الامر وتلمذ له منهم خلق لا يحصون كثرة وكان له اربعون خادما
من اصحاب الاحوال وكان المشايخ بالعراق يذكرون ان تحت علمه من مريديه سبعة عشر سلطانا
وكان المشايخ بالبطايح يقولون عجبا لمن يذكر ابا الوفا لا يمر يده على وجهه ويصلي
على النبي صلى الله عليه وسلم كيف لا يسقط وجهه من هيبته وهو اول من سمي تاج العارفين
بالعراق وهو الذي قال لا يكون الشيخ شيخا حتى يعرف من كاف الى قاف فقيل له وما
كاف وما قاف قال يطلعه الله عز وجل على كل ما في الكون من ابتدا خلقه بكن الى مقام وقوفهم
انهم مسؤولون وهو احد من يذكر عنه القطبية وقد جمع في كراماته ومناقبه كتاب
وله كلام على لسان اهل المعرفة من جملة كلامه من هيمه اثر النظر اقلقه سماع الحنين يقطع في مفاوز
الاشواق فلم يلتفت الى الافاق ويقول في هيمانه كيف السبيل الى وصل اعيش به
ومن كلامه ايضا الذكر ما غيبك عنك بوجودك اخذ منك بشهوده والذكر شهود الحقيقة
وخمود الخليقة ومن كلامه ايضا الاجسام اقلام والارواح الواح والنفوس كووس والوجد

حرق تلهب ثم نظرة تسلب ومنه من اخلص لله تعالى في معاملته تخلص من الدعوى
الكاذبة ومن ضيع حكم وقته فهو جاهل ومن قصر فيه فهو غافل ومن اهمله فهو عاجز
والتسليم ارسال النفس في ميادين الاحكام وترك الشفقة عليها من الطوارق وباسنادهم
عن غير واحد من المشايخ قالوا كان تاج العارفين ابو الوفا رضي الله عنه يوما يتكلم على الناس
على الكرسي فدخل الشيخ عبد القادر الى مجلسه وهو يومئذ شاب اول ما دخل بغداد
فقطع تاج العارفين كلامه وامر باخراج الشيخ عبد القادر فاخرج وتكلم تاج العارفين ثم
دخل الشيخ عبد القادر المجلس فقطع تاج العارفين كلامه وامر باخراجه فاخرج وتكلم تاج العارفين
ثم دخل الشيخ عبد القادر فنزل تاج العارفين واعتنقه وقبل بين عينيه وقال قوموا
لولي الله يا اهل بغداد ما امرت باخراجه اهانة بل لتعرفوه وعزة المعبود على راسه
سناجق قد تجاوزت ذوائبها المشرق والمغرب ثم قال له يا عبد القادر الوقت الان لنا
وسيصير لك يا عبد القادر قد وهبوك العراق يا عبد القادر كل ديك يصيح ويسكت
الا ديكك فانه يصيح الى يوم القيمة واعطاه سجادته وقميصه ومسبحته وقصعته
وعكازه فقيل له خذ عليه العهد فقال على جبينه داغ المحبوبي فلما انقضى المجلس
ونزل تاج العارفين عن الكرسي جلس على اخر مرقاة وامسك بيد الشيخ عبد القادر وقال
له يا عبد القادر لك وقت فاذا جا اذكر هذه الشيبة وقبض على كريمته قال الشيخ عمر البزاز
وكانت مسبحة تاج العارفين التي اعطاها للشيخ محي الدين عبد القادر اذا وضعها الشيخ
محي الدين على وجه الارض تدور وحدها حبة حبة ولما مات وجدت في تكة سراويله
فاخذها بعده الشيخ علي بن الهيتي واخذها بعده الشيخ محمد بن قايد وكانت القصعة التي اعطاها
له لا يمسها احد بيده الا وارجفت الى كتفه ومنهم الشيخ عقيل المنبجي رحمه الله عليه هذا
الشيخ من اجلا مشايخ الشام في وقته وعظما العارفين انعقد الاجماع عليه في حل مشكلات
الموارد وانتهت اليه الرياسة في هذا الشان وهو شيخ شيوخ الشام في وقته وتخرج بصحبته
غير واحد من اكابرهم منهم الشيخ عدي بن مسافر الاموي والشيخ موسى الزولي والشيخ
ابو عمرو عثمان بن مرزوق القرشي والشيخ رسلان الدمشقي وهو اول من دخل بالخرقة العمرية
الى الشام وعنه اخذت وهو المسمى بالطيار لما اراد الانتقال من قريته التي كان مقيما فيها ببلاد
الشرق صعد الى منارها ونادى اهلها فلما اجتمعوا اليه طار في الهوا والناس ينظرون اليه

نجاوا فوجدوه في منبج وهو المسمى ايضا بالغواص سماه به شيخه مسلمة لانه خرج
مع جماعة من مريدي الشيخ مسلمه يزور فلما وصلوا الى الفرات وضع كل منهم سجادته
على الماء ومر عليها ووضع الشيخ عقيل سجادته وجلس عليها فغاص في الما فلم يشعروا به
الا على البر من الجانب الاخر ولم يبتل له شي فلما رجعوا الى الشيخ مسلمة اخبروه بما شاهدوا
من حال الشيخ عقيل فقال عقيل من الغواصين وهو احد الاربعة الذين قال فيهم الشيخ
علي القرشي رضي الله عنه رايت اربعة من المشايخ يتصرفون في قبورهم كتصرف الاحياء
الشيخ عبد القادر والشيخ معروفا والشيخ عقيلا المنبجي والشيخ حياة بن قيس الحراني
رضي الله عنهم وله كلام في المعارف منه طريقنا الجد والكد ولزوم الحد حتى ينفد
فاما ان يبلغ الفتى مناه واما ان يموت بدايه ومنه من طلب لنفسه حالا او مقاما فهو
بعيد عن طرقات المعارف والفتوة روية محاسن العبيد والغيبة عن مساويهم والمدعي
من اشار الى نفسه وفقد الاسف والبكا في مقام السلوك علم من اعلام الخذلان سكن رحمة الله عليه
منبج نيفا واربعين سنة وبها مات وقد علت سنه وبالاسناد اليه وقد قيل له
قد اشتهر ببغداد امر شاب عجمي شريف اسمه عبد القادر قال الشيخ عقيل اشتهر
في السما اشهر منه في الارض ذاك الفتى الرفيع العلي المدعو في الملكوت بالباز الاشهب
وسيتفرد في وقته ويسيرد اليه الامر ويصدر عنه في عصره قيل والشيخ عقيل اول من
اخبر عن الشيخ عبد القادر بالباز والاشهب ومنهم الشيخ عدي بن مسافر الاموي رحمة الله عليه
هذا الشيخ من اعيان المشايخ المشهورين واجلاء العارفين المذكورين وعظما الشيوخ
المحبوبين صاحب الكرامات الواضحة والاحوال الخارقة وقد نال في المجاهدة واحوال
البداة طورا اصعب المرتقى تعذر على كثير من المشايخ سلوكه وكان شيخ الاسلام
محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه ينوه بذكره ويثني عليه كثيرا وقال لو كانت النبوة تنال
بالمجاهدة لنالها الشيخ عدي بن مسافر وبالاسناد الى الشيخ ابي محمد عبد الله البطايحي
يقول صليت بالشيخ عدي بن مسافر بلالش خمس سنين واقمت عنده خمس سنين فكان اذا
سجد سمع لمخه في راسه صوت كصوت وقع الحصاة في القرعة اليابسة من شدة المجاهدة
وهو الذي غسل تاج العارفين ابا الوفا وله كلام نفيس من جملته لا تخلو اخذك وتركك
ان يكون بالله عز وجل اوله فان كان به فهو يبادئك بالعطا وان كان له فاستزده

بامره

بامره واحذر ما فيه الخلق فمتى كنت معهم استعبدوك ومتى كنت مع الله عز وجل
حفظك ومتى كنت مع الاسباب فاطلب رزقك من الارض فانك لن تعطى من السما
ومتى كنت مع الايمان فاطلبه من السما فانك لن تعطاه من الارض واذا كنت مع
التوكل فان طلبت بهمتك لن يعطيك وان ازلت همتك اعطاك واذا كنت واقفا
مع الله عز وجل صارت الاكوان خالية لك من المواطن وان كنت في اليقظة والكون
كله فيك ولك ومن كلامه ايضا اذا رايتم الرجل تظهر له الكرامات وتنخرق له
العادات فانظروا كيف هو عند الامر والنهي ومن لم ياخذ الادب من المودبين
افسد من يتبعه ومن كانت فيه ادنى بدعة فاحذر مجالسته لئلا يعود عليك
شومها ولو بعد حين ومن اكتفى بالكلام في العلم دون الاتصاف بحقيقته انقطع
ومن اكتفى بالتعبد دون فقه خرج ومن اكتفى بالفقه دون ورع اغتر ومن قام بما
يجب عليه من الاحكام نجا **ومنه** في توحيد البارى عز وجل لا تجرى ماهيته
في مقال ولا تخطر كيفيته ببال جل عن الامثال والاشكال صفاته قديمة كذاته
ليس بجسم في صفاته جل ان يشبه بمبتدعاته او ان يضاف الى مخترعاته ليس كمثله شي
وهو السميع البصير لا سمي له في ارضه وسماواته لا عديل له في حكمه وارادته حرام
على العقول ان تمثل الله تعالى وعلى الاوهام ان تحده وعلى الظنون ان تقطع وعلى
العقول ان تصور الا ما وصف به ذاته في كتابه العزيز وعلى لسان نبيه صلى الله عليه وسلم
ومنه اول ما يجب على سالك طريقنا هذه ترك الدعاوي الكاذبة واخفا المعاني
الصادقة وهو الشيخ شرف الدين عدي بن مسافر بن اسماعيل بن موسى بن مروان
ابن الحسن بن مروان بن الحكم بن مروان الاموي اصله من حوران وسكن جبل الهكاري
واستوطن لالش الى ان مات بها في سنة ثمان وخمسين وخمسمئة وقد كبر سنه ودفن
بزاويته المنسوبة اليه وقبره بها ظاهر يزار وكان فقيها عالما فصيحا ظريفا متواضعا
حسن الاخلاق رحمة الله عليه **الشيخ** عبد الرحمن الطفسونجي رضي الله عنه هذا
الشيخ من اكابر مشايخ العراق واعيان العارفين له الاحوال الفاخرة والكرامات
الظاهرة والمقامات العلية والافعال الخارقة وهو احد اوتاد هذه الطريقة واعلام
العلما بهذه ورايته سادتها وهو احد من اظهره الى الوجود واوقع له القبول في القلوب

ورأى بعض الصلحاء رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فسأله عنه فقال هو من المتكلمين
في حضرة القدس وكان شيخ الاسلام عبد القادر رحمة الله عليه يثني عليه كثيرا ويرفع شأنه ويوصي
باحترامه وقال فيه الشيخ عبد الرحمن جبل راسخ لا يتحرك وكان فقيها فاضلا فصيحا ظريفا سمحا
زاهدا محققا وكان يتكلم بلسان المعارف والتحقيق كلاما جليلا منه المراقبة لعبد
راقب الحق بالحق وتابع المصطفى صلى الله عليه وسلم في اخلاقه وافعاله واادابه والله عز وجل
قد خص احباءه وخاصته بان لا يكلهم في شيء من احوالهم الى نفوسهم ولا الى غيرهم فهم
يراقبون الله تعالى ويسألونه ان يرعاهم فيها والمراقبة تقتضي حال القرب والله عز وجل
قرب القلوب اليه بما هو قريب منها فهو يقرب من قلوب عباده على حسب ما يرى من
قرب قلوب عباده منه فانظر ماذا يقرب من قلبك وحال القرب يقتضي حال المحبة
وهي تتولد من نظر القلب الى غنى الله عز وجل وجلاله وعظمته وعلمه وقدرته فطوبى
لمن شرب كأسا من محبته وذاق نعيما من مناجاته فامتلأ قلبه حبا فطار بالله سبحانه
طربا وهام اليه اشتياقا فيا له من رامق انس بربه كلف دنف بحبه ليس له سكون
ولا مألوف سواه فهو محب خرج من رؤية المحبة الى رؤية المحبوب بغنائم المحبة من
حيث كان له المحبوب في الغيب والمحبة تقتضي الذكر فلا يزال المحب يذكر ربه عز وجل ديد حل
الخلل في ذكره لنفسه حتى يصير الغالب عليه ذكر ربه عز وجل وصار كالغافل عن نفسه
وينسى باستيلاء ذكره لربه جميع الاحساس فيقال اندرج في رؤية مذكوره ويقال فني
عن نفسه ويقال بقي بربه ومنه من اشتغل بطلب الدنيا ابتلي بالذل فيها ومن
تعامى عن نقائص نفسه طغى ومن تزين بزايل فهو مغرور وانفع العلوم العلم باحكام
العبودية وارفع العلوم معرفة التوحيد ولا يضر مع التواضع بطالة اذا قام بالواجبات
والسنن ولا ينتج مع الكبر عمل مندوب ولا عمل مستحب وان اقامك ثبت وان قمت بنفسك
سقطت وكان يتمثل بهذه الابيات حاضر في القلب يعمره لست انساه فاذكره
ان يملني كنت في دعة او جفاني ما اغيره فهو مولاي ادل به وكما ارجوه احذره
وهو رحمه الله اسدي وكان اسمه حبيبا فيما بلغني وسكن طفسونج بلدة بارض العراق وبها
سنا وقبره بها ظاهر يزار رحمة الله عليه الشيخ بقا بن بطو رحمة الله عليه هذا الشيخ
من اعيان مشايخ العراق ايضا وجلة العارفين واكابر الصديقين صاحب الاحوال النفيسة

والمقامات

والمقامات الجليلة والكرامات الظاهرة وهو احد اركان هذه الطريقة واوتاد هذا الشان
وصدور ساداته وهو احد من اظهره الله تعالى الى الوجود وخرق له العادات وقلب له
الاعيان وكان شيخ الاسلام محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه يثني عليه كثيرا ويعظم شأنه
وقال كل المشايخ اعطوا بالكيل الا الشيخ بقا بن بطو فانه اعطي جزافا انتهى اليه الزهد وعلم
الاحوال وكشف المشكلات وتخرج بصحبته غير واحد من اهل الطريق وانتمى اليه جماعة
من ذوي الاحوال وقصد بالزيارات والنذور وله كلام عال على لسان اهل التحقيق منه
الفقر تجرد القلب عن العلائق واستقلاله بالله تعالى والتخلي من الاملاك احدا وما ف
الفقر لانها شواغل وقواطع اذا سكن اليها العبد فاذا تجرد عبد بقلبه عن الاملاك ولا يتغير
عليه الحال بوجود الاسباب وعدمها لا في القوة ولا في الضعف ولا في السكون ولا في الانزعاج
ولا يؤثر فيه المالك فقد صح فقره وصار حرا ومنه انصف الناس من نفسك واقبل
النصيحة ممن دونك تدرك شرف المنازل ومن لم يجد في قلبه زاجرا فهو خراب واذا سلي القلب
عن الشهوات فهو معافى ومن لم يستعن بالله تعالى على نفسه صرعته ومن لم يقم باداب اهل
البداية كيف يستقيم له دعوى اهل النهاية الشيخ ابو سعيد القيلوي رضي الله عنه هذا الشيخ
احد المشايخ بالعراق الاعيان واكابر العارفين وائمة المحققين صاحب الباع الطويل
في التصريف واليد البيضاء في شرائف الاخلاق ومحاسن الصفات وهو من الفقهاء المفتين
افتى ببلده وما يليها واليه انتهى الزهد والمعرفة وتربية المريدين بقيلوله وما يليها
من الاعمال وتخرج بصحبته غير واحد من الاكابر مثل الشيخ ابي الحسن القرشي والشيخ
ابي عبد الله محمد بن احمد المديني والشيخ خليفة بن موسى والشيخ مبارك بن علي الجملي
وغيرهم وكان يتكلم بقيلوله على علوم الشريعة والحقائق على كرسي عال وحضر مجلسه
المشايخ والعلماء وانتهت اليه رسالة هذا الامر وجلالته وقصد بالزيارات وله كلام عال
في علوم الحقائق منه الفقير ان لا يملك شيئا ولا يملكه شيء وان يصفو قلبه من كل دنس
ويسلم صدره لكل احد وتسمح نفسه بالبذل والايثار وحسن الارادة الدخول في كل خلق
سني والخروج من كل وصف دني ومراقبة الاحوال ولزوم الاداب في كل نفس بالاقبال
على الله تعالى والتوكل الثقة بالمضمون والقيام بالاوامر ومراعاة السر والتخلي من الكونين
والتشبث بالحق والصدق والاستتار عن الخلق بلوائح الوجد والاختفاء عن الكون بشمائل القصد

والتوحيد غض الطرف عن الاكوان • بمشاهدة من هو منزه عن كل نقص • الشيخ مطر
البادراي رضي الله عنه • هذا الشيخ من اجلا مشايخ العراق • وسادات العارفين • وهو احد
اركان هذه الطريق • وصدور اوتادها واكابر ائمتها واعيان العلما بها عملا وعلما • وهو
احد من اظهره الله الى الوجود • وكان شيخه تاج العارفين ابو الوفا رضي الله عنه يثني عليه
كثيرا وينبه على فضيلته • وقال فيه الشيخ مطر وارث حالي ومالي • وكان من اخص
اصحابه وخدامه • وكان يلقبه بالجبل الراسخ • ويدعوه بالمشيخة ويقول يا شيخ مطر
انتهت اليه رياسة هذا الشان في تربية المريدين المحققين • بباذراي وما يليها وتخرج
به غير واحد من روسا العراق • مثل الشيخ ابي الكرم • والشيخ تميم الحلاوي • وكان
الشيخ ابو الكرم هذا ادرك تاج العارفين • ابا الوفا رضي الله عنه الا انه احاله على الشيخ
مطر • وتلمذ له جماعة من اهل الطريق وانتمى اليه خلق من الصلحا • وبجله المشايخ والاوليا
واعترفوا بفضيلته • واقروا بمكانته • وكان له كلام نفيس على لسان اهل المعارف منه
لذة النفوس معرفة الرفيق الاعلى • ومناجاة العلي العظيم • ولذة القلوب سرامير الانس
نظر في مقاصير قدس بالحان توحيد في رياض تمجيد • بمطربات المعاني من تلك المثاني
الجاذبة لاهلها الى القسم الثاني • الرافعة لاربابها في مدارج الاماني الى مقعد
صدق عند مليك مقتدر • وبالاسناد الى الشيخ ابي بكر عبد الله بن نصر التيمي
يقول زرت الشيخ مطر البادراي رحمه الله عليه • فرحب بي واكرمني • وقال لي صف لي
شيئا من احوال الشيخ عبد القادر • فذكرت منها شيئا فجعل يتواجد يمينا وشمالا ثم قال
الشيخ عبد القادر ريحانة الله في الارض • يتنشق منها اسرار الاولياء • روح روح القدس • وهو متكلم
الحضرة • وسيف النقمة • لا يوهب لولي في هذا الوقت حال ولا مقام الا على يديه رحمه الله عليه
الشيخ ماجد الكردي رحمة الله عليه • من اعيان مشايخ العراق • واكابر العارفين وائمة المحققين
صاحب الكرامات الظاهرة • والاحوال الفاخرة • وله كلام على لسان اهل التحقيق • منه قلوب
المشتاقين • منورة بنور الله تعالى فاذا تحرك فيها الاشتياق • اضا نورها ما بين السما والارض
فيباهي الله عز وجل بهم الملايكة • ويقول اشهدكم اني اليهم اشوق • ومن اشتاق الى ربه تبارك
اسمه انس ومن انس طرب • ومن طرب قرب • ومن قرب سار • ومن سار حار • ومن حار طار
ومن طار قرت عينه بالاقتراب • فالزاهد يعالج الصبر • والمشتاق يعالج التسكر • والواصل

يعالج الولاية • والشوق نار الله عز وجل • تضطرب في قلوب الاحباب • فلا تهدا الا بلقايه •
والنظر اليه • ونار الهيبة تذيب القلوب • ونار المحبة تذيب الارواح • ونار الشوق
تذيب النفوس • ومنه الصمت عبادة من غير عنا • وزينة من غير حلي • وهيبة
من غير سلطان • وحصن من غير سور • وراحة الكاتبين • وغنية من الاعتذار •
وكفى بالمرء علما ان يخشى الله تعالى • وكفى به جهلا ان يعجب بنفسه • والعجب فضل حمق •
يغطي به صاحبه عيوب نفسه • لم تدر اين يذهب به • فصرفه الى الكبر • وما خلق
الله سبحانه من عجيبة الا ونقشها في صورة الادمي • ولا اوجد امرا غيبيا الا وسلكه
فيها • ولا ابدى سرا الا وجعل فيها مفتاح علمه • فهو نسخة مختصرة من العالم • وهو رحمه الله
من الاكراد سكن جبل حمرين من ارض العراق • واستوطنه الى ان مات به بعد سنة احدى
وستين وخمسمية • وقد علت سنه • وقبره ثم يزار رضي الله عنه • وبالاسناد اليه رحمه الله عليه
كان يقول الشيخ عبد القادر امام اهل الطريق • وشيخ شيوخها في هذا العصر • وبنوره يستضي
اهل القلوب في احوالهم • وبهمة سريرته يتسع اسرار اهل الحقايق في معارفهم • قال
لان له في قلب كل قلب نورا يعلو اشراقه على انوار ذلك القلب • فاذا امعن القلب
في السير في طريق العلى • لم يثبت بين يديه سوى ذلك النور • وله ايضا في سر صاحب كل
سر مطالعة تشرف عليها من نظره بالله • فاذا وردت على ذلك السر منازلة من مواجيد
القدس الاشرف اتسع معقد الحقايق من ذلك السر • وظهرت كوامن المعارف من مكامن
تلك الاسرار المنازلة باستشراف تلك المطالعة • ونوره مضي من النور النبوي • وبه قوته
وبهجته مستمدة من الاصل النبوي • وبه قوامها وعليه عمادها رضي الله عنهم اجمعين •
الشيخ ابو عمرو عثمان بن مرزوق القرشي رحمة الله عليه • هذا الشيخ من اكابر
مشايخ مصر المشهورين • وصدور العارفين المذكورين • واعيان العلما والمحققين صاحب
الكرامات الظاهرة • والاحوال الفاخرة • والافعال الخارقة • والانفاس الصادقة • صاحب
البسطة العظيمة في احكام الولاية • والدرجة الرفيعة في مراتب النهاية • والمكانة المصدرة
في منازل القرب • والطراز الاعلى من اطوار المعارف • والمنهاج الاعلى من مناهج الحقايق •
وهو احد العلما المصنفين • والفضلا المفتيين • والايمة البارعين • والسادة القايمين
بالكتاب والسنة واحكام الدين • افتى بمصر على مذهب الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه • ودرس وناظر

خرج وأملي وقصد اليه طلبة العلم وروى عنه غير واحد بمصر من العلماء وهو احد
اركان الطريق واعلام العلماء باحكامها وكشف مشكلات احوالها وسادات ايمتها وهو
احد من اظهره الله تعالى للخلق وصرفه في الوجود ومكنه في الاحوال وقلب له الاعيان
وخرق له العوايد ونطقه بالمغيبات واظهر على يديه العجايب واجرى على لسانه
ما عمرت به القلوب واحيى به الشريعة المطهرة واقامه حجة على المسلمين انتهت
اليه تربية المريدين بمصر وانتفع بصحبته غير واحد من الاجلاء وتلمذ له جماعة
ممن له قدم راسخ في هذا الشان وقال بارادته جم غفير من اصحاب الاحوال
وانتمى اليه خلق كثير من الصلحا وانعقد عليه اجماع المشايخ بالتبجيل والاحترام وحكموه
فيما اختلفوا فيه ورجعوا الى قوله وله كلام عال على لسان اهل التحقيق منه
الطريق الى معرفة الله تعالى وصفاته التفكر والاعتبار في حكمه واياته ولا سبيل
للالباب الى معرفة كنه ذاته ولو تناهت الحكم الالهية في حد العقول وانحصرت
القدرة الربانيه في درك العلوم لكان ذلك تقصيرا في الحكمة ونقصا في القدرة لكن
احتجبت اسرار الازل عن العقول كما استترت سبحات الجلال عن الابصار فقد رجع
معنى الوصف في الوصف وعمي الفهم عن الدرك ودار الملك في الملك وانتهى المخلوق
الى مثله واسند الطلب الى شكله وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا
فجميع المخلوقات من الذرة الى العرش سبل متصلة الى معرفته وحجج بالغة على ازليته
والكون جميعه السن ناطقة بوحدانيته والعالم كله كتاب يقرا حروف اشخاصه
المتبصرون على قدر بصايرهم ومنه من لم يجد في قلبه زاجرا فهو خراب ومن
عرف نفسه لم يغتر بثناء الناس عليه ومن لم يصبر على صحبة مولاه ابتلاه بصحبة
العبيد ومن انقطعت اماله الا من مولاه فهو عبد حقيقة والدعوى من رعونة
النفس واستلذاذ البلاء تحقيق بالرضا وحلية العارف الخشية والهيبة واياكم
ومحاكات اصحاب الاحوال قبل احكام الطريق وتمكن الاقدام فانها تقطع بكم ودليل
تخليطك صحبتك للمخلصين ودليل بطالتك ركونك للبطالين ودليل وحشتك
انسك بالمستوحشين وكان يتمثل بهذه الابيات ∴ يا غارس الحب بين القلب
والكبد هتكت بالصد ستر الصبر والجلد ∴ يا من يقوم مقام الموت فرقته ومن يحل محل

الروح

الروح في الجسد ∴ قد جاوز الحب بي اعلى مراتبه فلو طلبت مزيدا منه لم اجد ∴
اذا دعا الناس قلبي عنك مال به حسن الرجا فلم يصدر ولم يرد ∴
ان توفني لم ارد ما دمت لي بك لا وان تغيرت لم اسكن الى احد ∴
وبالاسناد الى الحبر العارف الشيخ ابي اسحق ابرهيم بن مرسل المخزومي المصري رحمه الله عليه
يقول كان الشيخ ابو عمرو عثمان بن مرزوق القرشي رحمة الله عليه من اوتاد مصر كان سابغ
الكف ظاهر الكرامات زاد النيل سنة عظيمة كادت مصر تغرق واقام على الارض
حتى كاد وقت الزرع يفوت فضج الناس بالشيخ ابي عمرو بسبب ذلك فاتى الى شاطي
النيل وتوضا منه فنقص في الحال نحو ذراعين ونزل عن الارض حتى انكشفت وزرع
الناس في اليوم الثاني وفي بعض السنين لم يطلع البتة وفات اكثر وقت زراعته
وغلت الاسعار وظن الهلاك وضجوا بالشيخ ابي عمرو فجا الى شاطي النيل وتوضا
فيه بابريق كان مع خادمه فزاد النيل في ذلك اليوم وتتابعت زيادته الى ان انتهى الى حده
حده وبلغ الله تعالى به المنافع وبارك في زرع الناس تلك السنه بركة الشيخ ابي عمرو رضي الله عنه
وهو ابو عمرو عثمان بن مرزوق بن حميد بن سلامة القرشي الحنبلي سكن مصر واستوطنها
وبها مات سنه اربع وستين وخمسمية وقد جاوز السبعين ودفن بقرافتها شرقي قبر
الامام الشافعي رضي الله عنه مما يلي ساريته وقبره ثم ظاهر يزار ∴ وبالاسناد الى ابن
مرسل المخزومي المتقدم ذكره يقول سمعت الشيخ ابا عمرو عثمان ابن مرزوق القرشي رحمه الله ورضي عنه
يقول الشيخ عبد القادر شيخنا وامامنا وسيدنا وكل من سلك طريقا الى الله تعالى
في عصرنا هذا او وهب حالا او اقيم مقاما فالشيخ عبد القادر امامه في العلم بمنازلات
الاحوال وامامه في المقام بين يدي الله عز وجل واخذ له العهد من اولياء هذا الزمان
واسند اليه الميثاق على جميع ارباب المراتب في العصر بالمصير الى قوله والمصير الى امره
والتادب بمقامه وما اتخذ الله وليا في هذا العصر الا واعطى على يديه موهبة ومواهبه
كلها على يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اصطفى الله سبحانه قريبا في هذا الوقت الا والشيخ عبد القادر
يشاركه في احواله وفي مقاماته موطي والى اسراره مطالعة ولم يشاركه في احواله ومقاماته
واسراره سوى الانبيا عليهم الصلاة والسلام وليس لاحد عليه منة في هذه الطريق سوى الله عز وجل
ورسوله صلى الله عليه وسلم ∴ الشيخ حياة بن قيس الحراني رحمة الله عليه هذا الشيخ من اجلاء المشايخ ∴

وعظا العارفين وأعيان المحققين صاحب الكرامات الخارقة والاحوال الفاخرة والمقامات
الرفيعة صاحب الفتح السني والكشف الجلي والقدر العلي له المقر السامي من القرب وهو احد من
اظهره الله للخلق ونصبه حجة وقدوة لاهل الطريق مع قدم راسخ في الاجتهاد الواصب
وباع رحيب في التصريف النافذ ويد بيضا في الحلم والتواضع وهو احد الاربعة الذين
قال فيهم الشيخ القرشي رحمة الله عليه رايت اربعة من المشايخ يتصرفون في قبورهم كتصرف
الاحيا معروف الكرخي والشيخ عبد القادر والشيخ عقيل المنبجي والشيخ حياة الحراني بن
قيس وتخرج بصحبته غير واحد من اهل المقامات وتلمذ له جماعة كثيرة من اصحاب الاحوال
وقال بارادته جم غفير من الاكابر وانتهى اليه علم كثير لا يحصون كثرة واشار اليه المشايخ
والعلما بالتبجيل والتعظيم واقر العام والخاص بفضله والاعتراف بمكانته وكان اهل
حران يستسقون به فيسقون ويلجون اليه في المعضلات فتنكشف واحواله في ذلك
اشهر من ان يعرف بها وله كلام على لسان اهل التحقيق منه يا اخي استجلب حلاوة الزهد
بقصر الامل واقطع اسباب الطمع بصحة الياس وتعرض لرقة القلب بمجالسة اهل الذكر
واستجلب نور القلب بدوام الحزن واستفتح باب الحزن بطول الفكر وتزين لله تعالى
بالصدق في جميع الاحوال وتحبب اليه بتعجيل الخطا اليه واياك والتسويف فانه
يغرق الهلكى واياك والغفلة فانها تسود القلب واياك والتواني فيما لا عذر فيه
فانه ملجا النادمين واسترجع سالف الذنوب بشدة الندم وكثرة الاستغفار وتعرض
لعفو الله تعالى بحسن المراجعة والخوف رقيب العمل والرجا شفيع المحن وباول قدم
يطلبه الصادق بجده وعلامة المريد المحقق ان لا يفتر عن ذكره ولا يمل من حقه
ولا يستانس بغيره ويلزم السنة والفريضة فالسنة ترك الدنيا والفريضة صحبة
المولى لان السنة كلها تدل على ترك الدنيا والكتاب كله يدل على صحبة المولى فمن عمل
بالسنة والفرض فقد كمل امره ومن زهد في الدنيا فقد نبه على قدرها نفسه
فينبغي له ان يستحي من الله تعالى ان يتخذ غيره بدلا لا قدر له عنده وعند نزول البلا
تظهر حقايق الصبر وعند مكاشفة الاقدار تظهر حقايق الرضا واياك ان تجعل الزهد
حرفتك ولكن اجعله عبادتك وبالاسناد الى الشيخ ابي حفص عمر بن الشيخ حياة بن
قيس الحراني رحمة الله عليه يقول جا الشيخ رغيب رحمه الله من الرحبة الى حران في زيارة والدي

توافاه بعد صلاة الصبح جالسا على باب داره وبين يديه معزة له فسلم عليه وجلس على
دكة بازايه من الجانب الاخر بينهما اكثر من عشرة اذرع فلم يكلمه والدي فقال الشيخ رغيب
جيت اليه من الرحبة واشتغل بمعزى ينظر في امرها فنظر الي وقال يا رغيب قد امرت
ان اعطب فيك شيا بسبب اعتراضك فاختر اما من ظاهرك واما من باطنك فقال لا
يا سيدي بل من ظاهري فمد والدي اصبعه يسيرا فسالت عين الشيخ رغيب على خده فقام
وقبل الارض وعاد الى الرحبة قال ثم لقيته بعد سنين بمكة صحيح العينين فسالته فقال
كنت في سماع ببلدنا وفيه رجل من مريدي والدك فوضع يده على عيني فردت صحيحة
كما ترى قال ولما اشار والدك باصبعه الى عيني وسالت على خدي انفتحت في قلبي
عين شاهدت بها اسرارا وقدرا ذات عجايب من ايات الله تعالى وبالاسناد قال الراوي
بني بحران مسجد في حياة الشيخ حياة بن قيس فلما ارادوا نصب محرابه حضر الشيخ حياة
فقال للمهندس القبلة كذا فقال لا بل القبلة كذا فقال له الشيخ انظر ترى الكعبة بازايك فنظر
المهندس فاذا الكعبة الشريفة بازايه يشهدها راي العين ليس بينه وبينها شي فخر
مغشيا عليه وبالاسناد الى الشيخ ابي العلي غانم بن يعلى التكريتي قال سافرت مرة من
اليمن في البحر الملح فلما توسطنا بحر الهند بهنا وغلب علينا الريح واخذتنا الامواج من كل
جانب وانكسرت بنا السفينة فنجوت على لوح منها فالقاني الى جزيرة منها فطفتها فلم ار فيها
احدا واذا هي كثيرة الخيرات ورايت فيها مسجدا فدخلته فاذا فيه اربعة نفر فسلمت
عليهم فردوا وسالوني عن قصتي وجلست عندهم بقية يومي ذلك فرايت من توجههم وحسن
اقبالهم على الله تعالى امرا عظيما فلما كانت العشا دخل الشيخ حياة الحراني فقاموا يبادرون
الى السلام عليه فتقدم وصلى بهم العشا ثم استرسلوا في الصلاة الى طلوع الفجر فسمعت الشيخ
حياة يناجي ويقول الهي لا اجد لي في سواك مطمعا ولا الى غيرك منتجعا فانخت ببابك ناظرا
الى حمايتك [illegible] لي عن تفريج الكربة فانحل الى مجالس القربة وقد اوثقت نفسي عند
الى سرورك ووسمتها بذكرك ولي فيها كوامن افراح ترتاح اليها صبابات اشواقي يا حبيب
التايبين ويا سرور العارفين ويا قرة اعين العابدين ويا انس المنفردين ويا حرز اللاجين
ويا ظهير المنقطعين ويا من حنت اليه قلوب الصديقين به انست افيدة المحبين وعليه
عكفت همة الخايفين ثم بكا بكا شديدا ورايت الانوار قد حفت بهم واضا ذلك المكان كاضاة

العمر ليلة البدر ثم خرج الشيخ من المسجد وهو يقول ٭ سير المحب الى المحبوب اعجال
والقلب فيه من الاحوال بلبال ٭ اطوي المهامه من قفر علي قدم اليك يد فعني
سهل واجبال ٭ فقال لي اوليك النفر اتبع الشيخ فتبعته فكانت الارض برها وبحرها
وسهلها وجبلها يطوي تحت اقدامنا طيا وكنت اسمعه كلما خطا خطوة يقول يارب حياه
كن لحياة واذا نحن في حران في اسرع وقت فوافينا الناس بها يصلون صلاة الصبح ٭ سكن
بحران واستوطنها الى ان مات بها ليلة الاربعا سلخ جماد الاخرة سنه احدي وثمانين وخمسمية
ودفن بظاهرها وقبره ثم يزار وكان رضي الله عنه يقول الشيخ عبد القادر سلطان العارفين
في وقتنا هذا ويقول ان الله يدر الضرع في وقتنا هذا وينزل الغيث ويدفع البلاء
ببركة الشيخ عبد القادر وهو سيد الاوليا والعارفين في هذا الحين ٭ الشيخ رسلان
الدمشقي رضي الله عنه هذا الشيخ من اكابر مشايخ الشام واعيان العارفين وصدور البارعين
في هذا الامر صاحب الاشارات العالية والهمم السامية والانفاس الصافية والكرامات
الخارقة وهو احد ايمة هذا الشان واركانه علما وعملا وتحقيقا ومعرفة وهو احد من
اظهره للخلق واوقع له عندهم القبول التام والهيبة الوافرة ومكنه من احوال الولاية واطلعه
علي اسرار الكون واظهر علي يديه العجايب ونصبه اماما للسالكين انتهت اليه تربية
المريدين بالشام واليه ينتمي جماعة من مشايخها وانتفع بصحبته غير واحد من اهلها واشار
اليه المشايخ بالاحترام والتبجيل ونزلت بفنايه الركايب من كل جهة وسارت باثاره وما
اثره الركبان وله كلام جليل في مناهج الحقايق منه العارف من جعل الله تعالى له قلبه
لوحا منقوشا باسرار الموجودات ويمده بانوار حق اليقين يدرك بها حقايق تلك
السطور علي اختلاف اطوارها وتدركه اسرار الافعال فلا يتحرك حركة ظاهرة
او باطنة في الملك او الملكوت الا ويكشف الله تعالى له عين بصيرة ايمانه وعين عيانه
فيشهدها علما وكشفا وهو الذي يصعد بسره في اكوان الملكوت كالشمس فلا يطاق
النظر اليه وصفته ان يحمل الاعمال بالعلم والاحوال بالسر وهو علي ثلثة اقسام حاضر
وغايب وغريب بالحاضر بلطايف العلم والغايب لشواهد الحقيقة والغريب من انقطعت
النسب بينه وبين مولاه سواه وحقيقة الغربة سقوط الاين ومحو الرسم قال الله تعالى
ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره علي الله ومنه

الحدة مفتاح كل شر والغضب يقيمك علي ذل الاعتذار ومكارم الاخلاق العفو عند
القدرة والتواضع في الدولة والعطاء بغير منة واذا قدرت علي عدوك فاجعل العفو عنه
شكرا للقدرة عليه والكريم من احتمل الاذي ولم يشك عند البلوي واحسن المكارم عفو
المقتدر وجود المفتقر وسبب الغضب هجوم ما تكرهه النفس ممن دونها وسبب
الحزن هجوم ما تكرهه النفس ممن هو فوقها فالغضب يتحرك من باطن الانسان الى الظاهر
والحزن يتحرك من ظاهر الانسان الي باطنه فالحادث عن الغضب السطوة والانتقام
والحادث عن الحزن المرض والاسقام ٭ وبالاسناد كان الشيخ رسلان رضي الله عنه
ببستان من بساتين دمشق في زمن الصيف ومعه جماعة من اصحابه فقال له احدهم
ما وصف الولي المشتمل علي احكام التمكين فقال هو الذي ملكه الله ازمة التصريف في الوجود
فقال له وما علامة ذلك فاخذ الشيخ اربعة قضبان وافرد منها واحدا وقال هذا للصيف
وافرد اخر وقال هذا للخريف وافرد اخر وقال هذا للربيع وافرد اخر وقال هذا
للشتا واخذ الذي سماه للصيف بيده وهزه فاشتد الحر جدا ثم طرحه واخذ الذي
سماه للربيع وهزه فاخضرت اوراق شجر البستان وانبعت اغصانه وتناوحت رياح
الربيع ونسايمه ثم طرحه واخذ الذي سماه الخريف وهزه فجات اوصاف فصل الخريف
ثم طرحه واخذ الذي سماه للشتاء وهزه فهبت رياح الشتا واشتد بنا البرد ويبست
اوراق شجر البستان ثم نظر الى اطيار علي اشجار البستان فقام الى شجرة منهن وهزها واشار
الى الطاير ان سبح خالقك فترنم الطير بصوت شجي اطرب السامعين ثم اتي الى شجرة اخري
تفعل كذلك حتي اتي علي الجميع واشار الي طاير منها ان مجد خالقك فلم ينطق فقال الشيخ
اسكت لا عشت فوقع الطاير الى الارض ميتا سكن دمشق واستوطنها الى ان مات بها قديما
مسنا ودفن بظاهرها وقبره ثم يزار ولما حمل نعشه علي اعناق الرجال جات طير خضر
وعكفت علي نعشه وراي الناس فرسانا علي خيول شهب قد احدقوا بالجنازة لم يروهم
من قبل ولا من بعد ٭ وبالاسناد وقد ذكر الشيخ عبد القادر رضي الله عنه فقال الشيخ عبد القادر
من صدور الحضرة وافراد الوجود قد نطق بالحكمة وسلمت اليه احكام التصريف في كل قريب
وبعيد من اهل زمانه في الاخذ والعطاء والقبول والرد وهو نايب رسول الله صلى الله عليه وسلم
في هذا الوقت ٭ الشيخ ابو مدين المغربي رضي الله عنه هذا من اعيان مشايخ المغرب وصدور

المقربين وعظما العارفين وايمة المحققين صاحب الكرامات الظاهرة والافعال الخارقة
والاحوال العاليه وهو احد اوتاد المغرب واحد اركان هذا الشان ولجلا ايمة البارعين
وسادات المحققين وهو احد من اظهره الله الي الوجود ومرنه ومكنه في الاحوال
واظهر علي يديه العجايب ونطقه بفنون الحكم واجري علي لسانه لطايف الاسرار واوقع
له القبول والهيبة الوافرة في قلوب الخلق افتي ببلاد المغرب علي مذهب الامام مالك
ابن انس رضي الله عنه وناظر واملي وقصده طلبة العلم واخذوا عنه واجتمع عنده جماعة
من الفقها والصلحا والفقرا وانتفعوا بكلامه وصحبته انتهت اليه رياسة هذا
الشان ببلاد المغرب وتخرج بصحبته غير واحد من مشايخها وكان له كلام نفيس
علي لسان اهل الحقايق سطر عنه منه الفقر نور ما دمت تستره فاذا اظهرته
ذهب نوره ومن كان الاخذ احب اليه من العطا فما شم رايحة الفقر ومن نظر الي
المكونات نظر ارادة وشهوة حجب عن العبرة فيها والانتفاع بها والفقر نور والعلم
غنم والصمت نجاة والقناعة غنا والزهد عافية ونسيان الحق خيانة والاشتغال
عنه دناة والحضور معه جنة والغيبة عنه نار والقرب منه لذة والبعد منه
حسرة والانس به حياة والاستيحاش منه موت والخمول نعمة علي العبد لو عرف
شكرها وطلب الارادة قبل تصحيح التوبة غفلة ومن قطع موصولا بربه قطع به ومن
اشغل مشغولا بغيره ادركه المقت ومن دعايه رضي الله عنه اللهم ان العلم عندك
وهو محجوب عني ولا اعلم امرا فاختاره لنفسي فقد فوضت اليك امري ورجوتك
لفاقتي وفقري فارشدني اللهم الي احب الامور اليك وارضاها عندك واحمدها عاقبة
فانك تفعل ما تشا بقدرتك انك علي كل شي قدير ومن شعره رضي الله عنه

يا من علا فراي ما في الغيوب وما تحت الثري وظلام الليل منسدل
انت الغياث لمن ضاقت مذاهبه انت الدليل لمن حارت به الحيل
انا قصدناك والامال واثقة والكل يدعوك ملهوف ومبتهل
فان عفوت فذو فضل وذو كرم وان سطوت فانت الحاكم العدل

وبالاسناد اليه قال اوقفني ربي عز وجل بين يديه وقال لي يا شعيب ماذا عن يمينك
قلت يا رب عطاوك قال وما ذا عن شمالك قلت يا رب قضاوك قال يا شعيب

قد ضاعفت لك هذا وغفرت لك هذا طوبي لمن راك اوراي من راك وقال
وعدني ربي تبارك وتعالي في كل اصحابي ومن احبني خيرا كثيرا قال وقرا مرة في الصلاة
ويسقون فيها كاسا كان مزاجها زنجبيلا فامتص شفتيه فلما قضي صلاته قال لما تلوت
الاية سقيت من الكاس وقراهرة ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم قال اشهدت
مقام الفريقين وبالاسناد قال الراوي قامت الحرب بالمغرب مرة بين المسلمين
والافرنج في حياة الشيخ ابي مدين رضي الله عنه وكان الافرنج قد ظهروا فيها علي المسلمين
فاخذ الشيخ وخرج الي الصحرا مع نفر يسير من اصحابه وانا معهم وجلس علي كثيب
من رمل فاذا بين يديه خنازير قد ملوا البرية من كثرتهم فوثب الشيخ حتي صار بينهم واستل
سيفه وعلا به روس الخنازير حتي صرع منهم كثيرا وولوا مدبرين بين يديه ورجع فسالناه
فقال هولا الافرنج وقد خذلهم الله سبحانه وتعالي وارخنا الوقت فجا الخبر بكسر الفرنج
في الوقت الذي ارخناه فلما قدم المجاهدون اكبوا علي اقدام الشيخ يقبلونها واقسموا بالله
العظيم انه لو لم يكن معهم بين الصفين لهلكوا واخبروا انه كان يعلو بسيفه راس الفارس
من الفرنج فيصرعه وفرسه وانه قتل منهم مقتلة عظيمة وولوا مدبرين وانهم لم يروه
بعد انقضا الحرب وكان بين الشيخ وبين موضع القتال اكثر من الشهر وهو ابو مدين شعيب
ابن الحسن المغربي سكن بلاد المغرب وكان امير المومنين بالمغرب باشخاصه اليه ليتبرك
به فلما وصل الي تلمسان قال ما لنا وللسلطان الليلة نزور الاخوان ثم نزل واستقبل القبلة
وتشهد ثم قال ها قد جيت ها قد جيت وعجلت اليك رب لترضي وكان ودفن بجبانة
العباد بها وقد ناهز الثمانين ودفتره ثم ظاهر يزار رضي الله عنه ورثاه بعض الفضلا الصلحا
فبدت لنا اعلام علم الهدي صدقا فصار بشمس الدين مغربنا شرقا واشرق منها
كل ما كان افلا واصبح نور السعد قد ملا الافقا سقي الله من ما المحبة وابلا قلوبا به
[illegible] وقل كيف لا تسقا لقد زهدوا فيما سواه فاصبحت نفوسهم طرا تنادي الدنا
سحقا لقد عرقوا في بحر حب الاههم فناهيك من بحر وناهيك من غرقا اذا امارت
للشر اشرارقهم ليستبدهم زاد والروية شوقا قلوب سرت نحو الهدي بمعسكر
فنادت سهام الحب ترشقها رشقا وجا من التوحيد جيش عرمرم فافني الذي افني
وابقي الذي ابقا هم القوم لا يشقي بعيد جليسهم وهل احد يحظي بقربهم يشقا

أبا مدين دانت لديك عصبة فوا لينهم حبا وادنيتهم دفقا لك الله يا شمسا اضا بنورها
من الدين ما قد كان اظلم اذرقا سقيت قلوبا طال ما شفها الظما فامطرتنا من ما
علم الهدي ودقا فاحييت منها كل ما كان ميتا ورقيت منها كلما كان لا يرقا واخرجتها
من كل جهل وظلمة فمهما دجا ليل الحق له برقا وادخلتها حصن التوكل فانثنت واسكنها
ذو العز بالعروة الوثقا شغفت بعلم يا شعيب قلوبنا فامسك من شعب القلوب قد
اشتقا وقد كان سلطان الهوي قادا نفسا واوسعها ذلا وعبدها رقا فاعتقها من
اية بتلطف فجوزيت من خير منحت الوري عتقا اذا استبقت بالعارفين خيولهم
فخيلك بالتوحيد قد حازت السبقا فان ركبوا نحو المغارب مركبا ركبت اليها في بحار
الهوي شوقا سموت بنور الله عن كل ناظر فصرت تري في الغيب ما لا تري الزرقا
فانت امام العارفين ونورهم ومنطقهم مهما اردت بهم نطقا عليك سلام الله ما در شارق
وما سجعت سحرا لسيدها ورقا وصلي علي المختار من آل يثرب كما جا بالحق الذي اظهر الحقا
وبالاسناد الي الشيخ ابي مدين قال لقيت الخضر منذ ثلثة عشر اعوام فسالته عن
مشايخ المشرق والمغرب في عصرنا وسالته عن الشيخ عبد القادر الجيلي فقال هو
امام الصديقين وحجة علي العارفين وهو روح في المعرفة وشانه الغربة بين الاوليا
ولم يبق بينه وبين الخلق الا نفس واحد ومراتب الاوليا كلها من وراء ذلك النفس
وانا اعرف مراتب الاولياء من وراء اشارته قال وما سمعته قال مثل ذلك في حق غيرهم
رضي الله عنهم الشيخ ابو عمرو عثمن بن مرزوق البطايحي رضي الله عنه هذا الشيخ من اكابر
مشايخ البطايح واعيان العارفين صاحب الكرامات الظاهرة والاحوال الفاخرة وكان
المشايخ بالعراق يعظمونه ويشيرون اليه بالتبجيل والاحترام ومن كلامه الايمان
الاقرار بالتوحيد حلاوته تحت السنة الموحدين وعقدة في قلوب الصادقين ومعرفة
في اسرار العارفين ومنه الغافلون يعيشون في حكم الله والذاكرون يعيشون في
روح الله والعارفون يعيشون في لطف الله والصادقون يعيشون في قرب الله والمحبون
يعيشون علي بساط الله فيطعمهم ويسقيهم ومنه المحبة بحر بلا شاطي وشغل بلا فراغ
واسقام والام بلا شفا الا باللقا من ذاقه عرفه ومن عرفه الفه ومن الفه وصفه
والمحبون قايمون مع الله عز وجل علي قدم واحد ان تقدموا عرفوا وان تاخروا حجبوا

الزرقا امراة يقال لها زرقا اليمامة قيل كانت تبصر الراكب من مسيرة ثلاثة ايام

ثم انشد

66
70

ثم انشد ولما رايت الحب قد شد جرمه ونودي بالعشاق قوموا بنا فاسروا خرجت
مع الاحباب كيما اجوزه فبادرني الحرمان وانقطع الجسر وماجت بي الامواج
من كل جانب ونادي منادي الحب قد غرق الصبر سكن رضي الله عنه البطايح وبها مات
قديما مسنا وبها دفن وقبره ظاهر يزار وكان يقول في حياته روحي تدعي فتجيب فلما
حضرته الوفاة قال لبيك ومات ثم راه بعض المشايخ في منامه بعد وفاته فقال
يا شيخ عثمن ما فعل الله بك قال ليس لك هذا لكن لما حضرتني الوفاة قال لي ربي يا عبدي
قلت لبيك وخرجت روحي مع لبيك وبالاسناد قال جا رجل من اصحاب الشيخ عبد القادر
رحمه الله عليه الي بغداد الي زيارة الشيخ عثمن بن مرزوق بالبطايح فقال له يا هذا من اين اقبلت
قال من بغداد من اصحاب الشيخ عبد القادر فقال له الشيخ عثمان الشيخ عبد القادر حبر
اهل الارض في هذا الوقت رحمة الله عليهم الشيخ خليفة بن موسي النهرملكي رضي الله عنه هذا من اجلا
مشايخ العراق ونبلا العارفين صاحب الكرامات الظاهرة والمقامات الفاخرة والاحوال
النفيسة وهو احد اركان هذه الطريقة وايمة ساداتها واعلام علمايها باحكامها عملا وعلما وانتمي
اليه جماعة من الصلحا وانتفعوا به واجمع اهل زمانه علي تعظيمه وله كلام عال علي لسان
اهل التحقيق منه اخر اقدام الزاهدين اول اقدام المتوكلين ولكل شي حلية وحلية
الصدق الخشوع ولكل شي معدن ومعدن الصدق قلوب الزاهدين ولكل شي علم
وعلم الخذلان عدم البكا من تلب حزين ولكل شي مهر ومهر الجنة ترك الدنيا بما فيها
ومن توسل الي الله تعالي بتلاف نفسه حفظ الله عليه نفسه واوصله اليه وافضل الاعمال
مخالفة هوي النفس والرضا بمجاري المقدور وسيلة الي درجات المعرفة ومن كان الصدق
وسيلته كان رضا الله عنه جايزته وعلي كل شي شاهد ومنه صلاح القلب في اربع
خصال التواضع لله والفقر الي الله والخوف من الله والرجا في الله والعجب يتولد من روية
النفس وذكرها والخوف يوصلك الي الله تعالي والكبر يقطعك عنه والتفويض رد ما علمت
الي عالمه والتفويض مقدمة الرضا والرضا باب الله الاعظم والصبر علي الطاعة ليلا تفوتك
للمداومة عليها والصبر علي الغضب لينجوا من الاصرار عليها واصل التعلق بالخيرات قصر
الامل ومن صحب نفسه صحبه العجب وعلامة التوفيق ان تطيع الله تعالي وانت تخشي الرد
وعلامة الخذلان ان تعصيه وانت ترجوا ان يكون مقبولا وكان رضي الله عنه يتمثل بهذه الابيات

قلوبنا لشراب الحب اقداح • ومجلس الانس فيه الروح والراح • وخلوة الوصل قد طاب
السماع بها حقا وقد رقصت للوجد ارواح • ونحن في خلوة سكري بنا دمنا اهل الحقيقة
كم صاحوا وكم باحوا • وهي رضي الله عنه من قرية من نهر الملك تعرف بقرية الاعراب
من ارض العراق واستوطن نهر الملك الي ان مات بها • وقد علت سنه وقبره ثم ظاهر يزار •
وله هناك الشهرة الكثيرة • الشيخ ابو الحسن علي بن حميد المعروف بابن الصباغ هذا
الشيخ من اكابر مشايخ مصر واعيان العارفين ونبلا المحققين • صاحب الكرامات الظاهرة
والاحوال الفاخرة • والافعال الخارقة • والانفاس الصادقة واليد البيضاء في الكشف
عن مشكلات الاحوال • والقدم الراسخ في التمكين • وهو الذي قال لبس لاحد علي منة في
هذه الطريق الا لله ورسوله • وهو احد اركان هذا الشان • وايمة الاسلام • واعلام العلما،
بمناهجه واولي الايد والابصار باحكامه علما وعملا • وورعا وتمكينا صحب الشيخ ابا محمد
عبد الرحيم ابن حجون المغربي • واليه كان ينتمي وصحب ايضا ابا محمد عبد الرزاق محمود الجزولي
ولقي جماعة من المشايخ بمصر والحجاز وكان شيخه عبد الرحيم • يثني عليه كثيرا ويرفع
من شانه حتي قال فيه دخل ابو الحسن من باب ما دخلنا فيه • وقال فيه ابو العباس
احمد بن محمد المعروف بالدباس رضي الله عنه • الشيخ ابو الحسن بن الصباغ شيخ مكمل عند الله
عز وجل انتهت اليه رياسة هذا الشان • في وقته بالديار المصرية • وبه عقد قب
تربيه المريدين بها وتخرج به غير واحد من اهلها • مثل الشيخ ابي بكر بن شافع القرشي
والشيخ علم الدين المنفلوطي • والشيخ الامام مجد الدين ابي الحسن علي بن وهب بن مطيع القشيري
المعروف بابن دقيق العيد • وغيرهم رضي الله عنهم • وكان فقيها فاضلا متادبا خاشعا كريما
مشتملا علي اكمل الاداب واشرف الصفات • وجمع بعض اصحابه كتابا في احواله ومناقبه
وله كلام نفيس عال علي لسان اهل المعارف **منه** المريد هو الرامي باول قصده الي الله
تعالي ولا يعرج علي غيره حتي يصل اليه **ومنه** من لن يصفوا قلبك الا بتصحيح النية
مع الله تعالي ولن يصفو بدنك الا بخدمة اوليا الله تعالي • وما بلغ احد الي حالة شريفة
الا بملازمة الموافقة وبمعانقة الادب • واداء الفرايض • وصحبة الصالحين • وخدمة الفقراء
سكن رضي الله عنه قنا بلدة مشهورة بصعيد مصر الاعلى • وبها مات في النصف من شعبان من سنة
اثني عشرة وستمايه • ودفن عند شيخه الشيخ ابي محمد عبد الرحيم بمقبرة قنا وقبره هناك ظاهر يزار

واستور

رضي الله عنه • وبالاسناد اليه كان يقول للشيخ عبد القادر رضي الله عنه • خصوص من الله تعالي
لم يدركه كثير من الصديقين وكان اذا ذكره ينشد • حسنك لا ينقضي عجايبه كالبحر
حدث ولا حرجا • الشيخ احمد بن ابي الحسن الرفاعي رضي الله عنه • هذا من اعيان مشايخ
العراق واجلا العارفين • وعظماء المحققين • وصدور المقربين • صاحب المقامات العلية
والجلالات العظيمة والكرامات الظاهرة • والحقايق الزاهرة وهو احد من خرق الله له
العوايد • وقلب له الاعيان واظهر علي يديه العجايب • ونطقه بالمغيبات وصرفه
في الوجود واقامه حجة علي المسلمين • ونصبه قدوة للسالكين • واوقع له القبول العظيم عند
الخاص والعام وهو احد اركان هذه الطريقة • علما وعملا وحالا وتحقيقا • واحد افراد هذا الشان
وايمة ساداته وسادات الدعاة وهو احد من يذكر عنه القطبية • وهو الذي يقول الشيخ
من يمحو اسم مريده من ديوان الاشقياء • وقيل ان رجلا دخل علي بعض مشايخ البطايح فلما خرج
الرجل قال ذلك الشيخ لمن حضره قرات علي جبهة هذا الرجل • سطر الشقاوة فاتي ذلك الرجل
الي الشيخ احمد ولبس منه خرقة ثم اتي الي زيارة ذلك الشيخ فقال الشيخ لاصحابه قد محي
من وجهه سطر الشقاوة وبدل سطر السعادة ببركة الشيخ احمد الرفاعي وهو الذي
سيل عن وصف الرجل المتمكن • فقال هو الذي لو نصب • له سنان علي اعلي شاهق في
الارض وهبت الرياح الثمانية ما حركت منه شعرة واحدة وذكر عنه انه دخل عليه رجل
فوضع الشيخ له طعاما فقال اذا جاء وقتي اكلت • قال له ومتي وقتك قال المغرب • قال له
عن كم قال عن ستة اشهر • فلما كان وقت المغرب • قدم له الطعام فاكل وساله ان ياكل معه
فقال اذا جاء وقتي اكلت قال ومتي وقتك قال بعد ستة اشهر • قال وكم مضي لك قال ستة
اشهر قال فسيل الشيخ احمد عن سبب ذلك • قال دخلت دارنا يوما شديد الحر وانا عطشان
فوجدت ماء مخلوطا ببياض العجين • قد فضل من ماء العجين • فاردت ان اشربه فقالت لي
نفسي تريد الماء البارد في الكوز • فامتنعت من الشرب وعاقدت الله تعالي ان لا اكل ولا
اشرب الي سنة • وهو احد من ... احواله وملك اسراره • وعلت موارده وصحة زهده
وكثرة ... تواضعه تضرب الامثال • والي مثلها تمتد الامال • وانتهت اليه الرياسة
في علوم الطريق • وشرح احوال القوم • وكشف مشكلات منازلاتهم وتخرج بصحبته
جماعة كثيرة من اعلام الطريق • وتلمذ له خلق لا يحصون كثرة من ارباب الاحوال •

الصادقة وانتمى اليه عالم عظيم في كل قطر وتبعه جم غفير وشهد له الخلق بالاحترام
وله كلام عال على لسان أهل الطريق منه الكشف قوة جاذبة خاصيتها نور عين البصيرة
الى قبضة الغيب فيتصل نورها به اتصال الشعاع بالزجاجة الصافية حال مقابلتها
المنبع المجذوب ثم ينقادف نوره منعكسا بضوءه على صفاء القلب ثم يترقى ساطعا الى عالم
العقل فيتصل به اتصالا معنويا له اثر في استفاضة نور العقل على ساحل القلب
فيشرق نور العقل على انسان عين السر فيرى ما خفي عن الابصار موضعه ودق عن الاوهام
تصوره واستتر عن الاغيار مرآه ومنه الزهد أساس الاحوال المرضيه والمراتب السنيه
وهو اول قدم القاصدين الى الله تعالى والمنقطعين الى الله تعالى والراضين عن الله تعالى والمتوكلين
على الله فمن لم يحكم اساسه في الزهد لم يصح له شي مما بعده والفقر رداء الشرف ولباس المرسلين
وجلباب الصالحين وتاج المتقين وغنيمة العارفين ومنية المريدين ورضى الجبار وكرامة
لأهل ولايته والانس بالله عز وجل لعبد قد كملت طهارته وصفا ذكره واستوحش من كل ما
يشغله عن الله تعالى وبالاسناد الى الشيخ الجليل ابي الحسن علي بن سيدي احمد رضي الله عنه
قال كنت يوما جالسا على باب خلوة خالي الشيخ احمد رضي الله عنه وليس فيها غيره فسمعت
عنده حسا فاذا عنده رجل ما رايته قبل فتحدثا طويلا ثم خرج الرجل من كوة في حايط
الخلوة ومر في الهواء كالبرق الخاطف فدخلت على خالي وقلت له من الرجل فقال اورايته
قلت نعم قال هو الرجل الذي يحفظ الله عز وجل به قطر البحر المحيط وهو احد الاربعة
الخواص الا انه هجر منذ ثلث ليال وهو لا يعلم فقلت يا سيدي وباي سبب هجر قال
انه مقيم بجزيرة في البحر المحيط ومنذ ثلث ليال امطرت جزيرته حتى سالت اوديتها فخطر
في نفسه لو كان هذا المطر في العمران ثم استغفر الله تعالى فهجر بسبب اعتراضه فقلت له
او اعلمته فقال لا اني استحييت منه فقلت له لو اذنت لي لاعلمته فقال لي او تفعل
قلت نعم قال زيق فزيقت ثم سمعت صوته يا علي ارفع راسك فرفعت راسي فاذا انا
بجزيرة في البحر المحيط فتحيرت في امري وقمت امشي بها واذا انا بذلك الرجل فسلمت
عليه واخبرته فقال نا شدتك الله الا فعلت ما اقول لك قلت نعم قال ضع خرقتي في عنقي
واسحبني على وجهي وناد علي هذا جزاء من تعرض على الله سبحانه فوضعت الخرقة في عنقه
وهممت بسحبه واذا هاتف يقول لي يا علي دعه فقد ضجت ملايكة السما باكية عليه

وسابلة فيه وقد رضي عنه فاغمي علي ساعة ثم سري عني واذا انا بين خالي بخلوته
والله ما ادري كيف ذهبت ولا كيف جيت وهو رضي الله عنه بطايحي المنشا وكانه
منسوب الى من اسمه رفاعة وسكن ام عبيدة بارض البطايح الى ان مات بها في سنة
ثمان وسبعين وخمسمية وقد ناهز الثمانين وقبره بها ظاهر يزار وكان شافعي المذهب
فاضلا وما تصدر في مجلس ولا جلس على سجادة تواضعا وذكر عنه انه قال امرت
بالسكوت فكان لا يتكلم الا قليلا رضي الله عنه قال مؤلف الاصل اخبرنا الشريف
ابو عبد الله محمد بن الشيخ ابي العباس الخضر بن عبد الله الحسيني الموصلي قال سمعت ابي
يقول كنت جالسا بين يدي سيدي الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه فخطر في نفسي
زيارة الشيخ احمد الرفاعي رضي الله عنه فقال لي الشيخ اتحب زيارة الشيخ احمد قلت نعم فاطرق
يسيرا ثم قال يا خضر ها ترى الشيخ احمد فاذا الى جانبه شيخ مهاب فقمت اليه وسلمت عليه
فقال لي يا خضر ومن يرى مثل الشيخ عبد القادر سيد الاوليا يتمنى رؤية مثلي وهل
انا الا من رعيته ثم غاب فبعد وفاة الشيخ انحدرت من بغداد الى ام عبيدة لازوره فلما قدمت
عليه اذا هو الشخص الذي رايته الى جانب الشيخ عبد القادر في ذلك الوقت لم يجدد رؤيته
عندي زيادة معرفة فقال لي يا خضر الم تكفك الاولى وبالاسناد الى الشيخ الامام
ابي محمد عبد الله البطايحي قال انحدرت في حياة سيدي الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه
الى ام عبيدة واقمت برواق الشيخ احمد رضي الله عنه اياما فقال لي الشيخ احمد يوما اذكر لي
شيا من مناقب الشيخ عبد القادر وصفاته فذكرت منها شيا فجا رجل في اثنا حديثي
فقال لي مه لا تذكر عندنا مناقب غير مناقب هذا واشار الى الشيخ احمد فنظر اليه
الشيخ احمد مغضبا فرفع الرجل من بين يديه ميتا ثم قال ومن يستطيع وصف مناقب
الشيخ عبد القادر ومن يبلغ مبلغ الشيخ عبد القادر ذاك رجل بحر الشريعة عن يمينه وبحر
الحقيقة عن شماله من ايهما شا اغترف لا ثاني له في وقتنا هذا قال وسمعته يوصي اولاد اخيه واكابر
اصحابه وقد جا رجل يودعه مسافرا الى بغداد قال اذا دخلتم الى بغداد فلا تقدموا على زيارة الشيخ عبد القادر
شيا ان كان حيا ولا على زيارة قبره ان كان ميتا فقد اخذ له ايما رجل من اصحاب الاحوال دخل بغداد فلم يزره
سلب حاله ولو قبل الموت قال والشيخ عبد القادر حسرة من لم يره رضي الله عنه والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد
وآله وصحبه وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل كتبه محمد بن محمد غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين فرغ من نسخه يوم الاثنين والعشرين من شهر ذي قعده من شهور سنة
[illegible] احسن الله [illegible] آمين

ملك العبد الفقير الحقير
الذليل التراني المسكين
احقر خلق الله واذلهم
واصغرهم هلال من
انتسب واخذ العهد
من سيدي الشيخ الصالح
العارف بالله الولي الرباني
الذي يعرف بسيدي
عبد القادر الكيلاني نفعنا به
الشيخ محمد الغزالي رضي الله
عنه ونفعنا به في الدنيا
وفي الاخرة امين يا رب العالمين

هذا الكتاب ملك العبد
الفقير المسكين هلال لا يبيع
فيه ولا هبة ومن قال ~~انه~~
ان هلال باعه يكون خصمه رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم القيامة
ثم والله العظيم يكون ملك
ولده عبد القادر من بعد موت
ابيه هلال ملك هلال

هذه الايات العظيمة للامان من السراق وغيرهم
بسم الله الخالق الاكبر امان كل خايف
لا طاقة لمخلوق مع الله

هذا الكتاب ملك
مالكه هلال

ملك العبد الفقير الى الله تعالى هلال
هذا الكتاب برسم مالكه هلال
نعم

بسم الله الرحمن الرحيم الله المشكور وصلى الله على سيدنا محمد وآله

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على خير خلقه محمد وآله
اجمعين وصحبه المنتجبين والسلام علينا وعلى عباده الصالحين
في الخبر الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو تعلمون
ما انتم داوون بعد الموت لما اكلتم طعاما على شهوة ولا شربتم شرابا
على شهوة ولا دخلتم بيتا تستظلون فيه ولخرجتم الى الصعدات
تضربون صدوركم وتبكون على نفوسكم ولوددنا اي شجرة تعضد
ثم تحصد ولا ترد الموت صباح يمر ويأتي المسا وما بين
هذين تجري القضا تموت النفوس وتبلى الشخوص وعند الحساب يكون
الجزا فيا عامل الذنب هلا انتهيت فهل هو عمرك الا هبا تؤمل البقا
وهذا المحال وقد مات من قبلك الانبيا وترجو البقا كما عاش نوح
ولله عز وجل البقا هذا غدا ملقى مقادات ان تجون منها ظفرت بالكرامات
تذكر يوم انتقالك وساعة زوالك يوم يتحكم فيك سواك ويزود ونقل
وبهاك فيتبدل من لذة الحيوة الما ومن بهجة السرور عدما ومن ظفر
الوجود عدما ومن لينة المهاد خشونة الالحاد ومن حشمة الاعداد
ذلة الانفراد يبيسوا من بقايك وما طمعوا في لقايك المبسوك لباسا
جديده خلق وطيبوك بطيب منك ما عبق وا تخذوا لك في بطن الارض
وطنا بغير عمارة ولا بنا وزودوك من جميع مالك كفنا حزنوا عليك قليلا
ثم جفوك دهرا طويلا كان لم تكن الى الدنيا وجدت ولا من ابنايها ولد
وخرجت من بعد عزك مقهورا وبعد عادتك الجميل ذليلا منثورا وانفردت
بتبعاتك موحشا مدحورا ويقال لك عند الموافقة الم تكن يا مخير ماموا
فلم صاحبت كسلا وادمنت فتورا وتحليت لذة سرورا ونسيت كونك
مبعوثا ومنشورا اما تحققت ان تكون مقبورا وانك تصير نسيا بعد
ان كنت مذكورا وانك تلقاه وتقراه بين الخلايق منشورا اترى سياتك
فيها ظلمة وحسناتك تلمع نورا فيا حسرتك يومئذ ان كنت مقصرا
ولنعمة ربك كفورا فاغتنم يا هذا بترك ما دمت قد برا عساك ان تكسى سندسا
وحريرا وكن تحفك لمولاك على هواك ظهيرا عساك ان تشرب عنده شرابا طهورا

من

من عين كان مزاجها كافورا ولا تجعل حظك عليك هواك اميرا فتظل لذلك
مجفوا حقيرا حاشاك ان تكون غدا مبعدا مهجورا فساعة من هجران مولاك
تعد ازمنة ودهورا قال المسيح عليه السلام ان اوليا الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
الذين نظروا الى باطن الدنيا اذ نظر الناس الى ظاهرها والى اجلها اذ نظر الناس
الى عاجلها فاماتوا فيها ما خشوا ان يميتهم وتركوا منها ما علموا ان سيتركهم اعدا
لمن سالم الناس وسلم لمن عاد الناس لهم خبر عجيب وعندهم الخبر العجيب بهم نطق الكتاب
وبه نطقوا وبهم علم الكتاب وبه عملوا الا يرون امانا دون ما يرجون ولا خوفا
دون ما يحذروا قال داود عليه السلام يا رب ان ابن ادم ليس منه شعرة الا وتحتها
نعمة وفوقها نعمة فمن اين يكافيك بما اعطيته واوحى الله عز وجل اليه يا داود اني
اعطي الكثير وارضى من عبادي باليسير وارضى من شكر نعمتي بان يعلم العبد ان ما به
من نعمة من عندي لا من عند نفسه شعر انظر الى الناس بعين الغنا بعقيل
في عينك اعلام فكلهم دنياه متروكة فلا تغرنك دنياهم لله اخوان لنا قد مضوا
يهودنا حقا ونهواهم كانا واعنا كان لم يكن يوما من الدهر عرفناهم ايها المشغول
بالشهوات الفانيات متى تستعد للممات الا فات متى تجتهد في سباق الفوات
انقطع وانت رهين الوساد في لحاف الغفلة لكن تؤمل الخلود في دار الانصرام هيهات
هيهات يا مدمن اللذات يا ناسي حلول هادم اللذات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من عبد الا وعليه ملكان صاحب اليمين وصاحب شمال فاذا عمل العبد سيئة قال
صاحب الشمال اكتبها وصاحب اليمين امين على صاحب الشمال فيقول صاحب اليمين
دعه حتى يعمل خمس سيات ثم اكتبها فاذا كملت خمسة قال صاحب الشمال اكتبها
فيقول دعه حتى يعمل حسنه فاذا عمل حسنه قال صاحب اليمين قد اخبرنا ان
الحسنة بعشر امثالها فامح خمسا بخمس فيثبت له خمس حسنات فيصيح الشيطان
ويقول متى ادرك ابن ادم وهذا من كمال الكرم وفرط الاحسان اللهم يا ذا المن
والاحسان والعظمة والبرهان والبر والامتنان يا عظيم يا ديان انزل على ضريح
من اجتمعنا لاجله النور والضيا والبهجة والبها اللهم لا تضيق ما نو اعطيته كتابه
بيمينه مكتوبا بامان اخلع على قاريه خلع الصبر فضاعف لهم الثواب والاجر
انك على ما تشاقدير وبالاجابة جدير يا لطيف يا خبير روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال ايها الناس انما الدنيا دار ممر والاخرة دار مستقر فخذوا من دار ممركم لدار مستقركم

ولا تهتكوا استاركم عند من يعلم اسراركم واخرجوا من الدنيا قلوبكم
قبل ان تخرج منها ابدانكم ففيها اختبرتم ولغيرها خلقتم ايها الناس
ان المرء اذا هلك قال الناس ما ذا ترك وقالت الملايكة ما ذا قدم فقدموا بعضا
يكون لكم ولا تخلفوا كلا يكون عليكم ايها الناس اتقوا الله الذي ان قلتم سمع
وان اسررتم علم وبادروا الموت الذي ان هربتم منه ادرككم وان اقمتم اخذكم
وان نسيتموه ذكركم قال عمر بن عبد العزيز رحمة الله عليه من اكثر ذكر الموت
رضي من الدنيا باليسير قال مالك بن مغول قال اثنى على رجل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال كيف ذكره للموت قالوا ما سمعناه يذكره ولا يكثر من ذكره قال فكيف
تركه لما يشتهي قالوا يصيب منه فقال عليه السلام ليس صاحبكم هناك سمعت
للدهر ادبار واقبال وكل حال بعده حال وصاحب الايام في غفلة وليس
للايام اغفال يا ايها المطلق آماله من دون ادراكه آجالكم ابلت الدنيا
وكم خربت دارا وكم تبلي وتغتال قال ابن مسعود من اجتهد لدنياه
اضر باخرته ومن اجتهد لاخرته اضر بدنياه فاضروا ايا قوم
بالفاني للباقي قال ابو سليمان الداراني قلت لبعض الصالحين اتحب
الموت قال لا قلت ولم قال والله لو عصيت مخلوقا ما احببت ان اراه
فكيف احب لقاء الله تعالى وقد عصيته ما للغريب وللتصابي والهوى
يكفيه ذلا ان يقال غريب قال عمر بن عبد العزيز الا ترون انكم تجهزون
في كل يوم غاديا ورايحا الى الله تعالى تضعونه في صدع من الارض قد توسد
التراب وخلف الاحباب وقطع الاسباب ايها العبد تفكر في مصارع الذين
سبقوا وتدبر عواقبهم اين انطلقوا واعلم انهم تقسموا وتفرقوا فاما اهل
الخير فسعدوا واما اهل الشر فشقوا فانظر لنفسك قبل ان تلقى ما لقوا
قال الحسن البصري ان الدنيا تاتيكم كانها ضحكة فلا يغرنكم نصحها وامانيها
خداعة نصيحتها ولاهلها قتالة صراعة فاحذروها فانها اهون على الله تعالى
من الجيفة قال الله تعالى ارضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة وما متاع الحيوة
الدنيا في الاخرة الا قليل عباد الله ايامكم قلايل واثامكم غوايل ومواعظكم
قوايل فليعتبر الاواخر بالاوايل وليتيقظ الغافل قبل سير القوافل يا
من يوقن انه لا شك راحل وما له زاد ولا راحل يا من لج في لجة الهوى

متى

متى ترتقي الى الساحل هلا تنبهت من رقاد شامل وحضرت المواعظ بقلب
قابل وقمت في الليل قيام عاقل وكتبت بالدمع سطور الرسايل تحف بها قران
الندم كالوسايل وبعثتها في سفينة دمع سايل لعلها ترسي على ساحل والاسفا
لمغرور غفول جاهل قد اثقل بعد الكهولة بالذنب الذي حمل وقد ضيع البضاعة
وبدد الحاصل وركن الى مكر لو راه من بيتي الحصون ونشيد المعاقل وهو
عن ركن فضوه متثاقل ويدعي بعد هذا انه عاقل تالله لقد سبقه
الابطال الى اعلى المنازل وهو بايت في بطالته فوز العامل هيهات ما علق بطال
بطايل تزود في حياتك يا غفول فان وراك السفر الطويل
الم تعلم بان الموت ات وانك ميت فان مسؤول وان الموت غاية كل حي
وان دنياك فانية تزول وانك ساكن لحدا مضيقا لجسمك في مضايقه
مثول فيسلمك الاباعد والاداني ويسلاك المحب لك الخليل وربك فادعه
واضرع اليه كما يتضرع العبد الذليل قال امير المومنين علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه اخوف ما اخاف عليكم اثنين طول الامل واتباع الهوى فاما طول
الامل فينسي الاخرة واما اتباع الهوى فيصد عن الحق الا وان الدنيا قد
ولت مدبرة والاخرة مقبلة ولكل واحد منهما بنون فكونوا من ابناء الاخرة
ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان اليوم عمل بلا حساب وغدا حساب بلا عمل
وقال ابن مسعود ما اصبح احد في الدنيا الا وهو ضيف وماله عارية
فالضيف مرتحل والعارية مردودة فهل يحسن بالضيف بناء الدور وهو
منتقل الى القبور فهل يحسن بالضيف بناء الدور وهل يحل لمن استعار شيا
ان يطمع فان لا يوخذ منه او لا يرده الى من استعاره منه يا هذا متى
تنظر في عواقب الامور متى تانف من سبيل التمادي والغرور الى متى انت
في جميع ما يفنى تدور اين من كان قبلك في المنازل والدور اين من طرب
بسرور يوم من ظن بسرور يوم ان لا يحول رحل والله الكل واجتمعوا
مع ما في القبور واستوطنوا احشاء المهاد الى نفخ الصور فاذا قاموا الفصل
القضا واستماتوا كشف الحساب المخفي وهتك السؤال الستور وظهرت
عجايب الافعال وحصل ما في الصدور ونصب الصراط فكم من قدم عليه عثور
ووضعت عليه الكلاليب فيا هول العبور واصبحت وجوه المتقين تشرق

اشراق البدور وانت اهل اليقين بتجارة لن تبور ودعي اهل الفجور
بالاسى والثبور وجي بالنار تقاد بالازمة وهي تفور اذا القوا فيها سمعوا
لها شهيقا وهي تفور شعر انعمي عن الدنيا وانت بصير وتجهل ما
فيها وانت خبير وتصبح تبنيها كانك خالد وانت غدا عما بنيت تسير اترفع
في الدنيا البنا مفاخرا ومثواك بيت بالعرا قصير فدونك فاصنع كلما انت
صانع فان بيوت المتقين قصور قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس توبوا الى
ربكم قبل ان تموتوا فاني اتوب اليه في اليوم مائة مرة قال عمر بن الخطاب كنا نعد
على رسول الله صلى الله عليه وسلم في المجلس الواحد مائة مرة يقول رب اغفر لي وتب علي
انك انت التواب الرحيم كلمة توبة صادقة اجابة تختم عليها بالسعادة وروي
عن جابر بن عبد الله الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتمنوا الموت فان هول
المطالع عظيم من سعادة المرء ان يطول عمره ويرزقه الله الانابة وروي عن
فضل بن زيد الرقاشي وكان قد غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات انه اوصى
رجلا فقال لا يلهينك الناس عن ذات نفسك فان الامر يخلص اليك دونهم ولا
تقطع النهار بكيف وكيف فانه محفوظ عليك ولم ار شيئا اسرع طلبا ولا احسن
منه [illegible] من حسنة حديثة ذنبا قديما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احسن فيما بقي
غفر الله له ما مضى وما بقي اللهم اصرف ازمة قلوبنا اليك واجعل اعتمادنا في جميع
امورنا اليك ولا تكلنا الى انفسنا ولا تسلط علينا بذنوبنا من لا يرحمنا
يا غفور يا ستار برحمتك يا ارحم الراحمين روي ابن عمر قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
بثوبي او ببعض بدني وقال يا عبد الله كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل
وعد نفسك في الموتى واذا امسيت فلا تحدث نفسك بالصباح واذا اصبحت
فلا تحدثها بالمسا وخذ من حياتك قبل موتك ومن صحتك قبل سقمك فانك يا عبد الله
ما تدري ما اسمك غدا قيل كتب ابو الدردا الى ابي سلمة بن مخلد اما بعد فان
العبد اذا عمل بطاعة الله احبه الله واذا احبه حببه الى خلقه واذا عمل
بمعصية الله ابغضه الله واذا ابغضه الله بغضه الى خلقه وقال اذكر الله في السرا
يذكرك في الضرا واذا ذكرت الموتى فاجعل نفسك كاحدهم واذا اشرفت نفسك
على شي من الدنيا فانظر الى ما اليه تصير وقال ابو الدردا البر لا يبلى والاثم لا ينسى
والديان لا ينام فكن كما شئت فكما تدين تدان قال سليمان الداراني رضي الله عنه

اضحكني ثلاث وابكاني ثلاث ضحكت من مؤمل الدنيا والموت يطلبه وغافل لا يغفل عنه وضاحك ملء
فيه لا يدري اسخط الله تعالى بضحكه ام ارضاه وابكاني فراق الاحبة محمد وحزبه وهول
المطلع عند غمرات الموت والوقوف بين يدي رب العالمين حين لا ادري الى النار انصرف ام الى الجنة
شعر اين اهل الديار من اهل نوح ثم عاد من بعدهم وثمود بينما القوم في النمارق والديباج
افضت الى التراب الخدود والاطبا بعدهم لحقوهم ضل عنهم سعوطهم واللدود وصحيح
اضحى يعود مريضا وهو ادنى للموت ممن يعود روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعث معاذ بن جبل
الى اليمن قال يا رسول الله اوصني فقال له يا معاذ عليك بتقوى الله ما استطعت واذكر الله عند كل حجر
ومدر واذا عملت سيئة فاحدث عندها توبة السر بالسر والعلانية بالعلانية
شعر دع الحرص على الدنيا وفي العيش فلا تطمع ولا تجمع من المال فما تدري لمن تجمع فان الرزق مقسوم
وسوء الظن لا ينفع فقير كل من يطمع غني كل من يقنع قال الحسن البصري رضي الله عنه ابن ادم
عف عن المحارم تكن عابدا وارض بما قسم الله لك تكن غنيا واحسن مجاورة من جاورك تكن
مسلما وصاحب الناس بما تحب ان يصاحبوك به تكن زاهدا واياك وكثرة الضحك فانه يميت
القلب ولقد كان قبلكم اقواما يجمعون كثيرا ويبنون مشيدا ويأملون بعيدا اين هم اصبح
جمعهم ومساكنهم قبورا واملهم غرورا يا ابن ادم انك مرتهن بعملك ومقرب من اجلك معروض
على ربك فخذ مما في يديك لما بين يديك فعند الموت ياتيك الخبر يا ابن ادم خالط الناس بدنك
وزايلهم بدينك وعملك تكن خلا صدقا لله في خلقه وقال [illegible] لابنه يا بني كيف يامن الناس من هو
واردها وكيف يطمئن الى الدنيا من هو مفارقها وكيف يغفل من لا يغفل عنه اصبح الناس في اجل
منقوص وعمل محفوظ والموت في طلب بني ادم قال الاصمعي دخلت دار المرضى بالبصرة فرايت
شيخا خاليا من القيود فقال لي لما رآني انت الاصمعي قلت نعم قال امعك محبرة قلت نعم قال اكتب شعر
ومن جاوز الخمسين من عمره فليس له في تركه الهينة عذر اليس نذير الشيب ناداه مسرعا
تاهب من الدنيا فقد ازف الامر اذا ابيض زرع المرء حان حصاده ومن سار في الدنيا فمنزله القبر
يا غافلا والاجل قد دنا افق من سكرتك قبل فوت المنى وانتظر بعد حلاوة الراحة مرارة العنا
وارجع الى تذكر الاعتبار فاياك عنا وتفكر فيمن حل الثرى بعد ما بنى واعلم انك في دار الرحيل
ومنزل الفنى قال بلال بن سعد الى رجل من اخوانه يا اخي قد اهمني امرك وصار همي على بال
وخفت ان يشمت بك الشيطان في الدنيا والمنافقين في الاخرة فوا بئت لك ولنفسي ان تشتغل
بذكر اربع خلال لا بد من المصير اليهن خلتان في الدنيا وخلتان في العقبى اما اللتان في الدنيا

ثم عاينه ملك الموت يقصد اليك ساعة يشغلك عن جميع همومك وامورك لا ينفعك هناك
لا مال ولا اهل ولا ولد الحلة الثانية دخول القبر ملفوفا في الاكفان وقد اخذ عن اخوانك
الحلة الاخرى الورود على ربك عز وجل والمقام بين يديه عريانا ناظرا نا قد اخرج لك ربك كتابا
جمع فيه ما عملت ونسيت والكل يحصي عليك الحلة الاخرى منصرفك من بين يدي الله عز وجل
ومرورك على الصراط في مشهد لو جاد لك المشهد رجل بعمل سبعين نبيا خاف ان لا ينجوا فالم
تنهك هذه فهيهات لا طمع لي فيك ولا في نفسي والله المستعان اللهم اعطنا كتابنا باليمين واجعلنا
في الاخرة من الامنين واحشرنا في زمرة النبيين والصديقين والشهدا والصالحين
لنا ولكم ولجميع المسلمين انك على كل شي قدير كتب محمد بن يوسف الى اخيه عبد الرحمن اما بعد فاني
محذرك من متحولك من دار مهلتك الى دار اقامتك وجزا اعمالك وتصير في قرار باطن الارض
بعد ظاهرها فياتيك منكر ونكير فيقعدانك وينتهرانك فان يكن الله معك فلا باس وان يكن
عن ذلك فاعاذنا الله واياك من سو مصرع وضيق مضجع ثم يبلغك صيحة النشر ونفخ الصور
وقيام الجبار لفصل القضا وخلت الارض من اهلها والسموات من سكانها فباحت الاسرار
واسعرت النار ووضعت الموازين وجي بالنبيين والشهدا وقضى بينهم بالحق فكم من مفتضح
مستور وكم من هالك وناج وكم من معذب ومرحوم فليت شعري ما حالي وحالك يومئذ
وقال صلى الله عليه وسلم لتاتينكم بعدي دنيا تاكل ايمانكم كما تاكل النار الحطب وقال بعضهم رايت مكتوب
شعر تبغي من الدنيا الكثير وانما يكفيك منها مثل زاد الراكب لا يعجبنك ما ترى فكانه قد زال
عنك زوال امس الذاهب شعر ايا من قد تهاون بالمنايا ومن قد غره الامل الطويل
الم تر انما الدنيا غرور وان جميع ما فيها يزول وروى ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اذنب العبد فقال رب اني عملت سوا وظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت
يقول الله عز وجل عبدي عمل ذنبا فعلم ان له ربا يغفر الذنوب ويا خذ بها قد غفرت لعبدي
قال الله عز وجل ثم يتوبون من قريب فاولئك اتوب عليهم وانا التواب الرحيم اللهم يا رافع السموات ومنزل
الاقوات في الاوقات ومحيي رمم الاموات اجعل اجيانا عندك مغفورا وذنبنا مستورا واعنا
اذا اسكنتنا قبورا وامل علينا لحودنا نورا ولا تجعل اعمالنا بورا اسكنا جنة وحريرا وارزقنا
فرحة وسرورا برحمتك يا ارحم الراحمين روى انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايها
الناس اتقوا الله حق تقاته وابغوا من الدنيا بالفنا ومن الاخرة بالبقا واعملوا لما بعد
الموت فكانكم بالدنيا وكانها لم تكن وكانكم بالاخرة وكان لم تزل ان في الدنيا ضيف وماله عاريه

وان

72

وان الضيف مرتحل والعاريه مردوده الا وان الدنيا عرض حاضر ياكل منها البر والفاجر
والاخرة وعد صادق يحكم فيها ملك عادل فرحم الله امرا عمل لنفسه ومهد لرمسه ما دام
رسنه مرخى وحبله على غاربه ملقى قبل ان ينفد اجله وينقطع عمله وقال النبي صلى الله عليه وسلم
تكون امتي في الدنيا على ثلاثة اطباق الطبق الاول لا يرغبون في جميع المال وادخاره وانما
رضاهم ما يسد جوعتهم ويستر عورتهم واغناهم منها ما يبلغ الاخرة فاولئك الذين لا خوف عليهم ولا هم
يحزنون والطبق الثاني فيحبون جميع المال من اطيب سبيله وصرفه في احسن وجوهه
يصلون به ارحامهم ويبرون به اخوانهم ويواسون به فقراهم ولعض احدهم على الرضف
اسهل عليه من كسب درهم من غير حله ويضعه في غير وجهه فاولئك الذين ان نوقشوا
عذبوا وان عفي عنهم سلموا والطبق الثالث يحبون جميع المال مما حل وحرم ومنعه مما
افترض ووجب عليه ان انفقوا انفقوا اسرافا وبدارا وان امسكوا امسكوا بخلا واقتارا
فاولئك الذين ملكت الدنيا ازمة قلوبهم فاوردتهم النار بذنوبهم قال وهب بن منبه
بلغنا انه ما من ميت يموت حتى ترا له ملكاه الكاتبين لعمله فان كان مطيعا قالا له جزاك الله
عنا خيرا فرب مجلس صدق اجلستنا وعمل صالح احضرتنا وان كان فاجرا قالا له
لا جزاك الله عنا خيرا فذلك شخوص بصر الميت اليهما ولا يرجع الى الدنيا ابدا وقال صلى الله عليه وسلم
حضر ملك الموت رجلا يموت فنظر في قلبه فلم يجد فيه شيا ففك لحيته فوجد طرف لسانه
لاصقا بحنكه يقول لا اله الا الله فغفر له بكلمة الاخلاص ودخل صلى الله عليه وسلم على شاب يجود بنفسه
فقال كيف تجدك فقال ارجو الله يا رسول الله واخاف ذنوبي فقال عليه السلام ما اجتمعا في قلب
عبد في مثل هذا الموطن الا اعطاه الله تعالى ما يرجوا وامنه مما يخاف قال ثابت البناني
كان شاب به حدة وكانت امه توعظه وتقول له يا بني ان لك يوما فاذكر يومك فلما نزل به امر الله
بكت عليه امه وجعلت تقول يا بني قد كنت احذرك مصرعك هذا واقول ان لك يوما فقال يا اماه
ان لي ربا كثير المعروف واني ارجوا ان لا يمنعني اليوم معروفه قال ثابت فغفر الله له بحسن
ظنه بربه ومرض اعرابي فقيل له انك تموت فقال الى اين يذهب بي فقالوا الى الله تعالى قال
وما كراهتي ان يذهب بي الى ربي الذي لا يرى الخير الا من عنده ايها المقبل على الدنيا
خاطبا جامعا كيف تغتر بامرئ قد اضحى من قبلك خادعا اما رايت فساوي من بني
قصرا واسعا اما عاينته اذ سلك مسلكا شاسعا متى يصبح الوعظ لقلبك القاسي نافعا
ودخل سفيان الثوري على رابعة العدويه فقرا عليها فقال لها يا رابعه

الدنيا محل الحوادث والنقم ومنبع الفجائع والاحزان فالسعيد من زهد فيها [illegible]

لو دعوت الله تعالى بدعوة رجوت ان يذهب عنك جميع ما ارى فنظرت اليه ملبيًا
ثم قالت يا سفيان البير قد علمت ان الله تعالى اراد ابتلي علي قال بلي قالت فكيف تابي ان ادعوا
بخلاف ما يريد قال وهب بن منبه قام عيسى بن مريم عليه السلام خطيبا في الحواريين فقال طوبى
لمن لم يري بعينه الشهوات ولم يشتهي بقلبه الخطيئات ترك الذنوب اهون من طلب التوبه
ما ابعد الامل وادني الاجل ويل لمن الدنيا همته والخطايا عمله كيف يفتضح غدا عند
ربه معاشر الحواريين ان الحق ثقيل والباطل خفيف لا ثقل ان جميع ما يطلب به الثواب في
ثلث الكلام السكوت والنظر في فمن لم يكن سكوته تفكرا فهو سهو ومن لم يكن كلامه ذكرا
فهو لغوا اللهم يا لطيف الصنع يا كثير العفو يا جميل الستر يا حليما لا يعجل اغفر لنا وارحمنا واهدنا
وارزقنا برحمتك يا ارحم الراحمين روي في الحديث من حديث ابي ضمرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان الملايكه يرفعون عمل عبد من عباد الله تعالى فيستكثرونه ويزكونه حتى ينتهوا به الي
حيث شا الله من سلطانه فيوحي الله عز وجل انكم حفظة على عمل عبدي وانا رقيب علي ما في نفسه
ان هذا عبدي اخلص في عمله فاكتبوه من اهل عليين صدق صلى الله عليه وسلم اين من ملك الامم
والقرون اما طحنتهم حوادث المنون اين من عاشر الخل الودود اما علاه التراب وعاش
فيه الدود اين من رفع جدران الدور اما دارت المنون عليهم كيف يدور اين من شيد
القصور هل تركه الموت لقصور وقصور ابن الملوك وابنا الملوك اما سا واهم الموت
في التراب مع الصعلوك والمملوك قال بعضهم كنت ليلة في الحرم فرايت امراة عليها جبة صوف
وخمار من صوف وهي تنادي الهي ارحم من هتك الستور وعانق الفجور ولم يراقبك
يا غفور فقلت سلام عليك فقالت وعليكم السلام يا فلان باسمي فقلت كيف علمتي اني فلان
فقالت جالت القلوب بالاسرار فعرفتك بتعريف الجبار فقلت بمن تانسين فقالت
بالله تعالى فهو جليسي في خلوتي ومونسي في الفلوات ومنجي في الظلمات قلت من اين المطعم
فقالت من البيد الكبير فقلت ماذا قالت هو بين الكاف والنون قلت علميني شياء
انتفع به قالت لا تاكل الدنيا بدينك قلت فهل لك في درهم حلال قالت من اين لك ذلك
ولكن ان اردت انت الحلال اعطيتك قلت من اين لك حتى تعطيني فقبضت قبضة
من الهوى فاذا في يدها دنانير فرمتها الي فقلت كيف اعطاك هذه المتوله فقالت
يا ضعيف اليقين هو يعطي من ابغضه فكيف لا يعطي من احبه ثم انشدت
ان لله عبادًا تركوا الدنيا وساحوا جعلوا الليل مطايا ثم راحوا واستراحوا شعر
عفوه في ليلنا والنهار زاد من عطاه علي الاكثار قادر غافر حليم حليم ساتر العيب

جل من ستار خالق الخلق باسط الرزق لا يخفى عليه الخفي من الاسرار كل شي
في علم الحي ثم تجري الجميع بالمقدار ايها الغافل الذي جعل الجهل سبيلا الي دخول النار
كيف تقوي علي الجحيم قد اوقدها بالوري وبالاحجار ان في النار واديا من عذاب يستجير
من عذاب النار ثم فيها سلاسلا وقيودا هي للمذنبين والكفار ثم فيها عقاربا يا لويلها
خازن النار غاذيا لجبار فتنبه من الرقاد فهذا العمر يفني جميعه في الخسار فتزود
ان استطعت ليوم شره هايل عظيم الشرار ثم نادا المليك يا رب عفوا عن كثير الاوزار والاصرار
فلعل المليك يرحم عند الثواب ذل المسكين في الاسحار فلا اهل للعفو عمن عصاه وهو اهل
العطا مقيل العثار قيل لبعض السلف ما الزهد في الدنيا قال عشرة اعطا امر الله تعالى
والغضب لله تعالى والهيبة من الله تعالى والمراقبه وانصاف الناس والسكون بين يدي الله عز وجل
والرضا بقضا الله وحفظ النفس عنده والمراعاة لا وامره والاعتبار بمخلوقاته ونصا ربعه
في ربوبيته وجا في الحديث ان الله عز وجل ناجى موسى بن عمران لم يتصنع الي المتصنعون بمثل
الزهادة في الدنيا ولم يتقرب الي المتقربون بمثل الورع عما حرمت عليهم ولم يتعبد الي
المتعبدون بمثل البكا من خشيتي قال موسى يا رب البريه كلها ويا مالك يوم الدين
ويا ذا الجلال والاكرام ما ذا اعددت لهم وبما ذا جزيتهم قال اما الزهاد في الدنيا فان الجنة
جنتي يتمتعون بها ما شاووا واما الورعون عما حرمت عليهم فانه اذا كان يوم القيمة
لم يبق عبد الا ناقشته الحساب الا الورعون فاني اجازيهم واكرمهم وادخلهم الجنة
برحمتي وانا ارحم الراحمين وقد جا في التفسير ان سليمان بن داود عليه السلام كان يذبح في مطبخه
كل يوم سبعة الاف راس من البقر وغيره فلا ياكل منه لقمة واحده بل كان يعمل بيده
كل يوم زنبيلا فيبيعه باربع دوانيق فضه فيشتري قرص شعير يتقوت به ويتصدق
بالباقي وكان لبسه الصوف وعلي راسه برنس مسح حتي لقي الله عز وجل فاجتاز في
بعض سفره بوادي النمل فسمع واحدة تقول يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم فوقف
متبسما من قولها وكانت النمله ملكتهم فقال لها سليمان يا نمله لم امرتيهم بالدخول
قالت حتى لا ينظروا الي زينة ملكك وعسكرك بعين الشهوة فتفسد قلوبهم وتذهب
عظمه الرب من بواطنهم وتقديسه وتسبيحه من السنتهم قال فلم توقفت انت
علي الباب ولم تدخلي معهم قالت اني راع وعلي الراعي حفظ الرعيه فتعجب سليمان
من قولها فقالت يا سليمان اني اريد اسالك عن مسايل ان اذنت فقال سلي عما بدا لك

لم سالت الله عز وجل ملكا لا ينبغي لاحد من بعدك اي انتم من مسالتك الجنة البخل
وما يضرك لو كان لاحد من بعدك ملك الشرق والغرب وجميع الدنيا لا شي بالنسبة
الي الله عز وجل وما ذا اعطاك قال اعطاني خاتما وسخر لي الانس والجن والشياطين
والريح التي تسري في غدوها شهر ورواحها شهر قالت الا سالت الله تعالى مطية
من مطايا المشتا قين الي الله عز وجل فتذهب بك في طوف عين حول عرشه وتريك
عزة جلا له وعظيم سلطانه وتجول في ملكوته وجبروته فتطلع علي خزاين ملكه
ومكنون سره فان ذلك كان اخص لك مما طلبت من ملك منتهاه الي الفنا والنفس
منقوله منه الي غيره فتعجب سليمان من قولها وحسن يقينها وكاد ان يخلع نفسه
من ملكه ثم قالت يا سليمان او ما كفاك الاستينا س من لا يزول حتى استانست من يزول
واستغنت بمن يحول ليس هذا من اعمال الرجال يا سليمان فتحير منها قالت ومالك من
طاعة الشياطين قال يخرجون لي من البحر الدر والياقوت قالت سبحان الله يا سليمان
من اجل زينة الحيوة الدنيا احببت من ابغضه الله عز وجل واطاعك من عصاه ثم ولت
وقالت وعليك السلام يا نبي الله ثم دخلت بينها وتركته مفكرا متحيرا في امره فعند ذلك
قال سليمان رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي الابيه اللهم يا ذا الملك الباذخ والعز
الشامخ استر عيوبنا واغفر ذنوبنا واكفنا ما اهمنا من امرنا في دنيانا واخرتنا
برحمتك يا ارحم الراحمين سعر كل يوم علي البرية يا في صالح بين جمعها بالشتات كم ملوك
تقرضت وقرون طحنتهم دوايرالدايرات لو كشفت التراب تسالعنهم لرسوم تقبح
العبرات لم تجد في القبور غير شعور وعظام دوادين ناخرات رحم الله مغلعا المتاب
قبل يوم يا تيه هادم اللذات روي انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله عز وجل وكل بالمومن ملكين يكتبان عمله فاذا مات قالا يا رب توفيت عبدك
فلان فاذن لنا بالصعود الي السما فيقول الله عز وجل ان السما ملوة من ملايكتي يسبحوني
ويقدسوني ويهللوني ويكبروني فيقولان يا رب فاين نكون فيقول قوما علي قبر عبدي
فسبحاني واحمداني وهللاني واكتبا ثواب ذلك لعبدي حتى ابعثه يوم القيمه وروي ان رجلا كان
يدان ويسامح ويتجاوز عن المعسر فلقي الله عز وجل ولم يعمل خيرا قط فقال الله عز وجل ما ظنك بي قال
تغفر لي فقال الله عز وجل من احق بذلك مني فعفا عنه بحسن ظنه اوحي الله تعالى الي داود عليه السلام
احبني واحب من يحبني وحببني الي خلقي قال يا رب وكيف احببك الي خلقك قال بالحسن

الجبل

الجميل واذكر الاي واحساني وذكرهم نعمي فانهم لا يعرفون مني الا الجميل وروي
ان النبي صلى الله عليه وسلم تلا ان زلزلة الساعة شي عظيم فبكا وقال اتدرون اي يوم هذا يوم يقال
لادم قم فابعث نصيبا الي النار من ذريتك ومن كل الف تسعمايه وتسعون الي النار وواحد
الي الجنه فابلس القوم وجعلوا يبكون يومهم وتعطلوا عن الاشغال والعمل فخرج اليهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ما لكم لا تعملون فقالوا ومن يطيب العمل بعد ما حدثتنا بهذا الحديث
فقال كم انتم ان تاويل وتاريس وياجوج وماجوج امم لا يحصيها الا الله تعالى وانما انتم في ساير
الامم كالشعرة البيضا في الثور الاسود وكالرقمه في ذراع الدابه وحكي ان ابا العباس
بن سريج راي في مونه في مناعه كان القيامه قد قامت والجبار عز وجل يقول اين العلما
فجاوا فقال لهم ما ذا عملتم فقالوا يا رب قصرنا واسانا فاعاد السوال ثانيه كانه لم
يرض بجوابنا فاراد جوابا احسن فقلت اما انا يا رب فليس في صحيفتي الشرك وقد
وعدت ان تغفر ما دون الشرك فقال الله عز وجل اذهبوا فقد غفرت لكم ثم مات بعد
ثلاثة ايام في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيمه كورت الشمس واسودت
وطمست النجوم وتناثرت فاذا قام الخلق الي الحساب تمد كمد الادم وتجمع الخلايق والانبيا
وترعب القلوب وتتغير الالوان لفصل القضا وتعرض النار ويرد الكتاب
والحساب ويمد الصراط ويوضع الميزان وتشخص الابصار وتضع الحوامل وتشيب
الولدان وتقع الندامه ويامر الله عز وجل ملك الموت فيقوم علي بيت المقدس ويضع
وجهه تحت الارض ينتظر الندا من الله عز وجل فيقول الله تعالى يا ملك الموت
فيقول لبيك يا الهي وسيدي فيقول اقبض ارواح عبادي فيترك يده اليمنى تحت
العرش وشماله تحت الثري ويطبق يديه فيقبض الارواح كلها قبضه واحده فلا يبقى
ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا طاير ولا انس ولا جن ولا ذو حياه الا خر ميتا باذن الله عز وجل
فتبقى السما خاليه من سكانها والعشار معطله والارضون خاليه من عمارها والبحار جامده
من خوف ربها والجبال مدكدكه والجنة مزلفه والنار مسعره والرياح تقلع الدنيا
وهي دارسه والشمس منكشفه والنجوم منطمسه والاعمال محصيه والابدان ملغاة
والخلايق صرعى والجن والانس موتى فيقول الله عز وجل يا ملك الموت من ابقيت فيقول
انت اعلم ما علمت انه ما بقا احد الا ذاق الموت ولم يبق الا وجهك الكريم وعبدك
الضعيف ملك الموت فيقول الله تعالى يا ملك الموت اذقت عبادي الموت فيقول نعم يا رب

[illegible] فيسلم الامر لحسن واصطلح

فيقول بما ذا امتهم فيقول بقضايك وامرك فيقول وعزتي وجلالي لاذيقنك الموت
كما اذقت انبيايي ورسلي فيقول ملك الموت السمع لك يارب والطاعة ارحم عبدك ملك الموت
فانه ضعيف فيقول له ضع خدك الايمن بين الجنة والنار فيملاه بصفحة وجهه وهو
مسيره ثلاثين الف سنه ويضطجع فيقول الله عز وجل مت فيصرخ صرخة لو ان اهل الارض
احيا لماتوا من شدة صيحته ثم يموت عليه السلام ثم تطوي السموات والارض كطي السجل ثم يقول الله عز وجل
اين الملوك وابنا الملوك اين المحصنات في القصور اين اهل اللذات والشهوات اين اهل الدنيا
الذين استخفوا من الناس في الدنيا ولم يستحيوا مني اين الذين جعلوا لي شركا وصدوا عن
سبيلي اين الذين زعموا ان لي ولدا اين الذين نسوا الاخرة ولقا يومهم هذا هاتوا شركاوكم
ان كنتم صادقين اين من كان يدعوا الها سواي فليدكن اليوم من المتغلبين فتخمد الاصوات
كلها ولا يكون حركة ولا مجيب فيقول الله عز وجل لمن الملك اليوم لله يكرر ذلك ثلاثا
ثم يقول لله الواحد القهار ثم يحيي الله عز وجل اسرافيل صاحب الصور وله ذوابة من نور
فيامره فيضع الصور على فمه والصور طوله مسيره اربعين الف سنه وعرضه عشرون
الف سنه فينفخ فيه ويقول يا عساكر الموتى وعظاما نخرة واكفانا بالية وعروقا
منقطعة وقلوبا خاوية اجيبي داعي الله هذا عرض يوم القيمه وطول النفخ مسيره
اربعين الف سنة من سني الدنيا فيتكلم في الصور ست كلمات في الكلمة الاولى يكون
طينا وفي الثانية يتصوروا وفي الثالثه يلتأم الابدان وفي الرابع تجري الدما
في العروق وفي الخامسه تنبت الشعور وتفتح الابصار وفي السادسه
ينظرون عراة ابدانهم جايعة بطونهم عطاشا اكبادهم مظلمة ابصارهم
في قلوبهم من هول يوم القيمة فقال الناس واسوأتاه وللرجال من النسا والنسا من الرجال
فقال عليه السلام اذا يكون الناس في شغل لما يرون من الاهوال وقد نشرت الدواوين
وجمعت الشياطين ونصبت الموازين وقربت العرش وعلا الغمام وتجلا الرحمن
الملايكة صفا وسعرت النيران ونصبت السلاسل وقرنت بالاغلال وبدلت الارض
ارضا من فضه فذلك قوله عز وجل اذا رجت الارض رجا وبست الجبال بسا ويحشر
الناس الى بيت المقدس فيامر الله عز وجل النار فتحدق بالخلايق فتجمعهم اليها وتخبط
النار بالدنيا فتنفخ في وجوه الخلايق فيخرون على وجوههم طالبين المحشر قيل يا رسول الله
فما يصنع الطفل الصغير والشيخ الكبير قال من كان مؤمنا ساعدته الملايكه وانقضت النار
عن

عن وجهه وطوى له فمن كان كافرا لفحت في وجهه وقمعت الشياطين راسه فتصف
الخلايق عشرون ومايه صف طول كل صف مسيره اربعين الف سنه وعرضه عشرون
الف سنه المومنون من ذلك ثلث صفوف والكافرون سبع عشر صف ومايه صف فالمومنون
كالشعرة البيضا في الثور الاسود العظيم وصفوف المومنون بيض غر محجلون والكافرون
سود الوجوه زرق العيون بيض الشعور ثم يصعد الناس الصراط بعد الحساب وطوله
ثلاثون الف سنه احد من السيف وادق من الشعرة عليه كلاليب وخطاطيف وشوك
فيكسى المومنون نور فلا تطفي النار نورهم فاذا صار المومنون مما يلي الجنه على مسيره
عشرة الف سنه من الصراط وتكامل الكفار والمجرمون على العشرين الف امر الله عز وجل
فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمه مما يلي المومنون وظاهره من قبله
العذاب مما يلي المجرمون فيحب الكفار ان يلحقوا المومنين فيتومر جهنم فتصيح
بهم صيحة فيسقطون على وجوههم في قعر جهنم جثيا على الركب نادمين حيارى
ويجوز المومنون الى الجنة فاذا استقر اهل الجنة فيها واهل النار فيها اتي بالموت في صورة كبش
املح فيقف بين الجنة والنار ينادي يا اهل الجنة يا اوليا الله فينظرون ثم ينادي يا اهل النار
يا اعدا الله فينظرون فيقال هذا الموت وكل قد عرفه فيقول اهل الجنة اذبحوه
يا ملايكة ربي فلا يكون موتا ويقول اهل النار يا ملايكة الله لا تذبحوه لعل الله عز وجل
يقضي علينا فنستريح من العذاب والجهد فيذبح بين الجنة والنار فيستقر اهل الجنة
فيها ويايس اهل النار من الخروج منها قال الله عز وجل خالدين فيها ما دامت السموات والارض
الا ما شا الله ان ربك فعال لما يريد اللهم يا رب الارباب يا معتق الرقاب اغفر لنا ذنوبنا
واستر عيوبنا برحمتك يا ارحم الراحمين ويا اكرم الاكرمين روي ضحاك عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان اول من تنشق عنه الارض يوم القيمه ولا فخر انا سيد ولد ادم ولا فخر ولوا الحمد بيدي
وتاج الكرامة على راسي والانبيا كلهم تحت لواي وامتي اخر الامم واول من يحاسب
وكاني انظر الى امتي وقد قاموا على قبورهم ينفضون التراب عن روسهم وهم يقولون هذا ما وعد
الرحمن وصدق المرسلون قال ابن عباس اول من يقوم من قبره محمد صلى الله عليه وسلم فياتيه جبريل
ومعه اللوا وميكايل ومعه حلتان واسرافيل ومعه البراق وعزرايل ومعه التاج
فينادي جبريل ايتها الدنيا اين قبر محمد فتقول الدنيا ان ربي حملني الجبال فدكني دكة واحدة
فلا ادري اين قبره فيرفع لهم من قبره عمود من نور الى عنان السما فتقف الاربعة املاك
مكان قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيقول جبريل لاسرافيل اقم محمدا من قبره فانت صاحب الصور
فيقول لم اؤمر بذلك فيبكي جبريل فيقول له ميكايل وما يبكيك فيقول وما يمنعني من البكا

وهذا محمد يقوم من قبره فيسالني عن امته وانا لا ادري اين امته فينادي جبريل
ايها الروح الطيبه ارجعي الى الجسد الطيب فاذا القبر قد انشق وتصدع واذا النبي
واقف ينفض التراب عن راسه ولحيته ثم ينظر يمينا وشمالا فلا يرى من العمران شيا فيقعد
قاعدا وياخذ عارضيه وطفر بيته بيديه ويجعل يصب دموعه ويقول يا جبريل
اي يوم هذا فيقول هذا يوم الازفه هذا يوم الحشر هذا يوم الحسرة والندامه هذا
يوم القيمة هذا يوم العرض على الجبار فيقول النبي صلى الله عليه وسلم لعلك تركت امتي
على جسر جهنم اين امتي فيقول وعزة ربي وجلاله ما انشقت الارض عن احد قبلك
فيقوم النبي صلى الله عليه وسلم ويقول لاشدن ميزري واتوزر بردائي واخذ ظفيري
بيدي واصب دموعي بين يدي ربي واشفع لامتي فيقدم البراق للنبي صلى الله عليه وسلم
فينفر منه البراق فيقول جبريل اما تستحي ايها البراق تنفر من النبي صلى الله عليه وسلم
فيقول البراق يا جبريل وعزة ربي وجلاله لا يركبني او يضمن لي ان اكون في شفاعته
مع امته فان ربي قد غضب اليوم غضبا شديدا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده
مثله قال فيركبه النبي صلى الله عليه وسلم ويخطو به خطوة وتمتين فاذا بيت المقدس
على ربوة حمرا قد اقبل بوجهه نحو العباد واقبل جبريل ينادي ايتها الاجساد البالية
والعظام النخره والشعور المنتثره والعروق المتقطعه قومي من حواصل الطيور وبطون
السباع ولج البحار ورؤس الجبال وبطون الارض الى رب العالمين فتوضع الارواح
في الصور وينفخ اسرافيل فترجع الارواح الى الاجساد وانشقت الارض والقت ما فيها
وتخلت فاذا العباد وقوف والامم سبعون امة وتسع وستون سائر الامم والسبعون
امة محمد وياخذ الناس الزلزال والنبي ينظر الى الخلايق وينادي جبريل يا معاشر العباد
هلموا للعرض على الله فتقبل الامم زمرة زمرة فكلما اقبلت امة قال النبي صلى الله عليه وسلم
هذه امتي فيقول لا يا محمد ان امتك اخر الامم فاذا اقبل عيسى تاخر جبريل وميكائيل
وبكيا جميعا فيلتفت النبي صلى الله عليه وسلم اليهما ويقول ما لي اراكما تبكيان فيقولان
من اجل امتك يا محمد فيقول واين امتي فيقول هولاء الغر المحجلون الذين قد اقبلوا
فيبكي النبي صلى الله عليه وسلم وينزل عن براقه ويقول يا جبريل خذ البراق عني حتى اشتغل بامتي
وانظر ما حال المذنبين فاذا نظر اليهم بكوا ونادوا يا محمد واوزارهم على ظهورهم ودموعهم جارية
على خدودهم قد تعلق الموت بالحناجر فيبكي النبي صلى الله عليه وسلم ينادي يا امتي فيجتمعون حوله
فبينما النبي صلى الله عليه وسلم يبكي معهم اذ نادى مناد اين جبريل فيقف جبريل بين يدي الله عز وجل
فيقول له وهو اعلم اين محمد فيقول اللهم اخر الامم فيقول قل للعباد ان ينظروا قوالهم وقل لمحمد

قرب

قرب امتك للعرض فالتفت اليهم باكيا واقول يا امتي قد دعيتم الى العرض على الجبار
فينادي الله عز وجل يا محمد تكون معهم لتشجع امتك من النظر اليك فيسوقهم النبي صلى الله عليه وسلم
بين يديه كما يسوق الراعي الغنم فيوقفون بين يدي الله عز وجل فيقول الله عز وجل يا جبريل
قل لامة محمد ان ينصتوا الي فطالما نصت اليهم وهم على المعاصي فتسكت العباد فيقول
الجبار يا جبريل انطلق الى مالك خازن النار وقل له احضر جهنم فيمر جبريل باكيا فاذا وقف
على مالك قال له مالك ما لي اراك باكيا فيقول وما يمنعني من البكا وقد امر رب العالمين
ان تحضر جهنم فيقول مالك اي يوم هذا فيقول يوم الحسرة والندامة هذا يوم القيمه
فيقول وقد حضر الخلايق فيقول نعم فيقول واين امة محمد فيقول بين يدي رب العالمين
وقوف فيصيح بجهنم فتزفر فيقول جبريل وهم ضعفا لا يصبرون على زفيرها ثم يصيح
بها صيحة فتثبت على قوايمها ولها قوايم غلاظ شداد طوال فلا يبقى في اعين العباد دمعة
الا جرت ثم تنقطع الدموع وتبكي الناس دما وتشيب الولدان وتلقي الحوامل ما في
البطون وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد ثم يقول الله عز وجل
للانبيا ماذا اجبتم فيقولون لا علم لنا فاول من ياتي ابراهيم خليل الرحمن فيتعلق بساق
العرش ويرفع شيبته وينادي الهي وسيدي انا خليلك ابراهيم فارحم اليوم شيبتي
لا اسالك اسحق ولعقب فيقول له الجليل جل جلاله يا ابراهيم هل رايت خليلا
يخاف خليله ثم يجي موسى بن عمران عليه السلام فيتعلق بساق العرش وينادي انا موسى
نجيك وكليمك اسالك الهي ان تنجيني من النار ولا اسالك اخي هرون ويقبل عيسى
ابن مريم عليه السلام باكيا ويتعلق بساق العرش وينادي الهي انا عبدك وروحك وكلمتك
وكلمتك اسالك ان تنجني من النار لا اسالك مريم امي وترتفع الضجة والبكا
والصياح وينزل محمد صلى الله عليه وسلم عن منبره وينادي الهي لا اسالك اليوم نفسي
انا اسالك امتي فتنادي جهنم من هذا الذي يشفع نفس لنفسها وهو يشفع لامته
فينادي مالك يا نار ودعي هذا محمد يشفع لامته فتقول النار الهي وسيدي نجي امة محمد
من حري وبردي فانهم ضعفا لا يصبرون على عذابي فيوتى بها فتقف على يسار
العرش وتوقف الجنة عن يمينه ونصف العباد بين يدي الجبار جل جلاله فيقول الله
عز وجل للشمس انت امرت الناس ان يسجدوا لك فتقول يا رب وكيف امرتهم
وانا ابعد عنهم فيقول صدقت فتزداد في حرها سبعون ضعفا ثم تقف
على روس الخلايق على قدر ميل فياخذ الناس العرق حتى يلجمهم وتغلي الادمغة في الروس

ولا يكتب بتشفيع

كالقدر المملوة وتصير البطون كالارقاب قال النبي صلى الله عليه وسلم ان خير رجل يكون في ذلك
اليوم رجل يكون له موضع اصبعين يدعهما على الارض من قوة الزحام فلو سمعت بكا العباد
والدموع تجري على الخدود وكالميازيب وارتفعت الويلات والثبور من الامم ورسول الله
صلى الله عليه وسلم قد بل منبره من صبت دموعه على خديه ومرة يسجد امام العرش ومرة
يطلب لامته والانبيا ينظرون الى جزعه وبكايه فيقول الانبيا سبحان الله ما اتعب هذا النبي
في امته كل يقول نفسي نفسي وهو يقول امتي امتي صلى الله عليه وسلم شعر الا انغر
نفسك بالاماني وتطمع في البقا وانت فاني وتامل ان تعيش مد الليالي عزيز النفس في دار
الهوان وكم ابصرت مثلك ادميا صريع سهام احداث الزمان رمته تخترم من ملك المعالي
السعي مقصود الكيان لقا لا يسمع الداع ولا من اتاه من فلان او فلان وقد كان المنيع والمعدي
ببيض الهند والسمر اللدان نعم من قبل ارسال المنايا اليك رسولها ودع التواني وشمر
للرحيل فانت لفظ بصدق في العزم تانسه المعاني روي عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال تحشر الناس يوم القيمة كما ولدتهم امهاتهم حفاة عراة فقالت عايشة رضي الله عنها الرجال والنسا
فقال نعم فقالت واسوتاه ينظر بعضهم الى بعض فضرب على منكبيها وقال يا ابنة ابي قحافه
يشغل الناس يوميذ عن النظر وسموا بابصارهم نحو السما موقوفون اربعين سنة لا ياكلون
ولا يشربون فمنهم من يبلغ العرق قدميه ومنهم من يبلغ ساقيه ومنهم من يبلغ بطنه
ومنهم من يلجمه العرق من طول الوقوف ثم يقوم الملايكة حافين حول العرش فيامر الله عز وجل
مناديا ينادي ابن فلان فيسار الناس لذلك الصوت ويخرج ذلك المنادى من الموقف
فاذا وقف بين يدي رب العالمين قيل اين اصحاب المظالم بيادون رجلا رجلا فيوخذ
من حسناته فتدفع اليهم فيوميذ لا دينار ولا درهم الا الاخذ من الحسنات ورد من
السيات ولا يزالون يستوفون من حسناته حتى لا تبقى حسنة فيوخذ من سياتهم
فترد عليهم فاذا فرغ من حسناته قيل له ارجع الى امك الهاويه فانه لا ظلم اليوم
ان الله سريع الحساب فيوميذ لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا شهيد الا ظن
كما يرى رشده الحساب انه لا ينجو الا من عصم الله عز وجل بسم الله الرحمن الرحيم
كتاب فيه غزوة قصر الذهب وحصن الجن مع الامام امير المومنين علي بن ابي طالب
رضي الله عنه قال رواة الاخبار كل يذكر في حديثه ويقول صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فرض صلاة الصبح
واستند بظهره الكريم الى الحايط محرابه ونحن حوله مجتمعون ولحديثه مستمعون وعلى دعايه
مومنون ولا يتناصون نعلوا على صوته واذا بغبار قد علا من صدر البرية وعجاج قد سما
ضرب الريح الغبار تمزق وفي الجو تعلق فخرج من تحت اذيال الغبار بدوي بادي عن

اعرابي

78

اعرابي هايل المنظر عظيم المخبر عليه قبا من جلود النموره وهو مقبل والعرب من ورايه
يناد ونه يا اخا العرب اخبرنا خبرك واوقفنا على اثرك وهو لا يرد جوابا ولا يبدي خطابا
الى ان وقف بباب مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ابرك الاعرابي ناقته وعقلها بفاضل
زمامها ودخل وهو ينادي السلام عليكم ايها المهاجرين والانصار ايكم محمد المختار قال
فوثب اليه من بين القوم علي بن ابي طالب رضي الله عنه ونادى ايها الشيخ ما اثبت جنانك وما اقل
رشدك اما تنظر الى اكثرنا انوارا وازهرنا وجها واعلانا مقدارا هو سيد الانجاب
الجالس في المحراب قال فتقدم الاعرابي اليه والقى بين يديه كتابا فاخذه النبي صلى الله عليه وسلم
بيمينه الكريمه والقاه الى الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقراه فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم
يصل كتابي الى خير الانام ومصباح الظلام ورسول الملك العلام اما بعد فقد وصلت
اخبارك واطلعنا على اثارك فسالنا عنك الاحبار والرهبان فاخبرونا عنك انك صاحب
الدين القويم والصراط المستقيم فامنا بك ونحن مستمسكون ومتعلقون بحبال جمالك
يا شفيع لمن يصلي عليك وانشد في الكتاب يقول شعر كتابي الى خير الانام محمد
نبي كريم طاهر سيد الامم اجرنا من الاعدا والضيق والجفا وفرج عنا بالجهاد وبالكرم
فعند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن الذي ضيق عليكم يا اخا العرب قال حبيبي
يا رسول الله قوم من بني رياح يعبدون الاصنام والاوثان لا يعرفون الملك
العلام وهم في ثلاثة الاف بيت يخرج منهم الى القتال تسعة الاف مقاتل وبيننا وبينهم
مسيره فغاروا علينا في يوم من بعض الايام وكثرت غاراتهم علينا ليلا ونهارا وعادوا
لا يلحقوا منا احد الا قتلوه فانصرنا يا رسول الله جزاك الله عنا خيرا ثم ان الاعرابي
بكا شديدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اخا العرب ومن اميركم وكبيركم قال الاعرابي يا رسول الله
شهيلة بن عطارد وهو يعد وحده بالف فارس ما بين مدرع ولابس وهو يخصكم بالسلام
والتحية والاكرام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اخا العرب اينا احب اليك تقيم عندنا حتى نجيش
جيشنا ونرسله اليكم والا نكتب لك جواب كتابك حتى تطمين قلوب اصحابك قال
الاعرابي يا رسول الله اكتب لي جواب كتابهم حتى يطمينوا فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
على ان يكتب جواب كتابهم ويعطيه خلعة وسيفا وتحفة ومائة درهم ففعل الامام ما امره به
سيد الانام فخرج الاعرابي وجد في السير ليلا ونهارا الى ان وصل الى قومه ودخل
اليهم وسلم واحسن السلام والقى كتاب النبي محمد صلى الله عليه وسلم وانشد يقول شعر
ابشر بنصر احمد والمسلمين اجمعا دنا اليكم سيد على لا نزعا وعصبة منصوره
مسرعا واقا اليهم وصبح الدجا والدين اصبح ممنعا قال فلما قرا كتاب النبي محمد صلى الله عليه وسلم

فرحوا فرحا شديدا قال هذا ما كان منا واما ما كان امر النبي محمد صلى الله عليه وسلم فانه ادعى
بعلي بن ابي طالب رضي الله عنه فاجابه بالتلبية لبيك لبيك يا احسن خلق الله قال يا علي ان الله
تبارك وتعالى امرني ان اسدهم بما تي فارس ومايه من الانصار قال علي رضي الله عنه حبيبي
يا رسول الله ومن الفرسان الذين ذكرتهم قال الفضل بن العباس والزبير بن العوام
وخالد بن الوليد وسعد بن عباده وعبادة بن بشير وياسر بن ياسر ونوفل بن نوفل
ومعاذ بن جبل وعمار بن ياسر العبسي وحذيفة بن قيس اليماني وعمرو بن امية
الضمري ولم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعدهم فارس بعد فارس حتى ادعا بماية فارس
فلما تمثلوا بين يديه قال لهم يا قوم استعدوا وكونوا توابعا للامام وتحت امره قالوا سمعا
وطاعة وتفرقوا المسلمين الى ديارهم واستعدوا واستووا على ظهور خيلهم واقبلوا الى
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم دعا بصفط الرايات والبنود والالوية والعقود فاحضرت
الى بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستخرج منها راية من الحرير الابيض مكتوب عليها بالذهب
الاحمر لا اله الا الله محمد رسول الله فنادي ابن الفضل بن العباس فاجابه بالتلبية
لبيك لبيك يا رسول الله فدفع اليه الرايه وقال له سر وكن اول القوم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
معاشر المسلمين استوثقوا وسيروا مع الامام وتحت امره الى بني رياح فان اجابوا
فاكرموهم وان ابوا فقاتلوهم ولا تبقوا احدا منهم قال فخرجت المسلمين في تهليل وتكبير
والصلاة على البشير النذير وكان اول القوم الفضل بن العباس رضي الله عنه معه الرايه
قال ولم يزالوا مجدين في السير ليلا ونهارا الى ان اقبلوا على بني قيس فخرجوا وتلقوهم
وذبحوا لهم الذبايح واضافوهم واكرموهم قال علي رضي الله عنه يا قوم اعلموا ان ... كتابكم
الى النبي صلى الله عليه وسلم اعتاظ على اعدايكم وبعثنا لناخذ بثاركم فاين اميركم والمقدم عليكم قال
فقام من بين القوم سهيله بن عطارد وقال حبيبي يا امير المومنين شوكتهم قويه
ان لهم قبايل كثيره من بني خزاعه وغيرها واني لا ارا في اصحابكما القلة ولا باس عليكم
قال الامام علي رضي الله عنه اعلم انهم لو كانوا قبايل مصر وقوم تبع وملوك الحجار لقتلناهم بعون الله تعالى
ورسوله فاتق بقولي ثم قال يا امير المومنين افعل ما شيت قال الامام علي رضي الله عنه قد امرني
النبي محمد صلى الله عليه وسلم ان اختار منكم ماية فارس واريد من يدلني على الطريق قال سهيله افعل
ما شيت يا امير المومنين فاختار منهم ماية فارس فتقدم شيخ على ناقة راكب وسار ...
وكانت بني رياح قد قتلوا اقارب الشيخ فبكا قال واطال في بكايه فقال له الامام على ايها الشيخ
طب نفسا وقر عينا فاني اخذ بثاركم ان شا الله تعالى فجدوا في السير الى ان اقبل الليل
قال الشيخ ايها الامير ها نحن قد اقبلنا على بني عديره وهم مخالفين لديننا فان شيت تغير عليهم
فالامر

فالامر اليك قال الامام ان تركونا تركناهم وان قاتلونا قاتلناهم وجازوا على بني خزاعة
فسارت القوم عليهم بالف فارس مدرع ولابس فلما راهم نادي الامام الفضل بن العباس
فاجابه بالتلبية لبيك قال يا عامر اخرج الى هولا القوم واسرع واتنا بالخبر فخرج الفضل
كالعقاب الكاسر فتقدم منهم فارس كانه قلة من القلل او قطعة من جبل عليه درع تحير
فيه الابصار وبيده قناة كانها شعلة نار وقالوا نحن من سادات العرب من حماة الطعن والضرب
قال له الامام علي رضي الله عنه اي دين انتم عليه قالوا نعبد الشعرا وننها عن دين محمد قال له الفضل يا ويحك
لقد احاط بكم البلا بعلي المرتضى فلما سمعوا القوم بذكر علي قالوا فيه كلاما واكثروا المرام وطمعوا
في قلة المسلمين وارادوا ان يحملوا عليهم فصرخ الفضل ابن العباس وقال يا قوم اتدرون اي
بلية بليتم بها واي نار اصليتم بها وتلك اللوم وسار الى الامام علي واخبره بما بدا من المشركين
قال الامام اجتمعوا ولا تتفرقوا واكثروا من تلاوة القران وسار الامام اليهم وقال يا قوم
اجيبوا داعي الله يا قوم قولوا لا اله الا الله محمد رسول الله قالوا ايا فتا لو علمنا من يقول هذه الكلمة
في حمانا لقطعناه بسيوفنا قال الامام رضي الله عنه لا عذر لمن احذر وانذر ذو الفقار وحمل
على القوم وعاد يضرب يمينا وشمالا حتى علت صيحتهم وارتفعت عجاجتهم والامام قد تستر
بجحفته وقد قتل بسيفه قتلا كثيرا والمسلمين من ورايه في التهليل والتكبير والصلاة
على البشير النذير وكلما انهزم من المشركين احد ردوه الى نحو الامام حتى افناهم عن اخرهم
وتقدم الى خيمهم فما وجد فيهم غير النسا والشيوخ والصبيان فدعاهم الامام الى الاسلام فابوا
فضرب اعناقهم وجمع ما كان لهم من الاموال واستخلف عندهم عشرون فارسا يحفظونهم
وسار الامام بجيشه الكريم قال فاقبل الشيخ عليه وقال يا سيدي استعد فانكم في كبير
الخوف والفزع قال الامام خالد رضي الله عنه فانحدرت الى جانب الوادي واذا انا بعبدين
اسودين رعاة ابل فلما نظرت اليهما حملا علي فحملت عليهما وتعاركت انا واياهما فنصرني الله
عليهما فاسرتهما وسرت بهما الى الامام فقال الامام لا باس عليكم فاخبروني من اي القوم انتما قالوا
يا فتى نحن عبيد لبني رياح رعاة ابل وغنم قال الامام وكم بيننا وبين القوم قالوا يا فتى ثلاثة
ايام قال ومن اميركم قالوا عامر بن الحجاج واسمه ينبيك عنه قال الامام علي اي دين انتم عليه
وما تعبدون قالوا لهم اصنام لا يفارقون اصنامهم ليلا ولا نهارا يا فتى بدينك من انت قال انا
علي بن ابي طالب قالا يا فتى نحن واثب بسبيل لا تعجل علينا فامر الامام ان يركبهم على ظهور خيولهم
وسار الامام بجيشه الكرار الى ان اقبل الصباح فاشرفوا على بني رياح فاطلقوا العبيد فمضوا
الى اميرهم فاخبروه بما جرا من المسلمين فلما سمع عامر ابن الحجاج بذكر المسلمين نهض على قدميه
وادعى بالة الحرب وجواده فركب وخرج الى ان توسط الميدان ونادا بها العادون

الينا والواردون علينا من اي الناس انتم اسرعوا الجواب فتقدم اليه الفضل بن العباس رضي الله عنه
وهو ينشد ... نحن اسود الحرب حقا الي اخره قال عامر بن الجاح ومن اميركم وكبيركم
قال هو البطل المبارز والعقيل المناجز ليث بني غالب علي بن ابي طالب قال يا فتى لعله
يكلمني فرجع الفضل ابن العباس فاخبر الامام علي فخرج الامام اليه كالعقاب الكاسر
فقال عمار يا فتى كنت اسمع بذكرك فشوقني النظر اليك واني اراك احسن من وصفك
لنا الذي اتاك الينا واوردك علينا قال الامام رضي الله عنه جيت اخذ بثار بني قيس فقال
ما يكون من بني قيس لكم حتى تاخذ بثارهم قال فتبسم الامام علي كرم الله وجهه وانشد
تاهب للقتال وللطعان ودع عنك التخلجل والعتاب فاني في المواهب عنبر نكس اذا
ما القرن حاد عن الصواب قال عامر انصفت من نفسك هل تختار القتال على الخيل
ام على الارض قال الامام يا ويحك ان شيت على الخيل وان شيت على الارض قال
والتفت الامام الى اصحابه وقال لهم يا قوم اجتمعوا ولا تفرقوا واكثروا من قراة
القران وانظروا الى ما يجري لي ولهذا العبد في هذه الساعة واما ما كان من عامر بن الجاح
فانه قام الى حسامه وجذبه وحمل على الامام وحمل الامام عليه وتعاركا ساعة زمانية
فاما ما كان من الامام فانه صرخ في وجهه صرخته المعروفه عند الغضب فاندهش عدو الله
وبادره بذي الفقار على قامته فشقه نصفين وصرخ في المسلمين ان احملوا باجمعكم
فحملت المسلمون على المشركين فطحنوهم طحنا شديدا فولت المشركين من شدة الضرب
فظلت المسلمين في اقفيتهم الى الخيام قال عمار بن ياسر العبسي رضي الله عنه فوالله ما وجدنا
في الخيام شي يساوي درهما واحدا غير شيخ مكفوف الحاجبين وهو لا يشيلهم عن عينيه
الا بعصابة فتقدم اليه الامام وقال ايها الشيخ ما الذي خلفك عن قومك قال يا سيدي
مخالف لدينهم قال الامام وعلى اي دين انت قال على دين محمد صلى الله عليه وسلم ففرح الامام
وقال له ايها الشيخ ما الذي صنع القوم باموالهم واما بهم قال يا سيدي شغلوكم في القتال
حتى جمعوا ما كان لهم من الاموال وساروا الى قصر الذهب وحصن الجن وهو الذي فيه
الههم ومعبودهم ولو اجتمع عليه اهل الثقلين ما قدروا عليه قال الامام علي لماذا قال
يا سيدي يخرج منه عفريت عظيم الخلقه وهو الذي يقربوا له القربان ويسجدون له
من دون الله عز وجل ولا لاحد عليه سلطان قال الامام وفي اي زي يخرج قال يا سيدي
يخرج منه ثعبان يخرج من فيه النيران ومن مناخره الدخان وانت تنهزم منه لا محاله
قال فاستدعى الامام بالامير خالد بن الوليد وحذيفة بن اليماني واعلمهم بذلك ثم قال لهم الامام
استعدوا واستووا على ظهور خيولكم وسيروا الى قصر الذهب قال فنزلوا عند عين هناك

وهم

وهم ينظرون الى بني رياح وهم ينحدرون من جذوة الجبل قال عمار ولم يزالوا ينظرون
نحونا حتى جا الليل بكبكبته فعند ذلك خرج علينا من عند باب القصر شرار الدخان والنيران
فاحرق جميع ما حولنا فلما نظرت الخيل الى ذلك جفلت فلتزمناها واخذونا بالصياح فولينا
هاربين الى نحو الامام وقلنا يا امير المومنين لا طاقة لنا بالجن قال اعلموا اننا ما خرجنا في هذه
الغزوة الا في حاجة النبي محمد صلى الله عليه وسلم والمدينه كما علمتم من الغلا واما انا فما ارجع من هذه القضية
حتى افتح هذا القصر بحول الله تعالى وقوته وقد قيل ان فيه الف الف رطل من الذهب والف الف
لبنة من الفضه وفي ذلك القصر قبة من الذهب الاحمر طولها اربعين ذراعا وفيه صنم من الياقوت وعيناه
ذرتين وجميع اموال بني رياح في تلك القصر واما انا فما ارجع عنه حتى افتحه واخذه بقوة الله تعالى
ويغنم المسلمون انشا الله تعالى قال عمران بن ياسر فبينما الامام يخاطبنا واذا بكتاب طاير في الهوى
ولم يزل حتى سقط بين يدي الامام فقال الامام مرحبا بالبشير كيف خلفت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال عمار بن ياسر واذا نحن بهاتف يقول بنصر الله ينصر من يشا ثم قالوا اخبرنا يا امير المومنين فقراه
واذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عند محمد بن عبد الله الى اخي وابن عمي والى جميع المسلمين اما بعد
فقد اخبرني اخي جبريل عليه السلام على الحالة التي انتم فيها وتكابدون من الاهوال والشدايد فاذا قرات
كتابي هذا فانهض الى قصر الذهب ولا يهولك الشخص الذي فيه لان اسمه قاعوس ومعه
اعوانه سبعون الف من الجن يتحدثون على لسانه فلا يهولنكم ما ترونه منهم وازجروا
وجوههم بالقران وبالايات المحكمة والسور المتلوة المنزله وبالاسما ويكون معكم من تتقوا به
في المشورة فنهض الامام على قدميه وامر المسلمين بالمسير الى قصر الذهب فساروا في تهليل
وتكبير والصلاة على البشير النذير الى ان اشرفوا على قصر الذهب قال الامام هذا قصر
الذهب واذا له باب من النحاس مصفح بالذهب قال عمار فعند ذلك خرج علينا من باب القصر
شرار النيران فقال الامام طيبوا قلوبكم قال عمار فبينما الامام يخاطبنا واذا نحن بعبهم من النار
مقبل الينا فتقدم اليه الامام وتلقاه بحجفته وصاح صيحة ووثب وثبة واذا هو على القصر
وقال يا معاشر الجن والشياطين ازجركم ببسم الله الرحمن الرحيم فحال بيننا وبين الامام الدخان
فعند ذلك سمعنا صرخات الامام وضربات ذو الفقار وهو يتبع كل ضربه صرخة ساعة
وانقطع عنا صوت الامام فانت قلوبنا وخمدت انفاسنا وبقينا نتفكر في امرنا وقلنا
لبعضنا البعض كيف نرجع الى النبي محمد صلى الله عليه وسلم قال فعند ذلك خرج علينا من باب القصر
ثعبان كالنخلة السحوق يخرج من فيه النيران ومن مناخره الدخان وحمل علينا فولينا هاربين
منه فصرخ فينا الامير خالد بن الوليد وقال يا قوم لا تخالفون وصية الامام اجمعوا واكثروا
من تلاوة القران قال فرجعنا عنه ونحن نتلو القران فولا من قدامنا ودخل من الباب

الذي وثب من فوقه الامام وكنا قد قطعنا الشك باليقين ورجعنا الى قول الصادق
الامين رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلنا يرده الله سالمًا غانمًا فخرج علينا من باب القصر
الثاني شيخ وهو يقول ويحمل ويصرخ باعلا صوتًا ويحثو التراب على راسه ويقول
يا قوم ارجعوا الى اماكنكم قد احرقت النار اميركم وكبيركم قال الامير خالد بن الوليد
فعرفت انه ابليس اللعين فقلنا ارجع يا ملعون قال صاحب الحديث وكانت فاطمة
الزهرا رضي الله عنها نايمه فنظرت الى بعلها علي بن ابي طالب رضي الله عنه وهو في قصر الذهب
واصحابه متخلفون عنه فانتبهت من نومها وكان وقت صلاة الظهر فلما استيقظت
قالت يا ابتاه يا رسول الله اني نظرت الساعه في منامي وقد كشف الله عز وجل عن
بصري فرايت قصر الذهب ورايت علي بن ابي طالب وقد احاطت به الجن وبيده
ذو الفقار واصحابه متخلفون عنه فادركه وارحم ولديك الحسن والحسين وكان قايما
فقال يا ابنتي لا افعل شي الا با مر ربي فبكا الحسن والحسين وقالا يا جدنا امرنا
بالخروج لخو ابينا نقاتل معه قال فبكا النبي صلى الله عليه وسلم فصاح به جبريل وهو يقول يا محمد
ربك يقريك السلام ويخصك بالتحية والاكرام ويخبرك بانه مع علي وناصره قال النبي
صلى الله عليه وسلم يا اخي يا جبريل اريد انظر الى الحالة التي هو فيها اخي وابن عمي فصاح جبريل
بالجبال فتقطعت بالاودية وتعرقت لنظر النبي صلى الله عليه وسلم بصره الى قصر الذهب قال
عمار فبينما معاد يمرغ خده على التراب ويبكي بكا شديدا وهو يتاسف على ذلك قال
عمار فانكشفت عنا الشده بعد جهدنا فنظرنا الامام في باب قصر الذهب وبيده
الحسام فسمعنا صوت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول يا ابا الحسن اضرب قد ايدك الله بنصره
فالتفت الامام علي على يمينه فوجد الثعبان فضربه فشقه نصفين فعند ذلك
فتحت ابواب القصر وخرجت الجن المذكوره والشياطين بالاسلحة الكامله وحملوا
على الامام بجزهم وتستر بحجفته وغاص في اوساطهم ولم يزل يقتل بسيفه حتى
افناهم عن اخرهم وصرخ في المسلمين فاجابوه بالتلبية فقتلوا الانس والجن الذي
في القصر وملكوا القصر قال فنزلوا حول القصر وباتوا تلك الليله موحدين منصورين
واصبحوا صبيحة الليلة الثانيه رحلوا الى القصر الذهب والفضه وجميع ما كان فيه
وغنمت المسلمين غنيمة عظيمه واقاموا عليه ثلاثه ايام وبعد ذلك رحلوا بالغنيمه الى النبي صلى الله عليه
وعلى كل نبي افضل الصلاة والسلام فاخرج منها الخمس وقسمها على المسلمين واستغنوا
المسلمين من هذه الغنيمه وهذا ما انتهى الينا من حديث قصر الذهب وحصن الجن على التمام والكمال
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم كتبه محمد جهد الفقير الى غفر ربه ولوالديه ولجميع المسلمين بفضلك يا اكرم الاكرمين

ومنهم ابراهيم بن ادهم بن منصور ابو اسحق من اهل بلخ كان من ابنا الملوك والمياسير خرج متصيدًا
فهتف به هاتف ايقظه من غفلته فترك طريقته من التزين بالدنيا ورجع على طريقة الزهد
والورع خرج الى مكه وصحب بها سفيان الثوري والفضيل بن عياض ودخل الشام فكان يعمل فيه
وياكل من عمل يده ومات بها واسند الحديث ابراهيم بن ادهم عن ابيه ادهم بن منصور عن سعيد بن
جبير عن بن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسجد على كور العمامة قال ابراهيم بن يسار صحبت ابراهيم
بن ادهم بالشام انا وابو اسحق العسلوني وابو عبد الله فقلت يا ابا اسحق اخبرني عن بدوك كيف
كان قال كان ابي ملك من ملوك خراسان وكنت شابا فركبت الى الصيد فخرجت يوما على دابة لي ومعي
كلب فاثرت ارنبا او ثعلبا فبينما انا اطلبه اذ هتف بي هاتف لا اراه فقال يا ابراهيم الهذا خلقت
ابهذا امرت ففزعت ووقفت ثم عدت فركضت الثانيه ففعل بي مثل ذلك ثلث مرات ثم هتف بي
هاتف من قربوص السرج والله ما لهذا خلقت ولا بهذا امرت قال فنزلت عن الدابه فصادفت راعيا
لابي يرعى الغنم فاخذت جبته الصوف فلبستها ودفعت اليه الفرس وما كان معي وتوجهت الى مكة
فبينما انا في البادية واذا انا برجل يسير ليس معه انا ولا زاد فلما امسى وصلى المغرب حرك شفتيه بكلام لم افهمه
فاذا انا باناء فيه طعام واناء فيه شراب فاكلت وشربت وكنت معه على هذا اياما وعلمني اسم الله الاعظم
ثم غاب عني وبقيت وحدي فبينما انا ذات يوم مستوحش من الوحدة دعوت الله عز وجل به واذا انا بشخص اخذ
بحجزتي وقال سل تعطه فراعني قوله فقال لا روع عليك ولا باس انا اخوك الخضر ان اخي داود علمك اسم الله
الاعظم فلا تدعوا به على احد بينك وبينه شحنا فتهلكه هلاك الدنيا والاخرة ولكن ادع بان
يشجع به جبنك ويقوي به ضعفك ويونس به وحشتك ويجدد به كل ساعة رغبتك ثم انصرف
وتركني وقال الفضيل لم يدرك عندنا من ادرك بكثرة صيام ولا صلاة وانما ادرك بسخاوة النفس
وسلامة الصدر والنصح للامة وقال الفضيل لم يتزين الناس بشي افضل من الصدق
وطلب الحلال وقال تباعد من القرا فانهم ان احبوك مدحوك بما ليس فيك وان غضبوا شهد واعليك
وقبل منهم وقال بعضهم لبعض لا تطمع في السهر مع الشبع ولا تطمع في الحزن مع كثرة النوم ولا تطمع
في الخوف لله مع الرغبة في الدنيا ولا تطمع في الانس بالله عز وجل مع الانس بالمخلوقين ولا تطمع
في الهام الحكمة مع ترك التقوى ولا تطمع في الهداية في امورك مع موافقة البطله ولا تطمع
في حب الله تعالى لك مع محبة المال والشرف ولا تطمع في لين القلب مع الجفا لليتيم والارملة
والمسكين ولا تطمع في الرقة مع فضول الكلام ولا تطمع في رحمة الله عز وجل مع ترك الرحمه
للمخلوقين ولا تطمع في الرشد مع ترك مجالسة العلما ولا تطمع في الحب لله عز وجل مع حب المدحة
ولا تطمع في الورع مع الحرص في الدنيا ولا تطمع في القناعة والرضى مع قلة الورع وقال ابراهيم بن ادهم

الرجل في الطواف اعلم انك لا تنال درجة الصالحين حتى تجوز ست عقبات اوله تغلق باب النعمه وتفتح باب الشده والثاني ان تغلق باب العز وتفتح باب الذل والثالث تغلق باب الراحه وتفتح باب الجهد والرابع تغلق باب النوم وتفتح باب السهر والخامس تغلق باب الغنا وتفتح باب الفقر والسادس تغلق باب الامل وتفتح باب الاستعداد للموت عن نافع عن ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا سجن المومن وجنة الكافر وقال ذو النون من تزين بعمله كانت حسناته سيئات وقال ذو النون الانس بالله نور ساطع والانس بالمخلوقين هم واقع وقال ذو النون كان لي صديق فقير فمات فرايته في النوم فقلت ما فعل الله بك قال قال لي قد غفرت لك بترددك الى هولا السفل ابنا الدنيا في رغيف قبل ان يعطوك وقال ذو النون كان الرجل من اهل العلم يزداد بعلمه بغضا للدنيا وبغضا لها واليوم يزداد الرجل بعلمه للدنيا حبا ولها طلبا كان الرجل ينفق ماله على علمه واليوم يكسب الرجل بعلمه مالا وكان يرى على صاحب العلم زيادة في باطنه وظاهره واليوم يرى على كثير من اهل العلم فساد الباطن والظاهر وقال ذو النون يا معشر المويد بن من اراد منكم الطريق فليلق العلما بالجهل والزهاد بالرغبه واهل المعرفه بالصمت عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم كل الثوم يا علي فلولا ان الملك يا تيني لاكلته وقال بشر اني لاشتهي الشوي منذ اربعين سنه ما صفي لي درهمه وقال بشر حسبك ان قوما موتى تحيى القلوب بذكرهم وان قوما احيا تقسي القلوب بذكرهم وبرويتهم عن حازم بن حرمله الغفاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مررت يوما برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا حازم اكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله فانها من كنوز العرش وقال الجنيد سمعت السري يقول اعرف طريقا مختصرا قصدا الى الجنه فقلت له ما هو فقال لا تسال احدا شيا ولا تاخذ من احد شيا ولا يكون معك شي تعطي منه احدا شيا وقال السري من اراد ان يسلم دينه ويستريح قلبه وبدنه ويقل غمه فليعتزل الناس لان هذا اوان عزله ووحده عن ابي امامه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان روح القدس نفث في روعي ان نفسا لن تموت حتى تستكمل اجلها وتستوعب رزقها فاجملوا في الطلب ولا يحملن احدكم استبطا شي من الرزق ان يطلبه بمعصية الله فان الله لا ينال ما عنده الا بطاعته وقال من ادعى ثلث بغير ثلاث فهو كذاب من ادعى حب الله تعالى من غير ورع عن محارمه فهو كذاب ومن ادعى حب الجنه من غير انفاق ماله فهو كذاب ومن ادعى حب النبي صلى الله عليه وسلم من غير محبه الفقرا فهو كذاب وقال افضل البكا بكا العبد على ما فاته من اوقاته على غير الموافقه او بكا على ما سبق له من المخالفه وقال اذا رايت من قلبك قسوه فجالس الذاكرين واصحب الزاهدين

واقل

وقيل ان النيعي من البرص صح

واقلل مطعمك واجتنب مرادك وروض نفسك على المكاره وقال الدنيا مزبله ومجمع الكلاب واقل من الكلاب من عكف عليها وان الكلب ياخذ منها حاجته وينصرف وقال اقرب الخلق الى الله تعالى اوسعهم خلقا وقال جميع الدنيا من اولها الى اخرها لا تسوي غم ساعه فكيف بغم عمرك فيها مع قلة نصيبك منها وقال ثلث خصال من صفة الاوليا الثقه بالله في كل شي والغنا به عن كل شي والرجوع اليه في كل شي وقال من سر بخدمه الله تعالى سرت الاشيا كلها بخدمته ومن قرت عينه بالله عز وجل قرت عيون كل شي بالنظر اليه وقال اجتنب صحبة ثلثه اصناف من الناس العلما الغافلين والفقرا المداهنين والمتصوفه الجاهلين ابنا الدنيا تخدمهم الاما والعبيد وابنا الاخره تخدمهم الاحرار والابرار وسيل من الرجال قال هم القايمون مع الله بوفا العهود قال الله عز وجل رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه عن ابي برزه الاسلمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزول قدما عبد يوم القيمه حتى يسال عن اربع عن عمره فيما افناه وعن جسده فيما ابلاه وعن ماله من اين اكتسبه واين وضعه وعن علمه ما عمل فيه وقال اوصيكم بشيين صحبة العلما وقال من رايت فيه خصلة من الخير فلا تفارقه فانه يصيبك من بركاته عن جابر قال سمعت فتى من الانصار يقال له ثعلبه بن عبد الرحمن وكان يخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وبخدمته ثم انه مر بباب رجل من الانصار فاطلع فيه فوجد امراة الانصاري تغتسل فكرر النظر فخاف ان ينزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم بما صنع فخرج هاربا من المدينه استحيا من رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى جبالا بين مكة والمدينه فولجها ففقده رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعين يوما وهي الايام التي قالوا ودعه ربه وقلاه قال فنزل عليه جبريل عليه السلام فقال يا محمد ان ربك يقريك السلام ويخبرك ان الهارب من امتك بين هذه الجبال يتعوذ بي من ناري فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب وسلمان وقال انطلقا فاتياني بثعلبه بن عبد الرحمن فخرجا في انقاب المدينه فلقيهما راع من رعاة المدينه يقال له دفافه فقال له عمر يا دفافه هل لك علم بشاب بين هذه الجبال فقال له دفافه لعلك تريد الهارب من جهنم فقال له عمر وما علمك انه هرب من جهنم قال لانه اذا كان نصف الليل خرج علينا من هذه الشعب واضعا يده على ام راسه يبكي وينادي يا ليتك قبضت روحي في الارواح وجسدي في الاجساد ولا تاخذني بفصل القضا فقال له عمر اياه نريد قال فانطلق بهما دفافه حتى اذا كان في بعض الليل خرج عليهم وهو ينادي يا ليتك قبضت روحي في الارواح وجسدي في الاجساد فعدا عليه عمر فاخذه فلما سمع حسه قال الامان الامان متى الخلاص من النار فقال له عمر انا عمر بن الخطاب فقال له ثعلبه اعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بذنبي قال لا علم لي الا انه ذكرك بالامس فبكى وارسلني اليك فقال يا عمر لا تدخلني عليه الا وهو يصلي وبلال يقول قد قامت الصلاه قال افعل

قال فلما اتاه عمر المدينة واتي به المسجد ورسول الله صلي الله عليه وسلم يصلي فلما سمع قراءة
رسول الله صلي الله عليه وسلم خر مغشيا عليه فدخل عمر وسلمان في الصلاة وهو صريع فلما سلم
رسول الله صلي الله عليه وسلم قال يا عمر ويا سلمان ما فعل ثعلبة بن عبد الرحمن قالا ها هو
يا رسول الله فاتاه رسول الله صلي الله عليه وسلم فحركه وانتبه فقال ما الذي غيبك عني قال ذنبي
قال افلا اعلمك انه يمحوا الذنوب والخطايا قال بلي يا رسول الله قال قل ربنا اتنا في الدنيا
حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار قال ان ذنبي اعظم من ذلك قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
بل كلام الله تعالي اعظم وامره بالانصراف الي منزله قال فانصرف ومرض ثلاثة ايام واتا
سلمان رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال ان ثعلبة لما به قال فدخل رسول الله صلي الله عليه وسلم فاخذ براسه فوضعه
في حجره فازال راسه عن حجر رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم لم ازلت راسك من حجري فقال
لانه ملان من الذنوب فقال له رسول الله صلي الله عليه وسلم ما تجد قال اجد مثل دبيب النمل بين جلدي وعظمي
قال فما تشتهي قال مغفرة ربي قال فنزل جبريل عليه السلام علي النبي صلي الله عليه وسلم فقال يا اخي ان ربك
يقول لو لقيني عبدي بقراب الارض خطيئة للقيته بقرابها مغفرة قال فاعلمه رسول الله صلي الله عليه وسلم
ذلك فصاح صيحة فمات فقام رسول الله صلي الله عليه وسلم فغسله وكفنه وصلا عليه ثم احتمل الي قبره
فاقبل رسول الله صلي الله عليه وسلم يمشي علي اطراف انامله فقالوا يا رسول الله رايناك تمشي علي اطراف انامله
فقال لم استطع ان اضع رجلي علي الارض من اجل اجنحة كثرة من شيعه من الملائكة
وقال سبحان من جعل قلوب العارفين اوعية الذكر وقلوب اهل الدنيا اوعية الطمع وقلوب
الزاهدين اوعية التوكل وقلوب الفقرا اوعية القناعه وقلوب المتوكلين اوعية الرضا
وقال احسن لباس العبد التواضع والانكسار واحسن لباس العارفين التقوي قال الله عز وجل
ولباس التقوي ذلك خير وقال عبد الله من اراد ان يعيش حيا في حياته فلا يسكن الطمع قلبه
وقال اذا دنا الرجل القاري من معصية الله تعالي يقول القران في جوفه ما لهذا حملتني وقال
خلق الله القلوب مساكن للذكر فصارت مساكن الشهوات ولا يمحوا الشهوات من القلوب
الا خوف مزعج او شوق مقلق وقال لكل تاجر راس مال وراس مال صاحب الحديث
الصدق وقال لا يستغني حال من الاحوال عن الصدق والصدق مستغني عن الاحوال
كلها ولو صدق عبد فيما بينه وبين الله تعالي حقيقة الصدق لاطلع علي خزاين من خزاين
الغيب ولكان امينا في السموات والارض وقال طول الاستماع الي الباطل تطفي حلاوة
الطاعة من القلب عن جابر قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لا تكرهوا مرضاكم علي الطعام والشراب
فان ربهم يطعمهم ويسقيهم وقال ابو تراب يا ايها الناس انتم تحبون ثلاثه وليس هي لكم تحبون
النفس وهي لله تعالي وتحبون الروح والروح لله تعالي وتحبون المال والمال للورثة

ويطلبون اثنين ولا تجدونهما الفرح والراحة وهما في الجنة وقال الفقير قوته ما وجد
ولباسه ما ستر ومسكنه حيث نزل وقال اذا صدق العبد في العمل وجد حلاوته قبل ان يعمله
واذا اخلص فيه وجد حلاوته وقت مباشرة العمل عن عطية بن سعيد قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
احذروا فراسة المومن فانه ينظر بنور الله وقرا في ذلك ان في ذلك لايات للمتوسمين قال للمتفرسين
وقال الغفلة عن الله تعالي اشد من دخول النار واسند الحديث ابو الحسين النوري قال حدثني
السري السقطي عن معروف الكرخي عن ابن السماك عن الثوري عن الاعمش عن انس ان النبي صلي الله عليه وسلم
قال من قضي لاخيه المسلم حاجة كان له من الاجر كمن خدم الله عمره وقال النوري رايت ببغداد
غلاما جميلا فنظرت اليه ثم اردت ان اردد النظر فيه فقلت له تلبسون النعال الصرارة وتمشون
في الطرقات قال احسنت التحمش بالتكلم ثم انشا يقول تامل بعين الحق ان كنت ناظرا الي صفة فيها
بدايع فاطر ولا تعط حظ النفس منها لما بها وكن ناظرا بالحق قدرة قادر وقال واستقرض
من رجل مايه الف درهم فقال له الرجل الست انتم الزهاد في الدنيا فما تصنع بهذه الدراهم
قال اشتري بها لقمة واضعها في فم مومن ولا اجتري ان اسال ثوابها من الله تعالي قال لم قال
لان الدنيا كلها لا تزن عند الله جناح بعوضة وما مايه الف في الدنيا من جناح بعوضة
لو اخذتها وطلبت بها شيا ما الذي يعطي بها فما قدر مايه الف درهم والدنيا كلها لها هذا القدر
وقال الصبر زاد المضطرين والرضي درجة العارفين عن ابن عمر قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من مات
وعليه صوم شهر رمضان اطعم عنه وليه كل يوم مسكينا وقال صلاح القلب في اربع خصال التواضع
لله والفقر الي الله والخوف من الله والرجا في الله تعالي وقال الخوف من الله يوصلك الي الله والكبر
والعجب في نفسك يقطعك عن الله واحتقار الناس في نفسك مرض عظيم لا يداوي وقال
الادب سند الفقرا وزين الاغنيا وقال اوجب الله علي نفسه عفو المقصرين من عباده
كذلك قال كتب علي نفسه الرحمة وقال اصبر علي الطاعه حتي لا تفوتك الطاعه واصبر عن
المعصيه حتي تنجوا من الاصرار علي المعصيه وقال اصحب الاغنيا بالتعزز والفقرا بالتذلل
فان التعزز علي الاغنيا تواضع والتواضع للفقرا شرف وسال يحفظ عن قول النبي صلي الله عليه وسلم
اعوذ بك منك فقال استعمل الصدق في اللفظين المتقدمتين تبلغ فهمك الي هذه الكلمة وهو قوله
اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وسيل ما علامة السعاده والشقاوة فقال
علامة السعاده ان تطيع الله تعالي وتخاف ان تكون مردودا وعلامة الشقاوة ان تعصي الله تعالي
وترجوا ان تكون مقبولا ومن صحب اوليا الله تعالي وفق للوصول الي الطريق الي الله تعالي
عن انس بن مالك ان رجلا لعن برغوثا عند النبي صلي الله عليه وسلم فقال النبي صلي الله عليه وسلم لا تلعنه فانه

ايقظ نبيا من الانبيا للصلوة وقال الصبر ترك الشكوى والرضى اشتداد البلوى وقال اصل
العقل الصمت وباطن العقل كتمان السر وظاهر العقل الاقتدا بالسنه وقال الخير كله في
بيت ومفتاحه التواضع والشر كله في بيت ومفتاحه الكبر وذلك ان ادم تواضع في دينه
فنال العفو والكرامه وان ابليس تكبر فلم ينفعه شي وقال محبة اوليا الله دليل على محبة الله الغنا
وسيل عن الفقير الصادق فقال الذي يانس بالعدم كما يانس الجاهل بالغنا ويستوحش من
كما يستوحش الغافل من الفقر وكان جالسا على شاطي الدجله وبيده قضيب يضرب به فخذه
حتى تهشم فخذه وساقه وتبدد لحمه وهو يقول كان لي قلب اعيش به ضاع مني في تقلبه
رب فاردده علي فقد ضاقت الدنيا علي به واغث ما دام بي رمق يا غياث المستغيث به
عن عبد الله بن مسعود قال كنا نقول قبل ان يفرض علينا التشهد السلام على الله السلام على فلان
وقال اذا كان انين العبد الى ربه فليس هو شكوى ولا جزع وقال الله قبلة النيه والنيه
قبلة القلب والقلب قبلة البدن والبدن قبلة الجوارح والجوارح قبلة الدنيا وقال
من اخلاص الصديقين لا يحلفوا بالله لا صادقين ولا كاذبين ولا يغتابون ولا يغتاب
عندهم ولا يشبعون بطونهم واذا وعدوا لم يخلفوا ولا يتكلموا الا والاستثنا في كلامهم
ولا يمزحون اصلا وقال اعلموا ان هذا زمان لا ينال احد فيه النجاه الا بذبح نفسه
بالجوع والصبر والجهد لفساد ما عليه اهل الزمان وقال من ظن حرم اليقين ومن
تكلم فيما لا يعنيه حرم الصدق ومن شغل جوارحه لغير ما امره الله به حرم الورع
وقال البلوى من الله على وجهين بلوى رحمه وبلوى عقوبه وبلوى الرحمه
يبعث صاحبه الى اظهار فقره الى الله وترك التدبير وبلوى العقوبه يبعث صاحبه
الى اختياره وتدبيره وقال من خلا قلبه عن ذكر الاخره عرضت له وساوس الشياطين
وقال لا معين الا الله ولا دليل الا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا زاد الا التقوى ولا عمل
الا الصبر عليه وقال الايات لله والمعجزات للانبيا والكرامات للاوليا والمعونات للمريدين
والتمكين لاهل الخصوص وقال البكا بكاءان بكا الزاهدين بعيونهم وبكا العارفين بقلوبهم
وقال ذكر اللسان كفارات ودرجات وذكر القلب زلفى وقربات وقال العاقل من
اتقى ربه وحاسب نفسه وقال صلاح خمسة اصناف في خمسة مواطن صلاح الصبيان
في الكتاب وصلاح القطاع في الصحر وصلاح النسا في البيوت وصلاح الفتيان في العلم
وصلاح الكهول في المساجد وقال ضمن الله للعباد الرزق وفرض عليهم التوكل
وقال حقيقه محبه الله دوام الانس بذكره وقال المومن بشره في وجهه وحزنه
في قلبه والمنافق حزنه في وجهه وبشره في قلبه وقال الدنيا عروس الملوك

وسراة

وسراة الزهاد واما الملوك فيجملوا بها واما الزهاد فينظروا اليها وابصروا افتها
نتذكرها عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من اعظم الامانه عند الله الرجل
يفضي الى امراته وتفضي اليه ثم ينشر سرها فيفشي سرها وقال ابو بكر الوراق الناس ثلثة
العلما والامرا والقرا فاذا فسد الامرا فسد المعاش واذا فسد العلما فسدت
الطاعات واذا فسد القرا فسدت الاخلاق وقال لمحمد حامد لابي بكر علمني شيا يقربني
الى الله ويقربني من الناس قال اما الذي يقربك الى الله فمسالته واما الذي يقربك
من الناس فترك مسالتهم وقال اذا فسدت العوام غلبت الفساق على اهل الصلاح
وولاة الجور على ولاة العدل والكفار على المسلمين وقال الحكما خلف الانبيا وليس
بعد النبوة الا الحكمه وهي احكام الامور واول علامات الحكمه طول الصمت والكلام
على قدر الحاجه وقال احذر صحبة السلطان انها على نفسك والملوك انها على
عيشك والاغنيا انها على مالك والسوقه انها على خلقك والنسا والصبيان انها
على قلبك والفساق والمبتدعين انها على دينك والفقرا انها على مالك والعلما
انها على ايمانك واسلامك والاخوان في مخالفتهم انها على فضلك ومروتك وقال
للمومن اربع علامات كلامه ذكر وصمته تفكر وفكره عبره وعمله بر وقال الزهد
في حب الرياسه والعلو في الناس اذا احببت ان تذوق شيا من سبيل الزاهدين
عن عايشه قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سو الخلق شوم وشراركم اسواكم خلقا وقال
في معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم جبلت النفوس على حب من احسن اليها واعجبا ممن لم ير محسنا
غير الله كيف لا يميل بكليته اليه وقال الفقرا يعيشون في حلم الله والذاكرين
يعيشون في رحمة الله والعارفون يعيشون في لطف الله والصادقون يعيشون
في قرب الله والمحبون يعيشون في الانس بالله والشوق اليه عز وجل
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى علي وقال اللهم انزله المقام المحمود المقرب عندك يوم القيمه
كان في شفاعتي وقال التوكل الجري ان القضا والاحكام وقال من كان مودبه ربه
لا يغلبه احد وقال من راقب الله في خطرات قلبه عصمه الله في حركات جوارحه
وقال المومن يتقوى بذكر الله والمنافق يتقوى بالاكل وقال تعظيم حرمات المومن
من تعظيم حرمات الله وبه يصل العبد الى محل حقيقة التقوى وقال التقوى
ان لا تمد عينك الى زهرة الدنيا ولا تتفكر بقلبك فيها

وقال ابو عبد الله الابدال بالشام والنجبا باليمن والاخيار بالعراق وقال
الفقرا الراضون هم امنا الله في الارض وحجته علي عباده بهم يدفع البلا عن الخلق
وقال اعظم الناس ذلا فقير داهن غنيا او تواضع له واعظم عزا غني تذلل للفقير
او حفظ حرمته وقال في البخل ثلاثة احرف البا وهو البلا والخا وهو الخسران
واللام وهو اللوم فالبخيل بلا علي نفسه وخاسر في سعيه وملوم في بخله وقال
السابقون هم المقربون بالعطايا والمرتفعون في المقامات وهم اعلم بالله من بين
البريه عرفوا الله حق معرفته وعبدوه باخلاص العباده واووا اليه بالشوق والمحبه
وهم الذين قال الله وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار وقال من علامات السعاده
علي العبد تيسير الطاعه عليه وموافقة السنه في افعاله ومحبته لاهل الصلاح وحسن
خلقه مع الاخوان وبذل معروفه للخلق واهتمامه للمسلمين ومراعاته لاوقاته وقال
الشقي من اظهر ما كتم الله عليه من معاصيه وسيل محمد عن الولي فقال من يوالي اوليا الله
ويعادي اعداه وقال محمد من كانت نفسه لا تحب الدنيا فاهل الارض تحبونه ومن كان
قلبه لا يحب الدنيا فاهل السما يحبونه وقال محمد اذا اراد الله في الولي ثلاثة اشيا
زاد فيه ثلاثة اشيا اذا زاد جاهه زاد تواضعه واذا زاد ماله زاد سخاوه واذا
زاد عمره زاد اجتهاده وسيل محمد عن قوله عز وجل افمن زين له سو عمله فراه حسنا قال
من ظن في اساته انه محسن عن عايشه انها قالت قلت يا رسول الله هل علي النسا جهاد قال
نعم جهاد هن بلا قتال الحج والعمره وقال كل واعظ لا يقوم الغني من مجلسه فقيرا والفقير
من مجلسه غنيا فليس هو بواعظ وقال بيس العبد عبد عفى الله بقلبه وجوارحه
واعتذر اليه بلسانه من غير رجوع عما سلف وقال لا يغيرا صحابه حتى تتيقن
ان ذنوبك مغفوره وقال انفع شي للمريد صحبة الصالحين والاقتدا بهم في افعالهم
واخلاقهم وشمايلهم وزيارات قبور الاوليا والقيام بخدمة الاصحاب والرفقا
وقال غاية همة العوام السوال وبلوغ درجه الاوساط الدعا وهمة العارفين
الذكر وانشا يقول تقف بالديار فهذه اثارهم تبكي الاحبة حسرة وتشوقا
كم قد وقفت بها اسايل مخبرا عن اهلها او صادقا او مشفقا فاجابني داعي الهوى
في رسمها فارقت من تهوي فعز الملتقا وسيل الي ما تسكن قلوب العارفين قال
الي قوله تعالي بسم الله الرحمن الرحيم لان في بسم الله هيبته وفي اسمه الرحمن
عونه ونصرته وفي اسمه الرحيم محبته ومودته ثم قال سبحان من فرق بين هذه
المعاني في لطافتها في هذه الاسامي في غوامضها وقال لما عصى ادم عليه السلام بكا عليه كل شي في الجنه
الا الذهب والفضه فاوحي الله تعالي اليهما لم لا تبكيا علي ادم فقالا لا نبكي علي من يعصيك

فقال الله

فقال الله عز وجل وعزتي وجلالي لاجعل قيمه كل شي بكما ولاجعلن بني ادم خدما
لكما وقال اكثر الناس خيرا اسلمهم صدرا للمسلمين عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خاف الله
اخاف الله تعالي منه كل شي ومن لم يخف الله اخافه الله تعالي من كل شي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
طلب الحلال جهاد وان الله عز وجل يحب المومن المحترف وقال اقرب القلوب الي الله عز وجل قلب رضي
بصحبة الفقرا وقال دوا القلوب خمسة اشيا قراة القران بالتدبر وخلا البطن وقيام الليل
والتضرع عند السحر ومجالسة الصالحين وقال عبد الله الجوع طعام الزاهدين والذكر طعام
العارفين وسيل عن علامة الصبر فقال ترك الشكوي واخفا الضر والبلوي واسند الحديث
بنان الجمال قال حدثنا بكار بن قتيبه القاضي قال حدثنا ابو داود عن هشام بن يحيي بن ابي كثير
عن ابي راشد عن عبد الرحمن بن شبل قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الفجار هم قال من هم يا رسول الله
قال النسا قالوا يا رسول الله اليس امهاتنا واخواتنا وازواجنا قال بلي ولكنهم اذا اعطوا
لم يشكروا واذا ابتلوا لم يصبروا وقال بنان ان الله خلق سبع سموات في كل سما له خلق وجنود
وكل له مطيعون فطاعتهم علي مقامات فطاعة اهل سما الدنيا علي الخوف والرجا وطاعة اهل سما
الثانيه علي الحب والحزن وطاعة اهل سما الثالثه علي المنة والحيا وطاعة اهل سما الرابعه
علي الشوق والهيبه وطاعة اهل سما الخامسه علي المناجاه والاجلال وطاعة اهل سما السادسه
علي الانابه والتعظيم وطاعة اهل سما السابعه علي المنة والقربه وقال حب الفقر شديد ولا
يصبر عليه الا صديق وقال علامة محبة الله متابعة حبيبه صلى الله عليه وسلم وقال الناس طبقات ثلث
الطبقة الاولي من الله عليهم بانوار الهدايه فهم معصومون من الكفر والشرك والطبقة الثانيه
من الله عز وجل عليهم بانوار العنايه فهم معصومون من الصغاير والكباير والطبقة الثالثه من الله عليهم
بالكفايه فهم معصومون عن الخواطر الفاسده وحركات اهل الغفله وقال من فسا د الطبع التمني
والامل وسيل ما الذي يجب علي الاخوان اذا اجتمعوا فقال التواصي بالحق والتواصي
بالصبر قال الله تعالي وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر وقال لو اجتمعت حكمة الاولين
والاخرين وادعيت احوال السادة من الاوليا لن تصل الي درجات العارفين حتى
يسكن سرك الي الله تعالي وتثق به فيما ضمن لك وقال قلب العارف مراة اذا نظر
فيه تجلا له مولاه وخرج ممشاد من باب الدار فنبح عليه كلب فقال لا اله الا الله
فمات الكلب مكانه وقال رايت في بعض اسفاري شيخا توسمت فيه الخير فقلت له يا سيدي
كلمة تزودني بها فقال يا هذا همتك فاحفظها فان الهمه مقدمه الاشيا فمن صلحت له همته
وصدق فيها صلح له ما وراها من الاعمال والاحوال وقال صحبة اهل الصلاح تورث
في القلب الصلاح وصحبة اهل الفساد تورث في القلب الفساد

وقال من تعزز بشي غير الله تعالى فقد ذل في عزه وقال الاوليا مرتبطون بالكرامات
والدرجات والانبيا مكشوف لهم عن حقايق الحق والكرامات والدرجات عندهم وحشه
وقال الصبر من اخلاق الرجال والرضي من اخلاق الكرام وقال شرح صدور المتقين بنور
اليقين وكشف بصاير المهتدين بنور حقايق الايمان وقال من خصه الله منه بنظرة
شفقه فان تلك النظرة تنزله منازل اهل السعادة وتزينه بالصدق ظاهرا وباطنا
وسيل عن اصول الدين فقال اثبات صدق الافتقار الي الله وحسن الاقتدا برسول الله صلى الله عليه وسلم
وفروعه اربعة اشيا الوفا بالعهود وحفظ الحدود والرضي بالموجود والصبر على المفقود
وقال لا يعظم حرمات الله الا من عظم الله ولا يعظم الله سبحانه الا من عرفه ومن عرفه خضع له
وانقاد في خضوعه وخضوعه يتولد من تعظيمه لربه فاذا عظم ربه صغر كل ما سواه عنده
فيتولد له من ذلك تعظيم حرمات المومنين وذلك تعظيم حرمة الله في قلبه ان يعظم كل من
يطيع ربه او يعرفه وقيل للشبلي ان ابا تراب ذكر انه جاع في البادية فراي البادية كلها
طعاما فقال عبد رفق به ولو بلغ الي محل التحقيق لكان كمن قال اني اظل عند ربي يطعمني
ويسقيني وقال من عرف الله خضع له كل شي لانه عاين اثر ملكه فيه وقيل له ما الدنيا قال
قدرا تغلي وكنيفا يملي وقال سهوة طرفة عين عن الله لاهل المعرفة شرك بالله تعالى
وقال الفرح بالله اولا من الحزن بين يدي الله وقال من عرف الله لا يكون له غم ابدا وقال
رجل الي ماذا تستريح قلوب المشتاقين قال الي سرور من اشتاقوا اليه ومرافقته وانشا يقول
وتحسبني حيا واني لميت وبعضي من الهجران يبكي على بعض ومن اين لي اين واني كما ترا
اعيش بلا قلب واسعي بلا قصد وقال المسلم محبوب الي الخلق والمومن غني عن الخلق
وقيل ان فلانا يمشي على الما فقال عندي ان من مكنه الله من مخالفة هواه فهو اعظم من المشي
على الهوا وسيل عمن يسمع الملاهي ويقول هي حلال لاني قد وصلت الي درجة لا توثر في اختلاف
الاحوال فقال نعم قد وصل لعمري ولكن قد وصل الي سقر وسيل عن التوبة فقال الاعتراف
والندم والاقلاع وانشد روحي اليك بكلها قد اجمعت لو ان فيك هلاكها ما اقلعت تبكي
عليك بكلها عن كلها حتى يقال من البكا تقطعت فانظر اليها نظرة بتعطف فلطالما متعتها
فمنعت وعن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من جا منكم الجمعة فليغتسل وقال لكل شي حد
وحد وقال بعض الصحابة ينبغي ان لا يفارق هذه الخلال الاربع صدق القول وصدق العمل
وصدق المودة وصدق الامانة وقال لو ان رجلا جمع العلوم كلها وصحب طوايف الناس لا يبلغ
مبلغ الرجال الا بالرياضة من شيخ او امام او مودب ناصح ومن لم ياخذ ادبه من امر له وناهي
يريه عيوب اعماله ورعونات نفسه لا يجوز الاقتدا به في تصحيح المقامات والاحوال ابو
قال

قال سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقتنى كلبا ليس بكلب
صيد ولا غنم نقص من عمله كل يوم قيراط وقال ابو الخير دخلت مدينة النبي صلى الله عليه وسلم
وانا بفاقة فاقمت خمسة ايام ما ذقت ذواقا فتقدمت الي القبر وسلمت على النبي صلى الله عليه وسلم
وعلى ابي بكر وعمر وقلت انا ضيفك الليلة يا رسول الله وتنحيت ونمت خلف المنبر فرايت
في المنام النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر عن يمينه وعمر عن شماله وعلي بن ابي طالب بين يديه فحركني
علي وقال لي قم قد جا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقمت اليه وقبلت بين عينيه فدفع الي رغيفا فاكلت
نصفه وانتبهت فاذا في يدي نصف رغيف وقال ان لله ريحا تسمى الصبيحة
مخزونة تحت العرش تهب عند الاسحار تحمل الانين والاستغفار الى عند الملك الجبار
وقال اذا سالت الله التوفيق فابدا بالعمل وقال الشكر في موضع الاستغفار ذنب
والاستغفار في موضع الشكر ذنب وقال الدنيا بحر والاخرة ساحل والمركب
التقوى والناس سفر وقال اصل كل خير ملازمة الاداب في جميع الاحوال والافعال
وقال عمارة القلب في اربعة اشيا في العلم والتقوى والطاعة وذكر الله وخرابه
في اربعة اشيا في الجهل والمعصية والاغترار وطول الغفلة وقال في قوله
فمن كان يرجو لقا ربه فليعمل عملا صالحا اي عملا يصلح ان يلقى به ربه وقال من اكرمه الله
بحرمة الاكابر اوقع حرمته في قلوب الخلق ومن حرم ذلك نزع الله حرمته من
قلوب الخلق فلا تراه الا ممقوتا وان حسنت اخلاقه وصلحت احواله لان النبي
صلى الله عليه وسلم يقول من تعظيم جلال الله عز وجل اكرام ذي الشيبة المسلم وقال
من عظم قدر الخلق عنده فذاك لعلمه بتخصيص خلقتهم من الحيوانات
وذلك من تعظيم الله في قلبه ان يعظم ما عظمه الله وقال حسن الخلق على ثلاث
مع الله بترك الشكوى منه ومع اوامر الله بالقيام اليها بنشاط وطيبة نفس
ومع الخلق بالبر والحلم وقال القلوب اوعية وظروف وكل وعا وظرف يصلح
لنوع من المحمولات فقلوب الاوليا اوعية المعرفة وقلوب العارفين
اوعية المحبة وقلوب المحبين اوعية الشوق وقلوب المشتاقين اوعية
الانس ولكل حال من هذه الاحوال اداب من لم يستعملها في اوقاتها هلك
من حيث يرجو به النجاة وقال اجتهد في الافتقار في باب سيدك بحال
فانه منجا الكل من ذاق تلك الشربة لا يرى بعدها الغد فيه قرارا ولا مقاما
عن ابن عباس قال نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الي حنظلة الراهب وحمزة تغسلهما الملايكة

وقال من ترك حرمة المشايخ ابتلي بالدعاوي الكاذبة وافتضح بها وقال قال لي
ابي يا بني تعلم العلم لاداب الظاهر واستعمل الورع لاداب الباطن واياك
ان يشغلك عن الله شاغل فقل من اعرض عنه فاقبل عليه وقال قلت لابي يا ذا اصل
الي الورع قال لي بالاكل الحلال وخدمة الفقرا قلت له من الفقرا قال الخلق
كلهم فقرا فلا تميز في خدمة من يمكنك من خدمته واعرف فضله عليك في ذلك
وسمعته اي يقول التواضع من تصفية الباطن تلقي بركاتها علي الظواهر والتكبر
من كدورة الباطن تظهر ظلمتها علي الظاهر عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المومن ياكل
في معا واحد والكافر ياكل في سبعة امعاء وقال القلب مزرعة الخير لانه معدن
الرحمه والجسد مزرعة الشر لانه معدن الشهوة والروح مطبوع بارادة الخير
والنفس مطبوعة بارادة الشر والهوي مدبر الجسد والعقل مدبر الروح
والمعرفة حاظره فيما بين العقل والهوي والمعرفة في القلب والهوي والعقل
يتنازعان ويتحاربان والهوي صاحب جيش النفس والعقل صاحب جيش
القلب والتوفيق من الله مدد العقل والخذلان لمن اراد الله شقاوته
وقال من استغفر وهو ملازم الذنب حرم الله عليه التوبه والانابة اليه عن نافع عن ابن عمر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو اذن الله لاهل الجنه بالتجاره لاتجروا بالبر والعطر وسئل
بماذا تعرف الاوليا من الخلق فقال بلطف لسانهم وحسن اخلاقهم وبشاشة
وجوههم وسخا انفسهم وقلة اعتراضهم وقبول عذر من اعتذر اليهم وتمام الشفقة
علي جميع الخلايق برهم وفاجرهم وقال من توكل علي الله اسكن قلبه نور الحكمة وكفاه كل
مهم واوصله الي كل محبوب فانه تعالي يقول ومن يتوكل علي الله فهو حسبه اي هو القايم له
بكل كفاية وقال الفقر لباس الاحرار والغنا لباس الابرار وقال من صحب الفقرا فليصحبهم
علي سلامة الصدر وسخاوة النفس وسعة الصدر وقبول المحن بالنعم وقال ان الله
خلق ابن ادم من الغفلة وركب فيه الشهوه والنسيان فهو كله غفله الا ان يرحم الله عبدا
فينبهه واقرب الناس الي التوفيق من عرف نفسه بالعجز والذل والضعف
وقلة الحيلة مع التواضع لله وقل من ادعي في امره قوه الا خذل ووكل الي قوته
قال حدثنا يزيد بن هارون قال حدثنا محمد بن واسع قال قدمت مكة فلقيت بها سالم بن عبد الله بن عمر فحدثني
عن ابيه عن جده عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دخل السوق فقال لا اله الا الله وحده

لا شريكا

لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو علي كل شي قدير
كتب الله له الف الف حسنة ومحا عنه الف الف سيئة ورفع له الف الف درجة وفي رواية وبنى له
بيتا في الجنة [illegible] قال فقدمت خراسان فلقيت قتيبة بن مسلم فقلت اهديك هدية
فحدثته بالحديث فكان قتيبة يركب في موكبه فياتي السوق فيقولها ثم ينصرف وقال
الفتوه احتقار النفس وتعظيم حرمة المسلمين عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خير الكلام اربع لا يضرك بايهن بدات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما مايه غير واحد
ما من عبد يدعو بهذه الاسما الا وجبت له الجنة وقال من حفظ قلبه مع الله بالصدق
اجرى الله علي لسانه الحكمة وقال سمعت ابا نصر الجرجاني يقول قلت لعبد الله الرازي
علمني دعا ادعو به فقال لي قل اللهم امنن علينا بصفا المعرفه وهب لنا تصحيح المعامله
بيننا وبينك بالسنه وصدق التوكل عليك وحسن الظن بك وامنن علينا بكل ما
يقربنا منك مقرونا بالعوافي في الدارين وقال دلايل المعرفه العلم والعمل
بالعلم والخوف علي العمل عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقبل الهدية
ويثيب عليها وقال اذا اراد الله بعبد خيرا رزقه خدمة الصالحين والاخيار
ووفقه لقبول ما يشيرون به عليه وسهل عليه سبيل الخير عن عكرمة عن ابن عباس
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا من الاوجاع كلها ان نقول بسم الله الكبير اعوذ بالله العظيم
من شر عرق نعار ومن شر حر النار وقال من ذل في نفسه رفع الله قدره ومن عز
في نفسه اذله الله في اعين عباده عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو عدلت الدنيا
عند الله جناح بعوضة ما اعطا كافرا منها شربه وقال الموت باب من ابواب الاخره
ولن يصل العبد الي الله الا بدخولها وقال النفس كالنار اذا طفيت من موضع تاججت
من موضع كذلك النفس اذا هديت من جانب ثارت من جانب وقال ان لله عبادا
استصلحهم لمعرفته فشغلهم بخدمته ولله عباد لم يستصلحهم لخدمته فاهملهم
وقال ليس يبلغ بالانسان الي مراتب الاخيار الا الصدق وانشد ما احسن
الصدق في مواطنه والصدق في كل موطن حسن وقال من اثر صحبة الاغنيا
علي مجالسة الفقرا ابتلاه الله بموت القلب وقال من مد يده الي طعام الاغنيا
بشره وشهوه لا يفلح ابدا وليس يحتمل رفقه الا المضطر وقال لا تصحب
الا تقيا او امينا فان الامين يحملك علي الصدق والمعين يعينك علي الطاعه

وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال جبلت القلوب على حب من احسن اليها وبغض
من اساء اليها وقال التقوى تتولد من الخوف وقيل له ان بعض الناس يجالس النسوان
ويقول انا معصوم محفوظ ويتحقق فقال ما دامت الاشباح باقيه فان الامر والنهي باق
وقال من اضاع امر الله في صغره اضاعه الله في كبره وقال ان الله تعالى وهب لكل عبد
من معرفته مقدارا واحمله من البلا على مقدار ما وهبه من المعرفه لتكون
معرفته عونا له على حمل بلايه وقال ما جزع النبي صلى الله عليه وسلم من شي قط الا لامته
فانه بعثه بالرافه والرحمه فاذا كوشف له من امر امته عن مخالفه جزع
لهم وعليهم قال الله تعالى عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمومنين روف رحيم
وقال العلم يورث الخوف والعلم يورث الوجل والعلم يورث السكينه والاطمانينه وذلك
على قدر احوال العبيد ومقاماتهم مقام اوجب العلم فيه الوجل والخوف ومقام اوجب
فيه السكون والاطمانينه والاحوال تتصحح اذا كانت من نتاج العلوم وقال التصوف ينفي
عن صاحبه البخل وكتبة الحديث ينفي عن صاحبه الجهل فاذا اجتمعا في شخص
فناهيك به نبلا قال اخبرنا سليمان بن بلال عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم الادام او الادم الخل وقال فساد القلوب على حسب فساد الزمان
واهله وقال ليس الفقير من يظهر فقره وانما الفقير من يكتم فقره ويانس به ويفرح
عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه
وان النبي صلى الله عليه وسلم راى رجلا يغتسل في صحن الدار فقال اذا اغتسل احدكم فليستتر ولو بجداره
عن ابي هريره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك مع الوضوء وانشد
اقلني عثرتي واسمع دعايي فانت اليوم في الدنيا رجايي لقد اعيا الاطبة ما دوايي
وعندك يا عزيز شفا دايي دوايي نظرة فيها شفايي شفايي في لقايك يا منايي
وقال خلق الله الانبيا للمجالسه والعارفين للمواصله والصالحين للملازمه والمومنين
للمجاهده والعباده وقال في قوله تعالى تريدون عرض الدنيا والله يريد الاخره جمع بين ارادتين
فمن اراد الدنيا دعاه الله الى الاخره ومن اراد الاخره دعاه الى قربه وقال من اراد الاخره وسعى لها
سعيها وهو مومن فاوليك كان سعيهم مشكورا والسعي المشكور هو البلوغ الى منتهى الاياب
من القرب والدنو وقال البلا هو صحبتك مع من لا يوافقك ولا تستطيع تركه
وقال الهموم عقوبات الذنوب وقال اختيار الله لعباده من علمه بعبده خير من
اختيار العبد لنفسه مع جهله بربه وانشد ايا من صفا شرب الوداد فواده فاصبح ريانا
لتلك المشارب اغثني فما لي عنك بالصبر طاقة وجد لي فقد ضاقت علي المذاهب عبد حميد سعود